إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان دلالة واضحة على هزيمة القوات الموجودة فيها



السنة الثالثة العدد ٣٣ ربيع الأول ١٤٣٠هـ مارس ٢٠٠٩م

الملا برادر نائب الإمارة الإسلامية يتحدث للصمود

إن العام الجديد سيكون أكثر دمويا للقوات الأمريكية

ملامح النصر تلوح في الأفق

المسؤول العسكري لولاية تخار يتحدث للصمود:

قوافل الإمدادات العسكرية الصليبية لن تمر بسلام عبر الشمال



الصمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية

الصمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في افغانستان. متابعة لما يدور من الأحداث على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.





رئيس مجلس الإدارة

نصير الدين "هروي"

*****

رئيس التحرير

شهاب الدين "غزنوي"

*****

مدير التحرير

أحمد "مختار"

*****

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

*****

الإخراج الفني

فداء قندهاري

في هذا العدد

alsomood_100@yahoo.com

موقفنا العادل القائم على قواعد ثابتة كفيل بإفشال استراتيجية أمريكا الجديدة

إن إدارة بارك أوباما -الحديثة في ميدان العمل والسياسة- تستعد لوضع خطة جديدة لسياستها المستقبلة بالشأن الأفغاني حسب اطلاع المصادر الإعلامية الموثقة، ولتحقيق هذه الخطة أخذت تغوص في بحر الأمنيات العقيمة، وتجري وراء السراب الجاف، وتبحث عن طرق عديدة لا تعود عليها بأرباح وفيرة ولا فوائد كثيرة، وتبدو أن الإدارة الأمريكية الجديدة أصابتها الدهشة والحيرة من جراء ما حدث لجنودهم من الذعر والانهيار وشلل وخلل في العقل والأعصاب.

وتأتي الإستراتيجية الجديدة من قبل الإدارة الأمريكية في حين أوشك أن يقطع الدعم اللوجستي ونقل المعدات والمواد العسكرية والتموينية للقوات المعتدية عن طريق باكستان، وفي وقت أغلقت قاعدة "مناس" التي تقع في قرغيزستان بالقرب من العاصمة "بشكيك" وكانت ذات أهمية كبيرة، وفي موقع استراتيجي مهم للقوات المعتدية الأميركية في بلادنا المسلمة؛ حتى قال المتحدث باسم البيت الأبيض "روبرت غيبس" على ما تناقلته وكالات الأنباء: "إن قرغيزستان وضعت في تصرفنا قاعدة جوية كبيرة في مناس، كانت ذات أهمية استثنائية لجهودنا وجهود التحالف في أفغانستان، ونحن ننوي العمل بسرعة معهم لمعالجة هذا الوضع".

وفي غضون ذلك قد أكد الخبير العسكري لوزارة الدفاع الأمريكي (البنتاجون) العقيد "جون نجل" عضو اللجنة لهذه الخطة وصاحب تجربة في حرب العراق لجريدة "تلغراف اليومية" قائلا: إن لم نأخذ الخطوات السريعة لمعالجة الأخطاء المرتكبة في الحرب على أفغانستان - لسوف تنهزم أمريكا واتحاد الشمال الأطلسي أمام مواجهات طالبان في مطلع الربيع المقبل"، وحذر "نجل" إن لم تسد المجاهدين لصارت أفغانستان فيتناما أخرى للرئيس الأمريكي الجديد.

وقال قائد القوات الأمريكية المسلحة "مايك ميلن" لصحيفة "واشنطن بوست" في لقاءه معها: إن الإدارة الأمريكية سترسل ثلاثين ألف جندي إضافي إلى أفغانستان بَيْدَ أن إدارة أوباما تتطلع إلى نتائج بحوث اللجنة المذكورة ولا تريد أن تقوم بهذا العمل قبل أوانه، وأضاف "مايك ميولن" أن عدم اعتماد الشعب الأفغاني على الجيوش الأجنبية يعبر بمعنى الفشل. ومن جانبه صرح المبعوث الخاص لـ"أوباما" إلى باكستان وأفغانستان ريتشارد هو لبروك قائلا: إنه يفكر في مراجعة خطة أمريكا في المنطقة.

وقالت صحيفة "تايمز" البريطانية: إن الدول الأوروبية مترددة في قبول الدعوة الأمريكية بزيادة عدد القوات في أفغانستان لإنقاذ الموقف المتدهور هناك؛ وأشارت إلى ما قاله وزير الدفاع الأمريكي "روبرت جيتس" في الاجتماع الأخير لوزراء الناتو في بولندا بأن على الدول الأعضاء أن ترسل تعزيزات استعدادا لانتخابات الرئاسة الأفغانية في أغسطس القادم؛ وقالت إن جيتس قدم طلبه لوزراء دفاع الناتو المجتمعين في بولندا بعد يومين من تعهد الرئيس الأمريكي باراك أوباما بإرسال ١٧ ألف جندي إلى أفغانستان التي جعل لها أولوية في سياسته الخارجية. وتناولت الصحيفة ما وصفته بخيبة أمل من فشل الحلفاء في تلبية طلباته بإرسال قوات.

ومن منطلق مثل هذه التصريحات الصحفية يظهر أن تغييرات جذرية في انتظار الاقتحام على سياسة الولايات المتحدة في المنطقة عامة وأفغانستان خاصة، وقد لاحظ الجميع في سلسلة تغييرات وردت على إستراتيجيتها المتصلة بوضع أفغانستان – أنها عينت الدبلوماسي ريتشارد هولبروك المجرب - على ما يقال- كمبعوث خاص للمنطقة لأول الأمر؛ ووعدت بإرسال آلاف من الجنود الأمريكيين المجبورين إلى أفغانستان حيث ينتظرهم الموت المحتوم.

كما تشير تصريحاتهم إلى تراجع أمريكي عن الوعود السابقة، وهذا ما ذكرت "واشنطن بوست" من أن نائب الرئيس الأمريكي "جوزيف بايدن" قد صرح في الآونة الأخيرة بأن أهداف بلاده من وراء الحرب تتمثل في السعي إلى "أفغانستان مستقرة وليست ملاذا آمنا للإرهابيين" على حد تعبيره؛ ورأت الصحيفة أن تصريحات "بايدن" تتناقض مع الأهداف الأمريكية الأصلية المعلنة، تلك

الأهداف التي كانت تتحدث عن الديمقراطية وإعمار البلاد وتمكين البنات من الذهاب إلى المدارس، وغير ذلك؛ وقالت إن تصريحاته قد تعني تراجعا أمريكيا عن الوعود السابقة، مثل تحويل أفغانستان إلى ما يشبه سويسرا، وغير ذلك.

ويذاع عبر وسائل الإعلام أن الولايات المتحدة الأمريكية تبحث في الإستراتيجية الجديدة عن مجال التدخل للدول المجاورة ودول المنطقة في قضية أفغانستان مثل إيران وطاجكستان وباكستان وأزبكستان والصين وغيرها، وهذا خرط القتاد سيجعل بلادنا عرضة لخطر التمزيق والفوضى، وتصير ميدان السباق لمصالح تلك الدول، ولانتهضت تلك الدول -على حد زعم خبرائهم- هذه الفرصة الذهبية السانحة لنشر نفوذها في كابول، وبالتالي ستتصدىٰ هذه الدول لمصالح البيت الأبيض في المنطقة.

وهذه الكلمات تعني أن الإستراتيجية السابقة للولايات المتحدة الأمريكية فشلت سياسيا وعسكريا في أفغانستان؛ فيريد "أوباما" أن يرخي ستار الحياء على هزيمة وانتكاسة حلتا بالأمريكان، وأن يخلص نفسه من الخزي العالمي المحتوم، والفشل العسكري النازل بها من جراء الجهاد الأفغاني المقدس؛ وكذا يسعى الرئيس الأمريكي الجديد -من خلال وضع الخطة للاستراتيجة الجديدة- في أن يبقي على ماء الوجه لبلاده في أفغانستان.

ورغم أن الإستراتيجية الجديدة لإدارة أوباما لم تعلن بعد إلا أن هناك بعض التنويهات من قبل حكام البيت الأبيض الجدد تشير إلى محاسبة شديدة لأعضاء الإدارة العميلة في كابول على القناطير المقنطرة من الأموال والدولارات التي أعطيت لهم في السنوات الثماني الماضية، وكذا تؤمي أصابعهم إلى عزل الإدارة العميلة واستئصالها وإقلاعها من جذورها، وإزالتها من عروقها التي اجتثت واستؤصلت من فوق الأرض ما لها من قرار، وليس لها أصل ثابت، ولا فرع صاعد، ولا مستقر مأمن.

ومن ضرورات تلك الإستراتيجية الإتيان بالوجوه الجديدة إلى سدة الحكم، وصناعة العملاء العسكريين -محاكاة لعمل حكام الاتحاد السوفيتي الذين صنعوا دوستم ومالك وباباجان- لإبادة الشعب الأفغاني عن بكرة أبيه، وقتل القبائل الأفغانية المسلمة جماعيا، والقضاء -لاسمح الله سبحانه- على الدين والخلق، وطمس الهوية الأفغانية الأصيلة، وإثارة الفتن والإحن بين المسلمين إن استطاعوا.

ويبدو أن إرسال ثلاثين ألف جندي إضافي يشكل الجزء الأكبر لسياسة البيت الأبيض الاستفزازية، وذلك ليهدد وحدة أرض أفغانستان على أيادي الجنود الأمريكية الجبانة، والتي تلطخت بدماء العراقيين الأبرياء، ولتثلج صدورهم الحاقدة بإثخان دماء الشعب الأفغاني المظلوم قبل أن يخرجوا من بلادنا المسلمة ناكسي رؤسهم هاربين ومولين دبرهم فرارا.

وقد خاب هتلر العصر "بوش" (كما سماه وزيرالعدل الألماني) في مهمته الشيطانية، ولم ينجز شيئا يذكر سوى القتل والدمار الشاملين، ولم يفلح في الوصول إلى هدفه المشؤوم رغم جنونه المذهبي وسياسته الحربية، فكيف يفلح أوباما وهو يدعي ما يدعي؟؟، وقد حذره خبراء المنطقة ونصحوه بأن عليه أن لا يجعل من أفغانستان ويتناما أخرىٰ لنفسه.

ولا معنى للإستراتيجية الجديدة لـ"بارك أوباما" بالنسبة للشعب الأفغاني إلا الفوز والنجاح لجهادهم المقدس، والخيبة والخسران لعدوهم الماكر، فإذاً صمودهم وكفاحهم سيزدادان يوما بعد يوم ضد المحتل الغاصب، وجهادهم في سبيل الله سيستمر، ومقاومتهم لإنقاذ بلدهم ستدوم، فلا يتأثرون قطعا وبتاتا بمثل هذه الإعلانات الفارغة، ولا بتنفيذ الخطة الجديدة للعقارب الجديدة، ولا يريدون منهم خيرا، ولا يأملون في العملاء الجدد الذين سيتم اختيارهم وتنصيبهم في المهام الحكومية من قبل العدو الأمريكي الغاشم، بل يرونهم أعداء لأنفسهم وعملاء للأجانب المعتدين.

ومن جهة أخرى يعلم الجميع أن استراتيجية إمارة أفغانستان الإسلامية لحل معضلة أفغانستان تستقر في موقع القرار والثبات، وتقع في موضع التحسين من قبل الشعب والأمة الإسلامية، والتي تؤكد على ردع العدوان ودفع الاعتداء باستمرار الجهاد المقدس إلى أن تترك أعداء الله تعالى من الأمريكان وأذنابهم أرضنا الطاهرة فارين هاربين، كما نعتقد أن حل الأزمة ليس في يد الأجانب أيا كان ومن يكون؟ ولا يمكن حلها إلا بيد الشعب الأفغاني وعن طريق إمارة أفغانستان الإسلامية.

ولعل الأمريكان تنبهوا في الآونة الأخيرة إلىٰ نقطة مهمة، وهي أن اكتساب الحرب صارت شبه محال رغم تدفق الدعم والإسناد والموارد العسكرية إلى ساحة القتال أكثر من أي وقت مضى، وأن فرص نجاح إستراتيجيتهم الحربية في أفغانستان لم تبق إلا ضئيلة جدا؛ ولعلهم عرفوا أن نضال المسلمين مبني على العقيدة الراسخة، والإيمان الكامل بأن الله تعالى سينصرهم، وأن كفاح الشعب الأفغاني منبعه التوكل على الله العلي القدير، ومصدره الاعتقاد بأن الجهاد المقدس وحده كفيل بحل الأزمة وإنقاذ البلد من المعتدين والأجانب؛ وربما فقهوا أن هذه الأمور تشكل مغزى استراتيجية المجاهدين؛ علما بأنها هي رمز الصمود والثبات في هذه الحرب الواردة على بلادنا ظلما وعدوانا.

ولو احترمت أمريكا الطاغية عقائدنا الإيمانية وتقاليدنا الإسلامية واستقلال بلادنا الحبيبة لما تأخر المسلمون عن القيام بالعمل المماثل تجاههم امتثالا واتباعا لقول الله تعالى: ﴿لاَ يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة-٨) حيث يرشدنا الله عز وجل إلى أنه لا ينهاكم -أيها المؤمنون- عن الذين لم يقاتلوكم من الكفار بسبب الدين, ولم يخرجوكم من دياركم أن تكرموهم بالخير, وتعدلوا فيهم بإحسانكم إليهم وبرِّكم بهم. إن الله يحب الذين يعدلون في أقوالهم وأفعالهم.

ولذا ننصح الأمريكيين المكلفين بوضع الخطة وتسويد الإستراتيجية الجديدة بأن لا يرتبوا لأوباما خريطة حربية مدمرة، ولا يضعوا خططة تهدد الكيان الأمريكي وتعود عليهم بالمضرة، بل عليهم أن يعطوا له إستراتيجية تمهد الطريق للخلاص من المأزق الذي واجهته أمريكا في أفغانستان والعراق، وأن يعصموا بلادهم من أن تصيبها ما أصابت الاتحاد السوفيتي سابقا، وأن يدركوها قبل أن تتجزأ وتتمزق إلى دويلات وإلى ملل ونحل مختلفة ومتباينة؛ وكذا يجب عليهم أن يصدوا الإدارة الجديدة ويكبحوا جماحها عن العدوان على الأمة الإسلامية وعقيدتها وبلادها.

وجاءت هذه النصيحة في إطار العمل بالآية الكريمة التي تلوناها، وإلا فنحن معشر المسلمين لا نطمع في الأعداء، ولا نرجو منهم خيرا مهما تظاهروا بالخير والصلاح، ومهما تكلموا بكلمات جميلة تدل على الود والمحبة والبشارة، لأن الله تعالى بفضله ومنّه قد أعلمنا أن هؤلاء أعدائكم لا يألونكم خبالا، ودوا ما عنتم، قد بدت البغضاء من أفواههم، وما تخفي صدورهم أكبر، وأرشدنا إلى أن الكفار من أهل الكتاب والمشركين لا يحبون أن ينزل الله عز وجل عليكم مطرا من السماء، أو يخرج لكم نباتا من الأرض، وما يحبون أن يُنزِّل عليكم أدنى خير من ربكم قرآنًا أو علمًا, أو نصرًا أو بشارة؛ حيث يقول عز وجل: ﴿ مَّا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلاَ الْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ (البقرة-١٠٥). صدق الله العظيم.

ونحن نقول استنادا إلى تاريخنا المجيد القريب والبعيد: إن كثيرا من استراجيات أعدائنا مثل هذه فشلت في أفغانستان، وستضاع كذلك -بإذن الله تعالى- خطط ماكرة كثيرة أيام الرئيس "أوباما" في تيه بلادنا الحبيبة، وستكون مهامه الاعتدائية ضد الإسلام والمسلمين صعبة للغاية وعسيرة عليه تماما، لأن معظم القوات الغازية المحتلة لهذا البلد منيت بخسائر كبيرة اضطرتها للهرب، وجل المعتدين فروا من أسد غابتنا مولّين أدبارهم ومتجرعين كأسا مرا للهزيمة النكراء، حتى قال عالمنا رحمه الله تعالى: إذا غضب الله جل جلاله على قوم أرسلهم إلينا محاربين، ثم يهزمهم بقدرته ويذيقهم عذابه بأيدينا فيولون مدبرين؛ وهذا ما حدث للإنجليز مرتين وللاتحاد السوفياتي مرة، وأعداء الله الأمريكان لن يكونوا أحسن حالا منهم.

وإن النصر الكامل والفتح المبين ينتظران للأمة الإسلامية وللمجاهدين في سبيل الله في ربيع عام ١٤٣٠هـ المقبل القريب -بإذن الله تبارك وتعالى- وسيكون ربيعنا -بفضل الله العلي القدير- ربيع الانتصارات والفتوحات، وقد أثبت تاريخنا أننا لا ننهزم أمام الغزاة الأجانب، وعلى مدار قرن من الزمان ظلت أفغانستان مقبرة للغزاة والمعتدين، وسوف ترى الطغاة المعتدون -بإذن الله تعالى- ما يوعدون به من حلول عذاب الله بهم، ونزول نصره لعباده لمؤمنين: ﴿.. فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِراً وَأَقَلُّ عَدَداً ﴾ (الجن-٢٤). ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

بيان إمارة أفغانستان الإسلامية بمناسبة ذكرى العشرون لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

"ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون (الأنبياء)

قبل عشرين سنة بتاريخ 1367/11/26 هـ ش الموافق 1989/2/15 للميلاد اضطرت القوات السوفيتية المعتدية للخروج والفرار من أفغانستان.

إن القوات السوفيتية الغاشمة التي كانت مدججة بأحدث أنواع الأسلحة المتطورة ، أجبرت للفرار من أفغانستان في حين لم تنجز أي نجاح خلال احتلالها الذي دام عشرة سنوات، بل بدلا من النجاح قتل أكثر من15000 ألف شخص من جنودها، ودمرت آلاف من آلياتها الحربية كما منيت بخسائر مالية قدرت بالمليارات من الدولارات ونتيجة ذلك كلها في الأخير كانت نهاية قوة عظمى التي تسمى بالاتحاد السوفيتي.

وقد أدى انسحاب قوات السوفيتية المعتدية من أفغانستان إلى انهيار الإمبراطورية السوفيتية، وتحرير الشعوب المحكومة التي كانت في كنفها، وتفكك حلف وارسو، وسقوط جدار برلين.

إن الجهاد الأفغاني ضد السوفيت قد أنقذ العالم بأجمعه من شر الشيوعية، لأن الشيوعيين ما كانوا يكتفون باحتلال أفغانستان وحده ، بل كانوا ينوون من احتلال هذا البلد احتلال المنطقة بأكملها كما أنهم يفكرون بالوصول إلى المياه الدافئة في بحر الهند لمواصلة ما كانوا يريدون من اكتساح العالم،

ولكن بفضل الله أولا ثم بفضل الجهاد الأفغاني ليس فقط أنهم ما استطاعوا احتلال أفغانستان، بل أدى ذلک إلى تصفية خريطة الإمبراطورية الحمراء من وجه الأرض وصيرورة العقيدة الشيوعية مسخرة للناس في كل مكان.

ومن بركة الجهاد الأفغاني واضمحلال القوة الشيوعية الطاغية أتيحت لأمريكا فرصة أحادية القوة في العالم؛ لكن للأسف فالأمريكيون بدلا من أن يستفيدوا من هذه الفرصة لأنفسهم والعالم أجمع ، قاموا بتتبع خطوات السوفيت في توسيع سياستهم الإجرامية في العالم،وشرعوا في اضطهاد وإبادة المسلمين في أرجاء المعمورة كلها ولم يعطوا حق الحياة بالحرية لأي أحد دون رضاهم، إلى أن هاجموا هجومًا وحشيًا وفق سياستهم الماكرة على إمارة أفغانستان الإسلامية خلافًا لجميع القوانين والأعراف الوطنية والدولية، واعتدوا بالشعب الأفغاني الذي ـ كان يجب تقديره كأبطال محسنين للعالم ـ واحرقوهم مرة أخرى في نيران الاعتداء.

لكن كما في المثل الأفغاني القائل: "عش الصقور لا يخلو من صقر" فيوجد في منازل أولئك الصقور، صقور آخرون قادرون بتمزيق جماجم المحتلين الأمريكيين بمخالبهم الفولاذية مثلما مزقوا من ذي قبل جماجم السوفيت وقبل ذلك جماجم الإنجليز الصليبية.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في الوقت الذي تهنئ بمناسبة هذا اليوم التاريخي الفخور الشعب الأفغاني خاصة والأمة الإسلامية عامة، مرة أخرى تناديهم أن يثبتوا في خنادق الجهاد ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم وجميع متحالفيهم من الصليبيين المعتدين، ويركزوا على وحدة الصف فيما بينهم ، ولا يقتنعوا بأي شيء سوى التحرير الكامل لبلدهم من ظلال الاحتلال الأجنبي وإقامة الحكم الإسلامي في ربوعه.

كما أن الإمارة الإسلامية تعلن في ألفاظ صريحة وواضحة للإدارة الأمريكية وجميع المحتلين في أفغانستان:

عليكم بسحب قواتكم من أفغانستان المجاهدة قبل أن تواجهوا بمصير القوات السوفيتية، وأن تأخذوا العبرة من النهاية المخزية التى منيت بها القوات السوفيتية في أفغانستان كما نوضح لهم أن إرسال المزيد من القوات إلى أفغانستان "واستخدام القوة ضد شعوب العالم المستقلة قد فقد فاعليته فعلى الإدارة الأمريكية أنْ تنقذ نفسها وشعبها بسحب قواتها من أفغانستان في أقرب فرصة ممكنة دون أي قيد أو شرط.

إمارة أفغانستان الإسلامية



إن العام الجديد

سيكون أكثر دمويا

للقوات الأمريكية

الملا برادر نائب الإمارة الإسلامية يتحدث للصمود

قرائنا الأفاضل !

بتاريخ ٢٠٠٩/٢/٢٠ م نوه نائب إمارة أفغانستان الإسلامية في حواره الخاص مع مراسل مجلة الصمود حول العمليات الجهادية التي تصاعدت بشكل ملموس في العام الجديد ضد القوات الأجنبية الغازية ، ونود أن نقتطف هنا جزءا من هذا الحوار.

لقد أشار نائب الإمارة الإسلامية في لقائه إلى التطورات الميدانية التي حققها المجاهدون في مواجهة القوات الأجنبية وقوات حكومة كرزاي العميلة في مطلع العام الجديد و قال:

بنصرة الله تعالى ومنه فإن العام الجديد سيكون أكثر دمويا بالنسبة للقوات الصليبية وحلفائها وعملائها، وأن مستوى هجمات المجاهدين يتصاعد بإذن الله تعالى بشكل جيد، لذا فإن العام الجديد يحمل في طياته تحقيق انتصارات عديدة إن شاء الله تعالى.

هذا وإن الهجمات العسكرية ستتزايد في عامنا الجاري بشكل ملموس وسيكون التركيز إلى جانب العاصمة كابول على بقية ولايات البلاد أيضا، وسنستهدف فيها القوات الأجنبية، ومراكز عملائها العسكرية، وكبار المسئولين في الوزارات وإدارات النظام العميل في بقية الولايات وكذلك نستهدف في هجماتنا منسوبي وزارة الدفاع و وزارة الداخلية، وإدارة الاستخبارات و وزارة العدل وأعضاء إدارة المدعي العام.

وإن سلسلة استهداف هذه العمليات المنسقة بدأت في



الشهر الماضي حين ما قام المجاهدون بتنفيذ العمليات

الناجحة على مقر سفارة ألمانيا بالعاصمة كابول، وكذلك الهجمات القوية التي نفذها المجاهدون بتاريخ 2009/2/11 على وزارة العدل و رئاسة السجون وقد



شهدت العاصمة كابول يوما متوترا بأكمله، وهو الهجوم الثاني من سلسلة العمليات المنسقة التي سينفذها المجاهدون هذا العام، وكذلك تصعيد عمليات المجاهدين في غضون الشهرين الأخيرين تفاقمت عن توقعاتنا وحملت معها بشائر عظيمة على الرغم من شدة البرد القارس والظروف الغير المناسبة و إن سلسلة هذه العمليات ستأخذ في نشاط مستمر حسب مخطط اللجنة العسكرية لإمارة أفغانستان الإسلامية إلى وقت استكماله بشكل ثابت و ملموس.

ومن جانب آخر إن مستوى الهجمات سيتزايد ضد القوات الصليبية وعلى الخصوص القوات الجديدة المنتشرة في البلاد بناء على المخطط العسكري المذكور وسنستخدم في عملياتنا تكتيك الهجمات التفجيرية والحملات المباغتة وعند الضرورة ننفذ العمليات الاستشهادية.

وقد نوه نائب إمارة أفغانستان الإسلامية حول ضخ مزيد من القوات الأجنبية وعلى الخصوص القوات الأمريكية وقال: إن الأمريكان وحلفاءهم لم يقصروا بشيء في قتل الأفغان وقمع المقاومة الإسلامية واستخدموا كافة الوسائل العسكرية الفتاكة ولكن بحمد الله تعالى فإن المجاهدين الأفغان تمكنوا من مجابهة تلك الحملات واضطرارها إلى الوراء، وحققوا كثيرا من الإنجازات الموفقة التي اعترف بها الأمريكان أيضا.

والآن وبعد مرور أكثر من سبع سنوات من الاعتداءات المتتالية والأوضاع المتدهورة والتهديدات التي يواجهها الأمريكان فإنهم مهما قاموا في تزايد حجم قواتهم وإرسال جيوش مكثفة لكبح المقاومة الإسلامية فليس في وسعهم تحقيق أهدافهم من الناحية العسكرية.

لأن المجاهدين في وقتنا الحاضر قادرون على ضربهم في أي مكان ، بالإضافة إلى قوة معنوياتهم الجهادية وشعبيتهم أوساط المدنيين الأفغان، وبسبب معنوياتهم العالية وشعبيتهم في قلوب الأفغان يستحيل هزيمتهم مقابل القوات الأجنبية المنهارة.

و أشار الشيخ الملا برادر إلى قضية إيجاد المليشيات والصحوات القومية من قبل الأمريكان وقال: إن قضية تشكيل المليشيات والصحوات القومية من قبل الأمريكان إلى جانب مئات آلاف من القوات الأجنبية وقوات النظام العميل في كابول وقواته الأمنية بمثابة المؤشرات الواضحة على فشل الاستراتيجيات الأمريكية وهزيمة قواتها المستكبرة، كما أن قيام المعتدين بتأسيس المليشيات القومية يدل على أن بقية مخططاتهم الماكرة وبرامجهم المغرضة باءت بالفشل وصار حالهم الآن مثل الغريق يلف يمينا وشمالا ويمسك بزبد الماء ظنا منه بأنه سينجيه.

ومن جانب آخر أن الأمريكان بناء على فكرهم الخاطئ اتخذوا استراتيجيات عديدة ومخططات متنوعة بغية

كبح مقاومة المجاهدين، ولكن أوضاع البلاد تتحول لصالح المجاهدين على خلاف توقعات الأمريكان وآمالهم، لأن أكثر الشعب الأفغاني يخالف تواجد القوات الأمريكية وحلفائها في بلاده، لذا فإنه من المستبعد أن تقف العشائر الأفغانية إلى جانب الأمريكان، فعلى فرض تجهيز بعض القبائل بالأسلحة وتكوين المليشيات منها فإنها ستقع في أيدي المجاهدين كما حدث ذلك في السابق ، وستستخدم ضد الأمريكان إنشاء الله تعالى، لأن الجهاد الأفغاني ليس منحصرا بحركة طالبان الإسلامية بل إن الشعب الأفغاني بأكمله وقف ضد المتجاوزين ويجاهد على مستوى البلاد بأكملها تحت قياد الإمارة الإسلامية، وكما تعرفون جيدا بأن قمع مقاومة الشعب بأكمله أمر مستحيل.

وقال الشيخ الملا برادر حول القيام وترتيب البرامج للحملة الانتخابية التي تقوم بها الإدارة العميلة في البلاد:

إن احتلال البلد الحر المستقل مناقض لجميع القوانين الوطنية والعالمية، وأن إصدار جميع القرارات الدستورية،والقضائية والتنفيذية في الدولة المحتلة تعتبر مغايرا لكافة القوانين الوطنية والدولية، لذا فإن إجراء الانتخابات الرئاسية ومراعاة حقوق الإنسان وإعادة بناء أفغانستان وتعميرها إدعاءات مزورة تقوم بها القوات الأمريكية لتشويه أذهان عامة الناس، وليس هناك أي إمكان لتنفيذ مثل تلك الأعمال في الواقع، وإن الشعب الأفغاني قد أدرك تماما دسائس العدو الماهرة ومخططاته الماكرة فلا ينخدع بشعاراته الجوفاء وادعاءاته الكاذبة، بل ويتخذ كافة التدابير لشلها وتعويقها.

وهكذا نوه نائب إمارة أفغانستان الإسلامية في سؤاله الأخير حيال القصف الوحشي الأمريكي على المدنيين الأبرياء واستشهادهم بطريقة وحشية منفورة فقال:

لاشك أن الأمريكان من أشد وحوش القرن الحادي والعشرين، وأنهم يستمتعون باستشهاد الأبرياء ويتلذذون بهم، ويستهدفون من قتل المدنيين الأبرياء إظهار مظالمهم الوحشية وبربريتهم اللاإنسانية، ويقصدون وراءها التخلي عن مقاومتهم وعدم استطاعة القيام في مقابلتهم.

وأن الأمريكان في اعتقادهم هذا مسيئين للغاية مثل بقية إجراءاتهم اللا قانونية، لأن قيامهم بقتل واحد من الأفغان يؤدي إلى أحياء روح الانتقام في قلوب آلاف منهم، ويستعدون لأخذ الثأر منهم بأي طريق كان، هذا وستأخذ فكرة الانتقام في التصاعد بشكل تدريجي و ستتضاعف جذباتهم نحو المعتدين مما ستؤدي تلك الأمور إلى انهيار الإمبراطورية الأمريكية المستكبرة و ستواجه الزوال النهائي وستطوى عن وجه الأرض بإذن الله تعالى، وما ذلك على الله بعزيز.



إكرام "ميوندي"

أمريكا تخسر قاعدة مناس العسكرية في قرغيزستان!!

قد ثبت عن الرسول المعظم صلى الله عليه وسلم أنه قال: (اتقوا دعوة المظلوم فإنه ليس بينها وبين الله حجاب) -أو كما قال صلى الله عليه وسلم- وقد تعوّذ صلى الله عليه وسلم من "الحَور بعد الكون، ودعوة المظلوم".

ومن استجابة الله تعالى لدعوة المظلوم أنه لا يهدي الظالم مهما يكون ذكيا في اعتبارات الناس، أو عاقلا في ظاهر الأمر، ولا يرشده للصواب وإن استشار أهل الخبرة وأولى النهى، لأن دعوة المظلوم تحيط به من جوانبه الستة: من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه ومن تحته، فيجعل الله تعالى عمره قصيرا، وأمله طويلا، ويكون في رأيه سخافة، وفي عمله شناعة، وتدخل ذباب الاستكبار أنفه، ويغشى سواد الاستعلاء قلبه؛ فيصير مصداقا لقوله تعالى: ﴿ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَرْجِعُونَ ﴾ (البقرة-١٨)

"أمريكا" ظلمت وتظلم

إن الولايات المتحدة الأمريكية ظلمت وتظلم على الشعب الفلسطيني منذ أكثر من نصف قرن، تمد إسرائيل بالمال والمنال، بالأسلحة والمعدات، بثقلها السياسي، واعتبارها الدولي، علما بأنها هى العدوة الألى للمسلمين، وأنها قتلت زهاء ١٤٠٠ شخص من المسلمين العزل أطفالا ونساء وشيوخا، وأصيبت ٥٤٥٠ شخصا منهم بجروح في عدوانها الأخير على غزة الذي دام ٢٢ يوما، حيث بدأ من صباح السبت (٢٩ ذي الحجة عام ١٤٢٩هـ الموافق ٢٠٠٨/١٢/٢٧م) واستمر إلى (٢١ المحرم ١٤٣٠هـ الموافق/٢٠٠٩/٠١/١٨م).

إنها تستمر في ظلمها على العراق منذ ست سنوات، وعلى أفغانستان منذ سبع سنوات بل أكثر، فهي تهرق دماء كثير من المسلمين يوميا، وتتوغل في أعراضهم، وتريد استئصال أهل الإيمان وإبادة الشعوب، فقتلت مئات الآلاف من الشعب العراقي والأفغاني خلال سنوات قليلة، وجعلت كثيرا من الأطفال أيتاما، وكثيرة من النساء أرامل، وأبكت آلافا من الأمهات وجعلتها ثكالى، وحبست ثمرات أفئدة الآباء في زنزانات السجون المشوهة.

دعوة المظلوم استجيبت

فاستجاب الله تعالى لدعوة المظلوم: "اللهم انصر المجاهدين، وأهلك الظالمين المعتدين" فنصر الله عباده المجاهدين، وهزم أعدائه الأمريكان ومن معهم بفضله ثم ببركة الجهاد المقدس، وسلط عليهم الجوع والإفلاس، وأنزل عليهم الخوف والرهبة، وزلزل بالرعب قلوبهم، حتى ذهبت ريح "أمريكا" وقوتها، وأضاعت بظلمها اعتبارَها الدولي، وثقلها السياسي والاقتصادي، حتى خسرت قاعدة "مناس" العسكرية في قرغيزستان!!.

قاعدة "مَناس"

إن قاعدة "مناس" التي تقع في قرغيزستان بالقرب من العاصمة "بشكيك" - وهي دولة أغلب سكانها مسلمون، وتعد حليفة لروسيا- كانت ذات أهمية كبيرة، وفي موقع استراتيجي مهم للقوات المعتدية الأميركية في بلادنا المسلمة؛ حتى قال المتحدث باسم البيت الأبيض "روبرت غيبس" على ما تناقلته وكالات الأنباء: "إن قرغيزستان

وضعت في تصرفنا قاعدة جوية كبيرة في مناس، كانت ذات أهمية استثنائية لجهودنا وجهود التحالف في أفغانستان، ونحن ننوي العمل بسرعة معهم لمعالجة هذا الوضع".

وكانت تشكل القاعدة الأميركية التي تضم ١٢٠٠ جندي منذ ٢٠٠١ مركز دعم لوجستي لقوات التحالف المعتدي في البلاد، وإنها افتتحت في ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٠١م، وكانت تدفع الولايات المتحدة سنويا ٦٣ مليون دولار مقابل استخدامها، كما توظف ٣٢٠ مواطناً قرغيزياً، وهي القاعدة الجوية الوحيدة التي كان يحتفظ بها العدو الأزرق في آسيا الوسطى، ويستخدمها لتزويد الطائرات المتوجهة إلى أفغانستان والقادمة منها بالوقود.

قرغيزستان

إن حكومة قرغيزستان اتخذت قرارا بإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في منطقة "مناس" التي تقع قرب "بشكيك" العاصمة، وذلك بتاريخ ١٠-صفر-١٤٣٠هـ الموافق ٠٦-شباط/فبراير-٢٠٠٩م, مشيرة إلى أن هذا القرار نهائي ولا تراجع عنه؛ وقد أعلن الرئيس القرغيزي قربان بيك "باقيوف" يوم الثلاثاء (٠٧-صفر-١٤٣٠هـ) عن نية حكومته إغلاق القاعدة خلال مؤتمر صحفي جمعه مع نظيره الروسي دميتري ميدفيديف، وذلك بعد لقاء تعهدت موسكو خلاله بتقديم دعم مالي لقرغيزيا.

وقالت وزارة الخارجية في قرغيزستان يوم الجمعة (٢٤-صفر-١٤٣٠هـ) أنها أرسلت إلى السفيرة الأمريكية لدى "بشكيك" مذكرة رسمية تطالب واشنطن بإغلاق قاعدتها الجوية العسكرية في البلاد، وتعطي القوات الأمريكية ١٨٠ يوما للمغادرة، وأوضحت في بيان لها أنها أبلغت سفارة الولايات المتحدة رسميا بإغلاق قاعدة "مناس" العسكرية الأميركية.

وأتى ذلك بعد أن وقع رئيس قرغيزستان قربان بيك باقيوف على قانون يقضي بإغلاق القاعدة العسكرية الأمريكية في بلاده؛ وقالت وكالة أنباء (انترفاكس) الروسية نقلا عن مصادر رسمية في قرغيزستان قولها اليوم: إن القانون يقضي بإلغاء الاتفاقية المعقودة مع واشنطن حول إقامة هذه القاعدة في منطقة مناس.

علما بأن برلمان قرغيزستان قد وافق يوم الخميس (٢٣-صفر-١٤٣٠هـ الموافق/ ١٩-فبراير/شباط- ٢٠٠٩م) على قرار الحكومة بإغلاق القاعدة، وجاءت الموافقة بأغلبية ساحقة، حيث أيد القرار ٧٨ نائبا ورفضه اثنان فقط.

وكانت روسيا ترغب منذ زمن بإقفال هذه القاعدة في مطار "مناس" في بشكيك، لكنها أكدت أنها لم تؤثر بأي شكل على قرار قرغيزستان، ونفت أن تكون لها أية علاقة بقرار إغلاق القاعدة الأمريكية.

ونفى الناطق باسم رئاسة الحكومة القرغيزية "ما قالته مصادر أمريكية عن مفاوضات ثنائية لدرس احتمال تمديد استئجار القاعدة"، مشيرا إلى أن "القرار النهائي حول مصير القاعدة قد اتخذ, وأن الاتصالات الموجودة حالياً عبر سفارة واشنطن بقرغيزيا تتركز على علاقات العمل بين الطرفين".

إمارة أفغانستان الإسلامية

وقد رحبت إمارة أفغانستان الإسلامية بقرار حكومة قرغيزستان بإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في منطقة "مناس" التي تقع قرب "بشكيك" عاصمة تلك البلاد، حيث جاء في بيان صدر من مكتب اللجنة السياسية التابعة للإمارة ما نصه: "نحن نعتقد أن قرار رئيس الجمهور القرغيزي السيد قربان بيك باقيوف بإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في منطقة "مناس" - قرار مناسب ومعقول يحمد، بل هي رسالة تحمل للعالم كله راية الحرية من الاحتلال الأمريكي الغاشم..." وطالب البيان دول المنطقة أن تتخذ موقفا مماثلا نحو العدو الأمريكي المشترك لإجباره على الفرار وردع عدوانها عن بلاد المنطقة ..

يأس التحالف الأمريكي

ويأتي قرار الإغلاق في وقت حرج بالنسبة للإدارة الأمريكية، خاصة وإنها تخطط لزيادة كبيرة في عدد القوات العاملة في أفغانستان، ويمثل موقف قرغيزستان تحديا للرئيس الأمريكي بارك "أوباما" الذي يسعى لرفع معنويات قواته المنهارة والمهزومة أمام جند الله الطالبان.

وكانت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون وصفت قرار قرغيزيا بإغلاق قاعدة "مناس" الأمريكية الإستراتيجية

بأنه "مؤسف،" غير أنها شددت على أنه لن يؤثر على عمل القوات الأمريكية في أفغانستان، موضحة أن "وزارة الدفاع بصدد بحث في وسائل أخرى، ملمحة إلى أن البنتاجون يدرس خططا بديلة.

لكن قال رئيس هيئة أركان الدفاع البريطانية سير جوك ستيراب (على ما نقلته مفكرة الإسلام): "إن الولايات المتحدة لن تتمكن من إلحاق الهزيمة بحركة طالبان في أفغانستان حتى لو زادت عدد قواتها هناك" وصرّح المارشال الجوي ستيراب وفق صحيفة "صنداي تايمز" البريطانية بـ"أن السياسة وحدها هي القادرة على إحلال السلام في ربوع أفغانستان" وأردف قائلاً: "... إن هذا النمط من "التمرد" -على حد تعبيره- لا يمكن هزيمته بالطرق العسكرية التقليدية, إنما يمكن التعامل معه بالسياسة على المدى الطويل". وقال: "إن الرئيس الأمريكي باراك أوباما اختار لفظة "سلام" بدل كلمة "انتصار", لكن تحقيق السلام في أفغانستان يبدو في الوقت الراهن أمرا بعيد الاحتمال تماما كما الانتصار".

دول المنطقة

إن قرار حكومة قرغيزستان بإغلاق قاعدة "مناس" الأمريكية الإستراتيجية يعتبر نصرا دبلوماسيا كبيرا للروس في سعيهم لإعادة بسط نفوذهم في منطقة كانت في الماضي القريب جزء من الاتحاد السوفياتي؛ وكانت روسيا ترغب منذ زمن بإقفال هذه القاعدة في مطار "مناس" في بشكيك.

وأعلنت روسيا فور قرار الإغلاق موافقتها على فتح ممر للإمدادت الأميركية إلى أفغانستان، وقال سيرجي لافروف وزير الخارجية الروسي على ما أذيع عبر وسائل الإعلام: إن بلاده ستمنح التصريح الرسمي لنقل الإمدادات عبر أراضيها في حال "تقدم شركائنا الأميركيين بطلب محدد".

وكذا سمحت طاجيكستان بمرور إمدادات للقوات الغربية عبر أجوائها؛ وأعلنت السفيرة الأميركية تراسي ان جيكوبسن في حينه قائلة: إن الحكومة الطاجيكية وافقت على مرور إمدادات غير عسكرية لقوات حلف شمال الأطلسي في أفغانستان عبر أجوائها، وقالت للصحفيين "أكد الرئيس الطاجيكي استعداده لفتح المجال الجوي للبلاد أمام الإمدادات الغير العسكرية لحلف شمال الأطلسي المتجهة إلى أفغانستان."

وقال مصدر دبلوماسي غربي على ما نقلت عنه وكالات الأنباء: إن الولايات المتحدة اقتربت من التوصل لاتفاق مع أزبكستان جارة قرغيزستان تسمح لواشنطن بفتح طريق جديد لإمداد قواتها في أفغانستان؛ وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد أغلقت قاعدة جوية كانت تستخدمها في أزبكستان عام ٢٠٠٥ بسبب خلاف مع السلطات الأزبكية حول حقوق الإنسان كما تدعيها كاذبة.

روسيا تجري وراء مصالحها

وقالت مصادر صحفية أمريكية: إن روسيا تطلب ثمنا مقابل تعاونها مع الولايات المتحدة في الشأن الأفغاني؛ وقالت المجلة "تايم" (على ما ذكرت مفكرة الإسلام) إن موسكو ستنتزع ثمنا جيوسياسيا مقابل تعاونها، ولعل ذلك يفسر المفاجأة الكبرى التي أعلنت عنها قرغيزستان عند ما أمر رئيسها بإغلاق القاعدة الجوية الأمريكية في بلاده؛ ونوهت إلى أن مصالح روسيا متعددة: فهي تتوقع من إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تقليص الخطط الأمريكية لنشر أنظمة الدرع الصاروخي على أعتاب روسيا في بولندا وجمهورية التشيك؛ كما تتوقع أن تتخلى الإدارة الأمريكية الجديدة عن جهود إدارة بوش السابقة في الضغط على الحلفاء الأوروبيين المترددين إزاء قبول انضمام أوكرانيا وجورجيا إلى حلف الناتو؛ وكذا تريد منها وعدًا بعدم

إقامة قواعد لحلف شمال الأطلسي في دول البلطيق، وعدم هيمنتها على دول آسيا الوسطى.

وذكرت أن الدول الأوروبية لا يعتمد عليها في دعم الولايات المتحدة، لأن العديد منها تعتمد على الغاز الطبيعي القادم من روسيا، وأوضحت أن الأوروبيين غير قادرين على تحمل الغضب الروسي، في إشارة إلى أزمة الغاز الطبيعي بين روسيا وأوكرانيا في يناير الماضي، حيث قطعت روسيا الإمدادات وتضررت الدول الأوروبية التي تستورد الغاز الروسي عن طريق أوكرانيا.

من أسباب الإغلاق

١- أن العلاقات الأمريكية القرغيزية قد تضررت عندما قتل عنصر في سلاح الجو الأمريكي أحد المواطنين القرغيز في ديسمبر/كانون الأول عام ٢٠٠٦، وتم تسفير العسكري الأمريكي خارج قرغيزيا، وتم تعويض أسرة المواطن القرغيزي.

وهذا ما أشار إليه الناطق باسم الحكومة القيرغيزية أيبك سلطان غازيوف في تصريحات صحفية قائلا: إن "الحكومة القرغيزية ممتعضة أيضا بسبب عدم حل قضية مقتل أحد المواطنين القرغيزيين على يد جندي أمريكي.

٢- ما يقال: إن روسيا كانت تمارس منذ سنوات ضغطا على قرغيزستان لطرد القوات الأمريكية، وتتذمر بسبب الوجود العسكري الأمريكي في الدولة التي تنظر إليها على أنها جزء من منطقة مصالحها الاستراتيجية.

لكنها نفت هذا الاتهام قائلة: "ما اتخذنا قرار إغلاق قاعدة مناس بضغط من روسيا"، لافتة إلى أن "تزامن القرار مع الإعلان عن مساعدات مالية روسية للبلاد هو مجرد صدفة".

٣- ما قال أيبك سلطان غازيوف في تصريحات صحفية: إن "قرغيزيا ترى أن القاعدة أنجزت مهمتها بمساعدة الشعب الأفغاني على تشكيل حكومته".

٤- ما قال "غازيوف": أن "البدلات المالية التي تدفعها واشنطن لاستخدام القاعدة غير كافية"؛ وبناء أعلنت الخطة الخاصة بإغلاق القاعدة بعد أن وعدت روسيا قرغيزستان بمساعدات تبلغ قيمتها ملياري دولار تقريبا.

٥- ما قال رئيس الوزراء القرغيزي "ايجور تشودينوف": إن بلاده ترغب في إغلاق القاعدة لأنها تعارض الأساليب التي تتبعها الولايات المتحدة في أفغانستان.

٦- الضغط الإسلامي الكبير من جانب المسلمين في قرغيزستان، لأنهم لم يرضوا ولن يرضوا بالمظالم التي يرتكبها أعداء الله الأمريكان وأذنابهم بشأن إخوانهم في أفغانستان من القتل العام والدمار الشامل.

وهذا ما أشار إليه "غازيوف" في تصريحاته الصحفية، حيث أضاف: أنها تشعر بالقلق حيال بعض المشاكل البيئية الناجمة عن النشاطات فيها".

السبب الحقيقي للإغلاق

والسبب الحقيقي للإغلاق الذي لم تمسه لأمرمًا أقلامُ الصحفيين هو خفة وزن الولايات المتحدة الأمريكية، وضياع اعتبارها الدولي، فصارت كمثل ريشة طائر لا تحتاج في اضطرابها وتزلزلها إلى العواصف، بل يكفي لزعزعتها منفخ الأطفال؛ فهي اليوم -بفضل الجهاد المقدس- غريقة في بحر عميق يموج بدموع الأمهات الثكالى ودماء الشهداء الأبرياء.

وهي لا تقدر على التفلت من غضب الله الذي حل بها؛ لأنها ارتكبت مظالم وفجائع مستنكرة في البلاد الإسلامية، وعثت في الأرض مفسدة وجاست خلال الديار؛ بل خابت وخسرت وهانت، فلا تملك اليوم اقتصادا قويا لا يقهر، ولا جيشا جرارا لا يغلب، ولا ثقلا سياسيا في العالم، وذهب أثر هذيانها الذي تمثل في قول "بوش" الصغير في بداية فرض الحرب الغير المشروعة على أفغانستان: "إن أمام الدول التي تدعم الإرهاب خيارين فإما أن تكون معنا، وإما مع الإرهاب، وإن اختارت الإرهاب فستدفع الثمن غاليا".

ومن السهل أن تقوم اليوم دولة مّا -أيا كان حجمُها وقوتها- في مجابهة "أمريكا" الطاغية، لأنها صارت مثلا في الحقارة والصغار على مستوى العالم الحر، وذهبت أيامها الذهبية التي تهابها الدول الكبرى على حد تعبيرهم، وهذا هو السبب في الحقيقة، وهذه هي العلة في الواقع. وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.



بطاقة تعريف:

الشيخ المولوي محمد حسن "هاشمي" ابن محمد هاشم ولد قبل ٣٨ سنة في أسرة علمية جهادية شهيرة في قرية آرديشان بمديرية فرخار بولاية تخار.

تعليمه: تلقى دراسته الإبتدائية في المدرسة الإبتدائية بمديرية فرخار و رسج، وأتم دراساته الإسلامية العليا في المدارس المشهورة بدار الهجرة.

الانضام إلى حركة طالبان الإسلامية:

انضم الشيخ محمد حسن "هاشمي" مع عدد كثير من رفقائه إلى حركة طالبان الإسلامية عند بدء تأسيسها، وقام بتولي العديد من المهام الإدارية والجهادية في مختلف ولايات أفغانستان.

وإثر الهجوم الصليبي الوحشي على أفغانستان قام بتنظيم صفوف المجاهدين وتنسيقهم في ولاية تخار، كما تمكن من تجهيز قوافل المجاهدين وسوقهم إلى خنادق الجهاد ضد القوات الصليبية المعتدية في عدة مناطق من ولايته.

والشيخ المولوي محمد حسن "هاشمي" ينشغل حاليا المسئولية العسكرية للمجاهدين في ولايت تخار.

وقد انتهزت الصمود هذه الفرصة لإجراء الحوار الشامل معه حول الوضع الجهادي في ولاية تخار وتقدمه لقرائها الأعزاء، فإليكم نص الحوار:

الصمود: الشيخ "هاشمي" لو تفضلتم ببيان الأوضاع العسكرية والأمنية في ولاية تخار بشكل مختصر لقراء مجلة الصمود:

الجواب: بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المتقين وسيد المجاهدين وعلى آله وأصحابه ناشر لواء الدين وعلى من تبعهم من سلف هذه الأمة وخلفها ممن قاتل وجاهد ورابط ونافع في كل وقت وحين وبعد:

من المعلوم لديكم أن ولاية تخار تقع في الركن الشمالي من البلاد وتتآخم بثلاث ولايات شهيرة وهي ولاية بغلان، و ولاية بدخشان و ولاية قندوز.

وتتكون ولاية تخار بناء على التشكيل الإداري بما فيها مركزها "طالقان"من خمس عشرة مديرية وهي على النحو التالي:

مدينة طالقان وهي مركز الولاية.

مديرية ينجي، مديرية اشكمش، مديرية جل، مديرية ورسج، مديرية فرخار، مديرية كلفجان، مديريةرستاق، مديرية جاه آب، مديرية ينجي قلعة، مديرية درقد، مديرية خواجه غار، مديرية خواجه بهاو الدين، مديرية بهارك، مديرية دشت قلعة.

و تشتمل ولاية تخار من الناحية العسكرية على نوعين من الأراضي:

الأراضي الجبلية والأراضي الصحراوية.

وأكثر جبالها تعتبر مواقع عسكرية إستراتيجية، وكان المجاهدون حين جهادهم ضد الزحف الأحمر يتخذون من تلك الأماكن ثغورا قوية وخنادق مستحكمة، لذا كانت ولاية تخار تأتي ضمن تلك الولايات التي فتحها المجاهدون من القوات الروسية أولا.

ومن جانب آخر أن سلسلة جبال هندوكش تتآخم بأراضي تخار وتتصل حدودها بها، ومن هنا تعتبر أراضيها أماكن إستراتيجية لعمليات المجاهدين ضد القوات الغاشمة كما أن جبال هذه الولاية تمتاز بموقعها الحساس وبهذا السبب فإنها من المواضع التي تشتهر بالسوق الجيشي، و بناء عليه فإننا بعون الله تعالى ومنه استطعنا تنظيم جبهات المجاهدين في شتى بقاعها، ومن هذه المناطق الاستراتيجية نقوم باستهداف مواقع المتجاوزين في عصرنا المتحضر وبسببها نحرز إنجازات ذات أهمية بالغة.

هذا وإنني على يقين أكيد بأنه لو تم تنظيم وحدات المجاهدين وكتائبهم العسكرية في هذه المنطقة الاستراتيجية الحساسة، وقامت بسلسلة العمليات الموفقة من هزارباغ إلى كندوز وخاصة من المناطق السهولية والريفية الواقعة في هذه الولاية، لتمكنت باستخدام هذه الوسيلة سد الطريق بصورة كاملة أمام عبور قوافل الإمدادات والمؤن العسكرية لقوات أمريكا وناتو التي تمر عن أسيا الوسطى وتعبر إلى أفغانستان عبر خط الفاصل المسمى بـ ميناء شيرخان وبالتالي يؤدي



قوافل الإمدادات العسكرية الصليبية لن تمر بسلام عبر الشمال إن شاء الله

إغلاق هذا الطريق إلى قطع الإمدادات والمؤن اللوجستية للقوات الصليبية المتمركزة في كافة الولايات الشمالية.

الصمود:ما التكتيكات العسكرية التي تتخذونها ضمن عملياتكم التي تنفذونها ضد القوات الأجنبية والعميلة؟

الجواب:إننا نستخدم التكتيكات العسكرية المعاصرة العامة التي يستخدمها المجاهدون في بقية الولايات وهي عبارة عن الحملات الاقتحامية والهجومية، ونصب الكمائن، وإطلاق الصواريخ على أهداف المراكز العسكرية التابعة للقوات الأجنبية، وإلى جانب ذلك نقوم باستخدام العمليات التفجيرية ضد وسائط العدو العسكرية والمؤنية، وعند الضرورة سنستخدم العمليات الاستشهادية على الرغم بأننا لم نجر هذا التكتيك في منطقتنا إلى الآن.

هذا و إن أهالي ولاية تخار الغيورين مثل أهالي بقية الولايات الذين قاموا بالجهاد المقدس ضد القوات الصليبية المعتدية والعميلة إثر احتلال أفغانستان من قبل تلك القوات، وتمكنوا خلال السنوات السبع الماضية من القيام بضربات حاسمة وخوض معارك ساخنة مما أدت في المجموع إلى إلقاء خسائر فادحة في صفوف الأعداء، فالحملات الدامية الإنفجارية وعمليات الكر والفر وغيرها التي شنها المجاهدون في مختلف قطاعات هذه الولاية تفاقم عددها عن المئات.

ومن ناحية أخرى أن التكتيكات الحربية المتنوعة التي استخدمناها في هجماتنا الموفقة في ولايتنا (تخار) تسببت بفضل الله في إيقاع الخسائر البشرية والمادية في صفوف الأعداء المتمركزين في الولاية المذكورة كما أدت بشكل كبير إلى قلقهم وشيوع الأمراض النفسية أوساطهم.

وعلى غرارها نوه قائد قوات ناتو المتمركزة في الولايات الشمالية بأن الأوضاع الأمنية فيها صارت معقدة وفي غاية من الخطورة حيث تمت أربعين عملية انفجارية في غضون ثلاثة أشهر بمركز الولاية طالقان لوحده مستهدفة القوات

الأمريكية و "ناتو" والمؤسسات الأجنبية والإدارات الحكومية، فاعتراف العدو على وقوع هذه الاشتباكات خلال الفترة الوجيزة من الإنآحات القاطعة بأن المجاهدين مسيطرون على الأوضاع في تلك الولاية.

الصمود:كم عدد المجاهدين الذين يجاهدون ضد القوات الصليبية والعميلة تحت قيادتكم في ولاية تخار؟

الجواب: الذي ثبت لي من خلال معرفتي لأهالي هذه الولاية من حماسهم الشديد للإسلام والجهاد فإنهم بمجرد سماع فتوى الجهاد من قبل العلماء قاموا بالجهاد المقدس ضد الزحف الأحمر السوفيتي، ولازالت تلك الحماسة والفدائية والتضحية في سبيل مرضاة الله تعالى مستقرة في قلوب أهالي هذه الولاية، ولكن نظرا لوجود الملحوظات الأمنية استخدمنا عددا قليلا من المجاهدين، وفي البداية قمنا بإرسال المجاهدين إلى المديريات والنقاط الرئيسية و تجهيز تلك الوحدات الضئيلة بالأسلحة والمعدات للقيام بعمليات اقتحامية، وقد تمت هذه الطريقة في كل من مديرية اشكمش، بنجى جال، نمك آب، فرخار، كلفجان، بهارك، خواجه بهاو الدين، والطريق الرئيسي كندوز طالقان، والطريق الرئيسي تخار بدخشان، ونتمنى أن نتمكن من إكمال ضروريات اللوجستية والتموينية لتلك الوحدات والكتائب الجهادية في العام الجاري.

الصمود: القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية تخار تنتمي إلى أي دولة؟ وكم عددها؟ وفي أي مناطق من تلك الولاية تتمركز؟

الجواب: القوات الأجنبية المتمركزة في ولاية تخار تتحرك بشكل خائف في جميع مديريات الولاية، وليست لها مراكز خاصة لتستقر فيها سوى مركز طالقان مركز الولاية ومن هذه المنطقة تتحرك نحو الجهات المختلفة للدوريات والمراقبة.

وأما ما يتعلق بانتمائها فإن أكثر القوات المتمركزة في الولايات الشمالية تنتمي إلى دولة ألمانيا وبالنسبة لعدد جنودها فلم أقدر حتى الآن على أخذ إحصائتها بشكل دقيق.

الصمود: هل يوجد ضمن صفوفكم من المجاهدين السابقين الذين جاهدوا ضد الغزاة السوفيتية؟

الجواب: نعم! إن المجاهدين الذين جاهدوا ضد القوات السوفيية خالصا لله تعالى، ثم جلسوا في بيوتهم ولم يساهموا في الحروب الطائفية التي وقعت بين الفئات الأفغانية، فهم الآن مستعدون للمساهمة في الجهاد المقدس ضد القوات الصليبية، ومستعدون كذلك لمؤازرة إخوانهم المجاهدين الذين يجاهدون تحت قيادة الإمارة الإسلامية، إضافة إلى ذلك أن أهالي ولاية تخار الغيورين المخلصين يتمنون أن يساهموا في الجهاد ويشاركوا في المقاومة الإسلامية، لأنهم قد تضايقوا من مظالم الأمريكان ومفاسد عملائهم من الأفغان فهم الآن في انتظار الأمر للقيام بالجهاد المسلح.

الصمود: ما الأسلحة التي تستخدمونها في جهادكم المبارك ضد القوات الصليبية ومن أي جهة تتحصلون عليها؟

الجواب: لله الحمد إن مجاهدينا مجهزون بالأسلحة الخفيفة التي تستخدم في أكثر الأحيان في حرب العصابات، مثل القاذفة (راكت ٧ R.P.G) وبيكا، وكلاشنكوف، والألغام التوقيتية والعبوات الناسفة، والألغام المضادة للدبابات والمدرعات، وأكثر هذه الأسلحة نشتريها من السوق السوداء، ولازلنا نسعى لشراء مزيد من تلك الأسلحة الثقيلة، كما قام كثير من قادة المجاهدين السابقين بدعمنا بالأسلحة الثقيلة والخفيفة الموجودة عندهم منذ وقت الغزو السوفيتي لأفغانستان.



الصمود: هل بوسعكم تفصيل المعلومات حول العمليات التي قمتم بها خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة؟

الجواب: نعم، إن المجاهدين في ولاية تخار بحمد الله تعالى وعملا بمراعاة القواعد العسكرية استطاعوا أن يقوموا بضرب أهداف العدو في مناطق الولاية المتعددة، وبالتالي أدت هذه الضربات الحاسمة إلى خسائر بشرية ومادية كثيرة،

وإن مجاهدينا تمكنوا خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من تنفيذ أربعين عملية هجومية وتفجيرية ضد القوات الأجنبية والعميلة مما أسفرت عن خسائر بشرية ومادية عديدة بالإضافة إلى تخريب وسائطها العسكرية والتموينية، وآخر هذه العمليات هي عملية مركز الولاية تالقان بتاريخ ٢٠٠٩/١/٧م حيث قام المجاهدون بالهجوم على دورية قوات ألمانيا قرب مركز الولاية -تالقان- وأدت إلى مقتل خمسة من جنودها وتخريب سيارتي النقل، علما بأنه خلال كل هذه العمليات استشهد فقط أحد قادتنا وهو الأخ القارئ محمد عثمان وإصابة زميلين أخرين بجروح مختلفة، وأما ما يتعلق بخسارة الأسلحة والوسائط فهي كانت محدودة لم تبلغ إلى الحد الذي تسبب في ضعف معنويات مجاهدينا.

الصمود: ألا تواجهون صعوبات ومشاق في الحصول على الإمكانيات والمعدات العسكرية والأسلحة بنوعيها؟

الجواب: كيف لا! إننا نواجه صعوبات إقتصادية ومالية عديدة، ورغم ذلك فإننا بنصرة الله تعالى وعونه تمكنا بواسطة امكانياتنا الضئيلة من إحرازات تفاقم عن توقعاتنا، وأن تمويل مجاهدينا يتم بالميزانية التي تخصصها الهيئة العسكرية التابعة لإمارة أفغانستان الإسلامية، وكذلك تجار وأغنياء ولاية تخار يساعدوننا بإعطاء الصدقات والعطيات لأجل تطوير الأمور الجهادية، وبواسطة هذه الصدقات نحل بعض مشاكلنا الاقتصادية.

الصمود: هل لديكم من رسالة أو توصية توصون بها مجاهدي بلادكم عبر مجلة الصمود؟

الجواب: إنني بصفة خادم المجاهدين لا بصفة مسئولهم نطالب جميع مسلمي أفغانستان وعلى الخصوص مجاهدي ولاية تخار الغيورين المتدينين بالقيام مرة أخرى ضد القوات الصليبية المعتدية وعملائها المخذولين كما قاموا في السابق ضد القوات الروسية وعملائها من الشيوعين السفاكين حتى نتمكن بعون الله تعالى ونصرته تحت قيادة إمارة أفغانستان الإسلامية من طردها عن هذا البلد واضطرارها إلى الفرار والانسحاب مفضحة خاذلة.

وأوجه ندائي إلى علماء ولاية تخار وقادتها الجهادية وشيوخها المسنين وشبابها المتحمسين وطلاب جامعاتها الغيورين وطلاب مدارسها الدينية والعصرية المتدينين ألا تعلمون أن الأمريكان المغتصبين يلغون القوانين الإسلامية، ويستخفون بالقرآن المصدر الرئيسي لعقيدة المسلمين ودينهم وكتابهم المقدس، يهددون استقلال البلاد وحريتها، ويقومون بقتل وإراقة دماء آلاف المسلمين الأبرياء من الأطفال والشيوخ والنساء إلى أي وقت تصبرون؟ومتى تتحرك جذباتكم الجهادية في دمائكم؟.

وفي الأخير أوصي إخواني المسلمين في ولاية تخار وأقول لهم:

متى ما اعتقد الناس بأن القدرة الحقيقة والقوة الأساسية هي قدرة الله تعالى وقوته وأن القدرة من صفات الله تعالى الذاتية حيث لا تساويها أي قدرة أخرى وأن جميع القدرات الأخرى لا تساوي صفرا في مقابلتها، إذا كان الأمر كذلك فلماذا نخاف من القدرة الزائلة والفانية؟ و لماذا لا نتكئ على القدرة الأبدية التي تبقى إلى أبد الآباد؟ وعلينا أن نعتقد اعتقادا جازما بأن ناصر المسلمين ومؤيدهم هو الله تعالى وأنه متى ما وقعت المعركة بين الحق والباطل فإن الله تعالى ينصر بقوته الجبارة جهة الحق.

وأكبر شاهد من التاريخ على مدعانا هو حادثة الفيل، وحادثة الروم والفرس، وحوادث الحروب التي وقعت بين الأفغان والانجليز ثلاث مرات، وفتح بلاد الهند، وهزيمة جنكيزخان، وهزيمة الزحف الأحمر، واضمحلال الإمبراطورية الشيوعية مقابل المجاهدين الأفغان، وهكذا مقاومة المجاهدين تحت قيادة الإمارة الإسلامية مقابل جميع القوات الكفرية المتحالفة.

فيجب عليكم أولا تصحيح عقيدتكم، ثم عدم الخوف من أي قدرة سوى قدرة الله تعالى، وبعد هذا يجب عليكم القيام بالجهاد ضد الكفار من الغربيين الصليبيين المتعصبين، ودوامه ومواصلته إلى أن تتمكنوا من دحر تلك القوات المعتدية وإعطاء درس قاس حتى لا ينساه أجيالها القادمة وأن يبقي عبرة لفرعونها بوش السابق وأوباما الجديد، وعليكم بالوقوف إلى جانب إخوانكم مجاهدي إمارة إفغانستان الإسلامية الأبطال، وعليكم بالاستجابة لنداء إمارة أفغانستان الإسلامية والتي تطالب منكم القيام المسلح ضد القوات المغتصبة وأن نقضي بقية حياتنا في الجهاد المقدس حتى نتمكن من إحراز حياة طيبة، ومرضية عند الله تعالى وما توفيقي إلا بالله والله المستعان

حركة طالبان نظرية إسلامية ذات جذور عميقة!!!

شهاب الدين غزنوي

نشرت جريدة (نيوزويك) الأمريكية مقالا لأحد المؤرخين السياسيين البروفيسور (بيكووج) وقد وردت فيها:

أثبتت الوثائق التاريخية بأن الأجانب لم يتمكنوا من الاستيلاء على أفغانستان، و أدرك الجميع خلال الحوادث التاريخية المريرة بأنه متى ما تقارب أيام إحباط وانهيار أي حكومة فتنزلق أقدامها في أفغانستان، ومع الأسف الشديد فإن أميركا وقادتها ارتكبت هذه الأخطاء و أرادت تكررها في وقتنا الحاضر.

وانتقد البروفيسور بيكووج الرئيس الأمريكي الجديد (باراك أوبا ما) بتركيزه على إرسال مزيد من القوات الإضافية إلى أفغانستان كجزء من التصعيد العسكري، وحسب تصريحاته فإن هذه القوات الإضافية ستتورط في المستنقع الأفغاني وأن أفغانستان ستهضمها كما أهضمت قواتها السابقة المتمركزة فيها خلال ثمان سنوات الماضية.

وكذلك أوردت جريدة (نداء ملت) الأسبوعية الشهيرة الصادرة باللغة الأردية في عددها الأخير في تحليلها:

(كان يتحتم على الأمريكان حين الهجوم على أفغانستان أخذ العبر والدروس من مصير الاتحاد السوفيتي السابق، وإصدار القرار به عند دراستهم المتعمقة لتلك التجارب المريرة)

وقد أوردت تصريحات الجنرال رسلان أشوف التي أدلى بها لجريدة (لوس أنجلس) في الآونة الأخيرة، لقد نوه قائد القوات الروسية أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان الجنرال رسلان في حواره المذكور (لمَ تغافلت أميركا عن ارتكاب أخطائنا؟ لماذا لم تتخذ العبر من فشل الزحف الأحمر فيها؟)

هذا وإن الجنرال رسلان أوصى الأمريكان بعبارات صريحة وأكد لهم بأن حركة طالبان ليست مثل بقية الأحزاب السياسية المحلية او من ذات الطابع المادي، بل إن تلك الحركة معتمدة على نظرية عالمية فهي في الواقع اسم لنظرية إسلامية عميقة، لذا ليس في وسعكم (الأمريكان) القضاء على الطالبان وكبحهم، وأضاف رسلان شوف قائلا: (لو قرر الأمريكان ارسال مائتي ألف جندي إلى أفغانستان فليس في مقدرتهم القضاء على الطالبان، وكل ما تحقق تلك القوات هو السيطرة على بعض المناطق بالنهار دون الليل، وتبقى سيطرة الطالبان عليها بالليل) وأضاف الجنرل المذكور (إن سيطرة الأمريكان على العاصمة كابول أضعف من سيطرة القوات الروسية على المدينة المذكورة وقت غزوها لهذا البلد، فليس في وسعهم حفظ سيادة كرزاى عند انسحاب قواتهم من أفغانستان).

كما أن الجنرال الروسي (الكساندر لياكوسكي) والذي اشتهر بمهارته الحربية أثناء الغزو السوفيتي لأفغانستان، و أرسل إليها بعد فشل قوات الروسية في أفغانستان عام ١٩٨٧م إلى ١٩٨٩م للقيام بمهام المساعدات (حسب زعمها) نوه بعبارات صريحة للرئيس الأمريكي السابق جورج بوش إثر حادثة الحادي عشر من سبتمر (ليس في مقدرتكم الحصول على نتائج إيجابية مثمرة من حربكم المدمرة على أفغانستان، كما ليس في وسعكم هزيمة الشعب الأفغاني) وقد صرح في حواره الذي أجراه مع مجلة تايمز الأمريكية: (إن حركة الطالبان نهضة فكرية التي ترعرعت نموها أثناء الحروب التي استمرت لأكثر من ثلاثين عاما، وتمت تربيتها في هذا الوقت الراهن فهي لا تخاف من الأحد ولاتبالى بقوة المعتدين وأسلحتهم الفتاكة، لأنها تعرف الطرق الجبلية الضيقة وتستطيع أن تعيش في تلك الجبال الشاهقة لفترة طويلة كما أن لها مهارة حربية لائقة وتجربة عسكرية موفقة).

وبناء على التصريحات المذكورة فإن حركة طالبان التي على عاتقها قيادة الإمارة الإسلامية لا تنحصر بحركة معينة أو منظمة خاصة، كما أنها ليست مثل بقية المنظمات السياسية والمنطقوية التي تأخذ الصبغة المحلية، بل إن حركة طالبان اسم لفكرة خاصة ونظرية إسلامية مقدسة، فهي منذ تأسيسها

كانت تأخذ الصبغة العقدية، ولأجل تحقيق تلك الأهداف السامية وتخليص المسلمين من الاعتداءات الظالمة رفعت لواء الجهاد و صرحت بأن تأسيسها و إظهارها هو تطبيق تلك المبادئ السامية والأصول المتينة...

وفي البداية كان يعتقد الكثيرون بأنها حركة محلية وستتخلى عن أهدافها بتغيير الظروف والأحوال وستسقط عن العروج التي وصلت إليها، ولكن إبان العقد الكامل من تأسيسها اتضحت مثل الشمس في رابعة النهار بأنها ليست حركة محلية بل إنها حركة عالمية بلغت شعاعها الأفاق و وصلت أثارها إلى ما وراء النهر وجبال قفقاز الشاهقة وجزيرة العرب، وأن على عاتقها قيادة المسلمين في العالم وأن خطوطهم الجهادية ترتبط بها تماما.

وإن هذه الفكرة الروحية المقدسة التي تعيش في زاوية عن جمال العصر وزينته تقود في نفس الوقت الحركات الإسلامية في الأفق وأن دافعها الرئيسي هو عمق تلك النظرية التي تحمل في طياتها أصوات الشعوب المظلومة والأمم المستضعفة وتناصره مثل فلسطين وشيشان وكشمير... وأن أمنيات تلك الشعوب مرتبطة بها، وهي بدورها تعتبر الوسيلة الوحيدة لإعادة عزها واستقرار الأمن في بلدانها.

والآن وبعد كشف الغطاء عن الحقائق، وبناء على قضاء عادلة وقرار مستقل تبين أن هجوم الأمريكان وحلفائهم على أفغانستان كان من الأصل خطأ جسيم الذي لا يمكن جبرانه، وكان الواجب عليهم قبل القيام بالهجوم على هذا البلد المنكوب إجراء الاستشارات -مع البريطانيين- ومع القادة العسكريين الروسيين وجنرالاتهم الكبار، و معرفة دوافع فشلهم ثم القيام بتنفيذ الهجوم على هذه البلاد الجبلية الوعرة.

فمنذ حملة اسكندر الأعظم ثم غزو جنكيزخان والحروب البريطانية الثلاث والغزو السوفتي في الثمانينات من القرن الماضي امتحن كل واحد منهم قوته في هذا البلد ولكن اضطر في الأخير إلى انسحاب قواته مفضحة من غير إحراز أي هدف ، واقتنع اسكندر الرومي إثر ثلاث سنوات من الحصار الشديد بأن الأفغان شعب فاتح عالي الهمة و اعترف بقبول هزيمة قواته مقابل مقاومة الشعب الأفغاني المسلم.

فبناء على الروايات التاريخية نرى أن كل شعب من شعوب العالم يمتاز من الآخرين بعاداته المتميزة ، فالشعب الأفغاني يمتاز من بين تلك الشعوب بطبيعته الخاصة وهو الغيرة والشجاعة والوقوف الجاد في وجه المعتدين وعدم الركون لنظامهم واستعداده الكامل لتضحية نفسه وماله مقابل الحرية والاستقلال والحفاظ على عاداته الإسلامية الأصيلة، وقد أثبت التاريخ أمثال هذه البطولات في صفحاته الرائعة للأجيال القادمة وإلى أبد الأباد.

وإن الشعب الأفغاني المسلم بناء على عاداته الإسلامية وثقافته الأصيلة معروف بإكرام الضيف وتوقيره إلى حد يضحي بنفسه ووطنه دفاعا عنه وحفظا لكرامته وعزته.

وقد تمكنت حركة طالبان في عصرنا الحاضر في هذا الحقل تقديم أمثلة رائعة للعالم بأثره، ومن جراء تضحيات حركة طالبان الغيورة ضايقت الأرض على القوات المعتدية وهي الآن تعد لحظات حياتها الأخيرة.

والحقيقة أن أفغانستان بقيت على مر التاريخ كمقبرة للمعتدين الأجانب وأن كثيرا من الجماجم دفنت تحت هذه الأرض، وأن ما تواجه قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" من المخاطر والتهديدات لم تكن في حسبانها ولم تخطر ببالها.

إن مقاومة المجاهدين ضد القوات الأجنبية المعتدية ذات إيديالوجية عريضة وجذور متينة، وليست لها أية صبغة مادية، وأن الفئة التي تقاتل بناء على عقيدتها و فكرتها أقوى من التي تقاتل لأجل الماديات أو غيرها وأن هزيمة تلك الفئة التي تقاتل عقديا يستبعد هزيمتها.

وليس خافيا على أحد بأن الجهاد الجاري في أفغانستان ضد الكفار المعتدين تمتد جذورها وترتبط بتلك المقاومة الأصيلة التي تجاهد لأجل الدفاع عن العقيدة والدين والوطن، ونتمنى أن تصل إلى أهدافها السامية في وقت قصير، وأن حركة طالبان الإسلامية تجاهد -حفاظا على عقيدتها الصافية – ذاك القوم الذي هو أشنع في عداوته من مشركي مكة المكرمة والذي يريد اقلاع جذور عقيدة المسلمين من أصولها، وبما أن أعداء المقاومة الإسلامية مدججون بأحدث أنواع الأسلحة والمعدات العسكرية إلا أنها مجهزة بأسلحة العقيدة والإيمان، وهزيمة مثل هذه الفئة المجهزة بأسلحة العقيدة ترجع التاريخ إلى الوراء، وبناء على المشاهدة والرؤية فإن سلاح العقيدة والإيمان أقوى من قوة في الدنيا مهما كانت مدججة بأحداث أنواع الأسلحة ومعداتها العسكرية المتطورة، لذا نستطيع أن نقول بأن النصر النهائي سيكون من حظ مجاهدي إمارة أفغانستان الإسلامية وأن جميع الطواغيت ستسلك مصير الهزيمة والفشل مثل سابقيها المنهزمين، وستبقى جميع معداتها المتطورة غنيمة للمجاهدين إن شاء الله تعالى.

عرفان بلخي



أمريكا وسياسة الحرب والإبادة

كانت عقارب الساعة تشير تماما إلى الخامسة والنصف صباحا من يوم ١٦ يوليو عام ١٩٤٥ وكانت أمريكا والعالم في ذلك الوقت في نهاية الحرب العالمية الثانية إذ لمع توهجا مخيفا عبر الأفق سرعان ما استحالت السماء بعده إلى لون برتقالي غريب، ثم صعدت ثلاث حلقات من الدخان الفظيع إلى كبد السماء، ثم أضاءت الدنيا كأنها في رابعة النهار، ثم سمع ما يشبه الإعصار المدمّر يتحرك بقوة غير معهودة من طرف تلك الظاهرة العجيبة، وظن الناس أن الذي سطع الأفق الجنوبي هو مذنب ارتطم بالأرض من الفضاء الخارجي وكذلك رصدت هذه الظاهرة.

كان الليل مازال مخيفا بسواده عند ما ارتفع فجأة عند منتصف الساعة السادسة وهج من السماء أضاء رؤس الجبال بلون أحمر برتقالي، ثم حلّ الظلام مرة أخرى وخيل إلى الناس أن الشمس بزغت فجأة ثم اختفت، وكان سكان قرية كاريثو التي تبعد ٦٥ كيلو مترا من آلموجوردو قد روعوا في منامهم فانطلقوا مذعورين من فرشهم الدافئة و استولى عليهم الرعب في حين كانت بيوت الناس ترقص من الرجفة وكأن ماردا اوقوة عاتية تلعب ببيوتهم وقد اعتقدوا أن أبواب جهنم قدفتحت فعلا.

وماذا قالت الجرائد في اليوم التالي لهذه الظاهرة الكونية ؟ فقد ذكرت أن إنفجارا ضخما حصل لمستودع ذخيرة تابع للجيش الأمريكي، وفي ١٦ هذا كان الرئيس الأمريكي يجتمع مع ستالين علي مائدة المفاوضات بين أنقاض وخرائب ألمانية، وغطى السرور محياه، وظهر ذلك في حركات يديه وعينيه بعد أن وضعت بين يديه برقية (العمليّة تمت صباحا) يبدوا أن النتائج مطمئنة وفاقت كل التوقعات وفي يوم ٦ أغسطس عند الثامنة صباحا تحركت مجموعة من الطائرات من طراز B٢٩ وأمر الطيارون بإلقاء الحمولة ثم الاندفاع إلى أكبر علو ممكن _ولا يلتفت منكم أحد وامضوا حيث تؤمرون- وهناك سطعت الشمس النووية فوق مدينة هيروشيماء وطوي تحت جناحيه أجساد عشرات الآلاف من البشر وأرواحهم.

وذلك عندما أصرّت أمريكا بتوقيع واحد من الرئيس الأمريكي على ضرب مدينتين هما هيروشيما وناكاساكى وحرق مئات الآلاف من الناس بالنار النووية الجديدة وسطعت الشمس النووية فوق هيروشيما معلنة امتلاك الانسان وقود النجوم وإمكان إفناء جنسه العاقل في الوقت نفسه ووصول الإنسان إلى القوة التي لم تحلم بها من قبل.

ومن حريق هيروشيما في ساحة النيران وقوافل الموت بعد أن أخذت يد الموت رقما مرعبا وحل الدمار على الإنسان في صدمة لم يعهدها من قبل حيث فني في دقائق معدودة قرابة مئة وخمسين ألفا من الناس وما تبقى منهم، جاء وصفهم على لسان كاتب ياباني (يوكواوتا مايلي) وهو يقول: إني تيقنت أنه لا شك في نهاية العالم كما كنت أقرأها في الكتب عند ماكنت طفلا.

بعد قليل شرعت مواكب المعوقين من جميع الأنواع والأشكال لم يعرف لها التاريخ مثيلا تتهافت وهى تنزح من وسط المدينة باتجاه الضواحي المحيطة بها كانت أذرعهم تتدلى ووجوههم – ليس فقط جلود أيديهم وحدها بل أيضا جلود وجوههم وجميع أطرافهم- كانت تتساقط مهترئة، ولو اقتصر الأمر على شخص أوشخصين أوثلاثة لهان الأمر ولكن أينما تتوجه تصادف مثل هؤلاء الأشخاص، كثيرون سقطوا أمواتا على طول الطريق، وهم يتقدمون كالأشباح ولم يبد عليهم أنهم ينتمون إلى هذا العالم، وبسبب جراح أولئك الناس لم يكن بإمكان أن يعرف فيما إذا كنا نراهم من الوجه أو الظهر، وهكذا بدأت السجل الدموي بجريمة لا تنسى أبد الدهر.

إن تاريخ أمريكا حافل بالجرائم والمظالم، كما أن أول من سن سنة القتل والإرهاب هي أمريكا، ومنذ أن أسست الولايات

المتحدة الأمريكية وحتى الآن قامت بالتدخل العسكري في أنحاء العالم حوالي مائة مرة، وقامت فعليا بإرسال جيوشها إلى أراضي دول أخرى أكثر من مائتى مرة، ومنذ الحرب العالمية الثانية أرسلت الولايات المتحدة الأمريكية جيوشها إلي أكثر من عشرين دولة كما قصفت ثلاث وعشرين مرة أراضي دول أخرى. وفيما يلي نذكر القائمة التالية وماهي إلا محاولة متواضعة لحصر أماكن وتواريخ التدخلات الأمريكية واعتداءاتها حول الكرة الأرضية للقرن الماضي.

تشيلي ١٨٩٠ م إرسال القوات المشاة البحرية الأمريكية لمحاربة قوات الثورة الوطنية.

كوريا ١٨٩٤ م إرسال القوات الأمريكية إلي مدينة سويل.

فلبين ١٨٩٨م القوات المشاة والبحرية احتلت فلبين.

كوبا ١٩٠٢م القوات الأمريكية احتلت جزيرة كوبا ومازالت قواتها تحتل منطقة جوانتانامو حتى الآن.

مكسيك ١٩١٤م بعث فرق من الجيش الأمريكي إلى البلاد لمقاتلة الثوار المكسيكيون.

تركيا ١٩٢٢م حاربت قوات الجيش الامريكي الوطنيين بمنطقة سميرينا.

اليابان ١٩٤٨م استخدام الأسلحة النووية على مدينتي هيروشيما وناكاساكي.

جمهورية مصر العربية ١٩٥٦م نشر وحدات مشاة البحرية لإجلاء الرعايا الأجانب عقب تأميم الرئيس جمال عبدالناصر لقناة سويس البحرية.

أندونيسيا ١٩٦٥م وقع انقلابا عسكريا في الجزر الأندونيسية بتخطيط وتمويل أمريكي .

لبنــان ١٩٨٤م قوات المارينز الأمريكية احتلت مواقع في البيروت العاصمة ولكن مقتل ٢٤١ من قوات المارينز في حادث تفجير استشهادي أجبر البيت الأبيض على سحب قواته من لبنان.

ليبيـا ١٩٨٤م مقاتلات أمريكية تمطر بقذائفها العاصمة طرابلس.

الكويت ١٩٩٠م دخلت القوات الأمريكية إلى الكويت بحجة إخراج الجيش العراقي الذي انسحب فعلا وسيطرت على منابع حقول النفط وتحتلها حتى الآن.

العراق ١٩٩٠م قصفت القوات الأمريكية المدن والتجمعات السكانية العراقية باستخدام المقاتلات والصواريخ الأمريكية بحجة إخراج الجيش العراقي من الكويت كما قصفت بغداد والمدن العراقية الأخرى بالصواريخ الموجهة بأشعة الليزرو إحالة الكثير من المصانع الحكومية والأهلية إلى ركام و تحتلها حتى الآن.

الصومال ١٩٩٢-١٩٩٤ احتل الأمريكان الصومال بالكامل وأرسلوا الآلاف من الجيش الأمريكي بحجة إنهاء الحرب الأهلية ولكن الهدف الحقيقي كان سيطرة على كامل القرن الأفريقي.

السودان ١٩٩٨ قصف مصنع (الشفاء) للأدوية بالصواريخ الأمريكية بحجة أنه يستعمل لتصنيع غازات الأعصاب ولكن فشلت أمريكا في إثبات دعواها.

أفغانستان ٢٠٠١ م بعد حادثة ١١ سبتامبر وحتى الآن القوات الأمريكية من كافة القطاعات احتلت أفغانستان بحجة القضاء على إمارة أفغانستان الإسلامية لأنها استضافت شخصا غير مرغوب فيه لدى الأمريكان.

هذه كانت نبذة من جرائم أمريكا ولذلك فإن جميع هذه الشعوب بمختلف أجناسهم يكرهون الحكومة الأمريكية الظالمة لأجل المعاناة والمشاق والاعتداءات التي رأتها من أمريكا وجيوشها الظالمة.

والأعمال التي قامت بها أمريكا في أحقاب التاريخ هي قتل المدنيين وتدمير المنازل حتى المدن بأكملها مثل هيروشما وناكازاكي باليابان بالإضافة إلى أن كثيرا من النساء والأطفال دفنوا تحت أنقاض دكّتها طائرات أمريكية، فكل هؤلاء ضعاف لا يملكون قوة لدرء الأخطار عن أنفسهم ولا يملكون العدة والعتاد. وما ذكرنا من الشواهد التاريخية لسياسة أمريكا الإرهابية على مستوى العالم هو نموذج بسيط جدا. ولو حاول أحد إحصاء جميع جرائمها فلن يكون في وسعه هذا الأمر، ولا يعلم ذلك إلا الله تعالى، فعلى أمريكا أن تعلم أن الظلم مرتعه وخيم وكما يقولون في الأمثال من سلّ سيف العدوان أغمد في رأسه.

المراجع :

- مجلة الأمة القطرية.
- مجلة الصمود للإمارة الإسلامية.

نور احمد نوري

الانتخابات الرئاسية المقبلة أم اتفاقية بيع أفغانستان للمحتلين؟

منذ إعلان الانتخابات الرئاسية القادمة في أفغانستان عبر الاعلام والصحافة، زادت مجهودات عملاء الأمريكان وعبادهم في العاصمة كابول، ويسعى كل واحد في التقرب إلى الإدارة الأمريكية الجديدة، ويجري التنافس بينهم في تحقيق مصالح الأمريكان وتطبيق أهدافهم، لأنهم متيقنون بأن الجهة الأساسية لانتخاب الرئيس هي أميركا، فهي تعين الرئيس وتختاره، وكل واحد من العملاء يتصارع ويبذل كافة طاقاته ليتحصل على إرضاء الأمريكان وليبيع قومه و وطنه ودينه مقابل الدولارات والمناصب.

فمعاهدة (بن) التي تم الإتفاق عليها بين عملاء الأمريكان من المليشيات الأفغانية والمتغربين الأفغان تحت قيادة أميركا عام ٢٠٠١م ، كانت من أصلها معاهدة ظالمة ومستبدة حيث أوقعت الشعب الأفغاني في حفرة الهلاك، وبسببها واجه هذا الشعب منذ ذاك الوقت إلى يومنا هذا كوارث مريرة ومجازر بشرية مستنكرة يستحي الإنسان عن ذكرها، وقامت الجهات المشتركة فيها بالأعمال الإرهابية فصار الشعب الأفغاني المنكوب فريسة لأخبث مظالم الأعداء على وجه الأرض، وفعلت به ما فعل من فتك حرمته، وتخريب عقيدته، وهتك أصالته، والاستخفاف بمقدساته، والاستهانة بشعائره، والاستهزاء بكرامته، ولاشك أن الجهات المذكورة الموقع عليها كانت عبيدة الأمريكان لا تهمها مصالح الشعب ولا رفاهيته بل جل همها هي خدمة أسيادها والقيام بحفظ مصالحهم، وقد شاهدنا وشاهد العالم كله أعمالها الإجرامية وفجائعها المتكررة خلال السنوات السبع الماضية، والكل أدرك بأن تلك الجهات التي قسمت مناصب الحكومة فيما بينها لم تكن ذات صلاحية لمزاولة الأمور الإدارية، وإنهاء الأزمات التي يواجهها الشعب، ومن جانب آخر أن الجهات المذكورة لم تكن صاحبة فكرة أو نظرية؛ لذا كانت نتائجها هي كبح الأصالة الإسلامية الأفغانية والاهتمام بجمع الأموال ونقلها عن هذا البلد المنكوب إلى الدول الأوروبية لبناء القصور العالية والفنادق ذوات النجوم الخمسة وتهنئة الوسائل المعيشة المترفهة، إضافة إلى ذلك أن المشاركين في معاهدة "بن" لم يكونوا من الأشخاص المعتمدين والمعتبرين في أقوامهم ولم يكن لديهم استراتيجية خاصة لبناء أفغانستان وتعميرها، بل من أول يوم كانوا يتنافسون في الحصول على المناصب و التقرب إلى أسيادهم من الأمريكان وحلفائهم، وكان كل واحد يسعى لإراقة دماء هذا الشعب وأخذ خيراته ونقله خارج البلاد، وبسبب أعمالهم المشنومة ونواياهم المغرضة مهدت الفرصة لأعداء الإسلام وأباطرة البشرية أن يقوموا بالأعمال الإجرامية البشعة من القصف والقتل والدمار والهلاك، وإراقة دماء الأبرياء وتشريد الضعفاء، وحينما هددت منافع العملاء بالخطر وتضاربت آراءهم حول منافعهم واختلفت اتجاهاتهم نظرا لمصالحهم، بدأوا يلومون بعضهم بعض الآخر، حتى وصف بعضهم بالمتشردين وقطاع الطرق وبعضهم بأنهم أصحاب الفكرة الغربية، وبعضهم بالمختلسين والسراق والآخرون بجواسيس أميركا، بل لقد وصل بهم الأمر إلى أن كل واحد يلعن الآخر ويرفع إليه أصبع الاتهام مهما كان نوعه، والكل قد امتحن وعرف حاله وحقيقته، وعرف الشعب جيدا من هو المختلس؟ ومن هو عميل الأمريكان؟ ومن هو سارق؟ وماذا عمل؟ وما المتوقع أن يقوم بها في المستقبل؟ وإننا لو أمعنا النظر إلى أعمالهم المشنومة وإجراءاتهم الدنيئة لتبين بأن توقع الخير منهم يشبه من يصعد إلى السماء، وقد ثبت خلال السنوات السبع الماضية بأنهم منذ معاهدة "بن" ونصب هؤلاء السراق على سدة

الحكم لم يقوموا بأي عمل ينفع الشعب الأفغاني أو يعود عليه بالخير، وأما كيفية اختيار كرزاي العميل كرئيس لأفغانستان لا زال أمره غامضا!! ولازالت أسئلة كثيرة حول تعيينه لهذا المنصب!! فهل هو ذا تجربة إدارية قوية حتى اختير لهذا المنصب؟ أو أنه شخصية علمية يستطيع معرفة مصالح البلاد؟ أم أنه كان بطلا أخذ سهما بارزا في الجهاد السابق ضد الزحف الأحمر؟ أم كان مقربا لدى الأمريكان؟ أو عرفه لهم الآخرون؟ أو لم يكن في الشعب الأفغاني مثله في الفقاهة والتدبير؟ نترك أجوبة هذه الأسئلة إلى مؤلف كتاب المسمى بـ (بوش في حالة الحرب) أو إلى حكم التاريخ.

والآن وبعد مرور سبعة أعوام من القصف البربري والقتل العشوائي وشيوع الفساد الإداري، والاختلاس المفرط، وازدياد زراعة المخدرات وتجارتها، ونشر الإباحية والمنكرات، والدعوة إلى السفور والرزائل وتوتر الأوضاع الأمنية وصرف ملايين الدولارات لتحقيق هذه المقاصد المشئومة ساءت العلاقة بين كرزاي والإدارة الأمريكية، والكل علم بأن جل هذه الفجائع والمظالم التي راحت ضحيتها الشعب الأفغاني كان بسبب جنونية بوش، وإدارته الفاسدة، واستكباره الغاشم، كما أن كرزاي وإدارته العميلة كذلك لعبت دورا رئيسيا في إجراء هذه الأعمال الشنيعة.

والذي تجدر إليه الإشارة أن كرزاى أوقع الشعب الأفغاني قبل سبع سنوات في مجزرة بوش الطاغية ودسائسه الصليبية المغرضة، والآن وبعد سقوط عرش سيده فرعون الزمان (بوش) يسعى لتوطيد علاقاته ببديله، ولكن يبدو أن زملاءه المخلصين وجلساءه المقربين يحاولون تكرر سياسته واختيار إستراتيجيته محايدة دون مشاركته فيها.

ورغم توتر الأوضاع الأمنية وتكاثر المجازر البشرية التي تحدث كل يوم، نسمع من هنا وهناك أن الرئيس الجديد الأمريكي باراك أوباما قد انخلع عن تأييد كرزاى وأن العلاقات توترت بينهما.

وتدل المؤشرات بأن أفغانستان تدخل إلى مرحلة خطيرة أخرى من نوعها وهي تتشابه تماما بآخر أيام ببراك كارمل، وأن تقلبات كرزاى السياسية مثل تقلبات ببرك كارمل الرئيس الشيوعي لأفغانستان وقت غزو السوفيت لها .

وكذلك حال كرزاى فإنه حين كان يساعده بوش ويؤيده لم يتحدث بكلمة واحدة ضد إدارته على الرغم من أن قواته قامت بمجازر بشرية مستنكرة وأسست معتقلات في قندهار وبجرام ودخلت بيوت الناس بالقوة وأخذت أفرادها بطريقة وحشية وسجنتهم في زنازين المعتقلات المظلمة، ، و قصفت زفاف العروس في ترين كوت بولاية ارزجان، ودمرت منازل الأبرياء في مديرية بجنواني وزيري بولاية قندهار، وقصفت المدنيين في منطقة شنواري بولاية ننجرهار ومنطقة عزيز آباد بولاية هرات و....... ففي الأخير كل هذه الفجائع انتهت بكلمة التنديد من قبل كرزاي ومساعدة المتضررين بمائة ألف أفغاني.

فكرزاي يتقلب الآن هنا وهناك ، فمرة يقترح الدعوة الصريحة للتفاوض مع المجاهدين ومرة يطالب الروس بالمساعدات العسكرية ومرة يؤخر موعد الانتخابات وحينا آخر يتحدث عن تشكيل (لويه جركا) وكل هذه التصريحات المتعارضة لأجل إظهار وده للأمريكان وإبلاغهم بأنه من أحسن البائعين لأفغانستان شعبا وأرضا، فإن لم تكن أميركا راضية عن هذا البيع المجاني فإن هناك جهات أخرى مستعدة لوقوع مثل هذه الصفقة، وهي ذات تجارب عديدة في تتميم مثل هذه الصفقات والوفاء بها، وقد صرح أحد المقربين من كرزاي العميل بأن قصر (كلخانه) صار مركزا تأمينيا لبيع أفغانستان، ويبدو أن كرزاى يعاني حاليا من المرض النفسي،لكونه فاقد الأهلية عن تدبير السياسة الخارجية والداخلية، ولا أحد من مستشاريه من يدله على تنسيق تلك السياسة واتخاذ إستراتيجية ثابتة، وقد رأيناه يشتم في الصباح ويبكي في المساء، و يؤيد اليوم النظرية الشيوعية وفي الغد يرجع عنها ويختار نظرية أخرى، ومع هذه التقلبات كان الرئيس الأمريكي جورج بوش يؤيده ويقف وراءه.

وأما الآن وبعد أن تغير موقف الإدارة الأمريكية الجديدة تجاهه، بدل أن يفكر في نجاة نفسه وإخراجه من هذا المأزق الذي وقع فيه، عزم على إلقاء الشعب الأفغاني إلى حفرة النار مرة أخرى وذلك بتوقيع الاتفاقية العسكرية مع الروس والتقرب إليهم، ويظهر من حركاته الجنونية بأنه لايهمه معاناة الشعب كما لا يعرف الصديق من العدو بل يحاول لأجل

البقاء على منصبه بيع أفغانستان مرة أخرى، و إيقاع هذا الشعب المنكوب في أزمة مماثلة لما سبق وإلقائه في مستنقع الهلاك.

هذا ومن جانب آخر أن أصدقاء كرزاي والذين شاركوا معه في معاهدة (بن) قد انفصلوا عنه، واختاروا طريقا محايدا وذلك بسبب اختلاف منافعهم، فهم إلى وقت اشتراك منافعهم كانوا متفقين ويقسمون المساعدات بينهم، ويوزعون أراضي منطقة (شيربور) الواقع في قلب العاصمة كابول أوساطهم، ولا ينتقدون بعضهم بعضا بل ويؤيد بعضهم بعضا ويشجع بعضهم الآخر بكثرة الاختلاس والسرقة وأخذ الرشاوى، وحينما تضاربت مصالحهم أصبح ينتقد كل واحد الآخر، فتنتقد الطائفة الموالية لكرزاي وزيره الداخلية السابق علي أحمد جلالي وتتهمه بأنه ليس من البشتون، وأنه اشترى أراضي منطقة (شير بور) وتنتقد أشرف غني أحمدزي وزيره المالية السابق بأنه سرق من البنك العالمي مائة مليون دولار، وتتهم حاكم ولاية ننجرهار كل آغا شيرزي بأنه رجل فاسق وتحرض مجلس ولاية ننجرهار بالقيام ضده، والحال أن كل هؤلاء كانوا رفقاء كرزاى والمساهمين معه في تدمير البلاد وقتل شعبها.

وهم بدورهم تتهم إدارة كرزاى بالفساد الإداري والاختلاس وازدياد المخدرات وتهريبها، فكل واحد الآن ينتقد الأخر وذلك لاختلاف مصالحهم، وعلى كل حال فإن أي واحد منهم لا يستطيع أن يذهب إلى قريته أو يزورها، وليس لديهم أي منهج أو مخطط لكي يقدمه للشعب، فبدل أن يقوموا بمراعاة مصالح شعبهم يرجحون مصالح الأمريكان ويسعون لحفاظتها ليل نهار، ونسمع من الاعلام الغربي بأن أوباما ربما يرجح أشرف غني أحمد زي لأنه من الحزب الديمقراطي، ويقال أن على أحمد جلالي سوف ينصب على سدة الحكم لأنه من العضو الفعال في شبكة المخابرات الأمريكية (C.I.A) ودوافع الترجيحات هي تقديم الدعوة إليهم للمشاركة في الحفل الذي أقيم بمناسبة تنصيب أوباما على سدة الحكم.

وإذا كان كرزاي العميل لم يتمكن من تحقيق مصالح أميركا على الرغم من كونه كان مؤيدا من قبل بوش، ومنظمة الأمم المتحدة؟ فكيف بالآخرين إن يحققوا أهدافها ويصلوا إلى مراميها؟

ومن هذا المنطلق نقول: إن جميع هؤلاء دربوا في المدرسة الواحدة وهدفهم الرئيسي هو تحقيق منافع أميركا وشيوع الفواحش والمنكرات والإباحية في المجتمع الأفغاني وتغريبه تماما وضرب المسلمين المخلصين باسم الإرهاب والتمرد، وإنني أكتفي بذكر حادثة واحدة تدل على جبنهم وخباثتهم وهي على النحو التالي:

ففي يوم الإثنين الموافق لـ ٢ من شهر فبراير من العام الجاري نشرت إذاعة صوت الحرية أن أهالي مديرية قرباغ بولاية غزني قاموا بالمظاهرات ضد القوات الأجنبية وأغلقوا الطريق الرئيسي كابول قندهار في وجه المارة لعدة ساعات، وذلك احتجاجا على ما قامت به تلك القوات في منتصف الليل من قتل المدنيين الأبرياء، حيث دخلت إلى قرية كلي خيل بالمديرية المذكورة وقامت بتفتيش المنازل أولا ثم قتلت عددا كبيرا من الأطفال والشيوخ والشباب الأبرياء، وأرسلت كلاب مدربة على النساء مما أدت إلى تخويفهن وإصابتهن بالجروح الدامية، وقد حمل المتظاهرون أجساد الموتى إلى موقع المظاهرة وكانوا يرفعون الشعارات ضد القوات الأجنبية وحكومة كرزاي العميلة، وحين وجه الصحفي التابع لإذاعة صوت الحرية سؤالا إلى حاكم المديرية حول تلك الحادثة قال: إن القوات الأجنبية لم تقتل المدنيين الأبرياء بل قامت بقتل ثلاثة من أعضاء طالبان، وأن تصريحات أهالي المنطقة لا حقيقة لها، و تلك الإذاعة إثر نشر كلامه بثت نبأ قوات أيساف وقالت: إن القوات الأجنبية أقرت بقتل طفلين وشيخ مسن.

فهذا هو حال العملاء وقد بلغت بهم العبودية والجنون أن القوات الصليبية تعترف بقتل الأطفال والشيوخ وهم ينفون تلك المظالم البشعة ويبرؤن القوات المعتدية عن إجراء الأعمال الوحشية.

وإزاء هذه الأحداث المريرة والتغييرات المفجعة نقول: إن تعيين الرئيس يتم في واشنطن وأن الإدارة الأمريكية تنتخب لهذه الوظيفة من يقوم بمراعاة مصالحها بأحسن وجه، وأن تعيين أشرف غني أو جلالي أو غيرهما لا يؤثر في تغيير الأوضاع، ولا يتحسن حالة الشعب الأفغاني بتنصيب العميل وعزل الآخر، لأن هدف كل واحد هو تحقيق منافع أميركا بالإضافة إلى كونهم عديمي الصلاحية وغير قادرين لفعل أي تحسن معيشي لبلدهم وشعبهم.

شهاب الدين غزنوي



ملامح النصر تلوح في الأفق

إن المتتبع للأحداث التاريخية سيقرأ في صفحاتها حروبا دامية ومعارك ساخنة وقعت في شتى بقاع العالم وتسببت في ضحية مئات الآلاف من البشر، فعلى سبيل المثال الحروب المدمرة التي وقعت بين الفادرية والتاج والتي راحت ضحيتها ملايين الناس وتعتبر أفضح الحروب في تاريخ البشرية، وكذلك اندلعت معارك مريرة بين الشعوب والقبائل لأسباب عديدة ودوافع مختلفة، ولكن أغلبها كانت لأجل السيطرة وفرض العقيدة على الآخرين، وكذلك تاريخ أفغانستان حافل بمثل هذه الحروب فليس هذا موضعها حتى نقوم بشرحها مفصلا، إلا أن الذي يهمنا هو ما يجري حاليا من الحرب الصليبية التي أشعل نيرانها الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش، وكان معتقدا بأن حربها الصليبي ستحقق أهدافها في وقت لا يتجاوز عن شهرين أو ثلاثة شهور، ولكن لما رأى صمود المجاهدين الأفغان ضد قواته الجابرة، ومقاومتهم الجادة المستمرة تيقن بأن فوز قواته في أفغانستان أمر مستحيل، وأن اعتقاده كان خيالا لا حقيقة، لذا باء جميع مجهوداته بالفشل والخسران، وأدرك أن مقاومة المجاهدين -ضد القوات المحتلة والمدججة بأحدث أنواع الأسلحة والتكنلوجيا المتطورة- آخذة في التصاعد، وأن الأوضاع معقدة للغاية بل تتدهور من يوم لآخر. والسؤال الذي يطرح نفسه ما الفرق بين هذه الحرب والحروب السابقة أو الحروب التي وقعت في أوقات مختلفة وبين الفئات المتنوعة؟

لاشك أن هذه الحرب تختلف تماما عن بقية الحروب التي وقعت في العالم على مدار التاريخ، لأن القوات الأمريكية وحلفاءها مجهزة بالأسلحة الحديثة والتقنيات المتطورة، ورغم ذلك لم تتمكن من الوصول إلى أهدافها، فيبدو أن هذه الأسلحة الحديثة والمعدات العسكرية المتطورة لم تصنع لحرب العصابات -الكر والفر- وأن خبراء الغرب وعلماءه للعلوم الطبيعية لم يفكروا تجاه هذه القضايا، ولم يكن في حسبانهم أن أحدا سيستخدم العبوات الناسفة ضدهم، أويزرع الألغام على حافتي الطرق ضد قواتهم أو سيفجر سيارته المفخخة أوساط جيوشهم أو يقوم بالعملية الاستشهادية داخل قواعدهم العسكرية، بل إن علماءه صنعوا هذه الأسلحة والمعدات العسكرية معتقدين أنها سوف تستخدم في الحروب الجبهية – وجها لوجه- أو ضد الطائرات والدبابات والمدافع والصواريخ.... أو ضد الأشخاص المجهزين بمثل هذه الأسلحة و سيسبب استخدامها قتل الجميع دفعة واحدة، وكذلك لم تدرس أميركا وحلفائها الفروق الجوهرية بين هذه الحروب والحروب الماضية، ولم تدرك بأن هذه الحرب تغاير الحروب السابقة، وأن الفرق بينها كالفرق بين السماء والأرض، ولم تعتقد بأن المجاهدين في أفغانستان يقاتلون لأجل العقيدة ويعتبرون أن هذه الحرب مبنية على العقيدة والإيديولوجية، ولم تتصور أميركا وحليفها "ناتو" بأن الأفغان هم مسلمون يضحون بأنفسهم دفاعا عن الدين والإيمان والعقيدة وأن ٩٩ في المائة لا يرضون بغير الإسلام ولا يقبلون في أرضهم غير النظام الشرعي، وأنهم في مقابل الدفاع عن الدين والعقيدة يستعدون لتضحية أنفسهم وأموالهم من غير دراسة الموضوع والتفكير في أبعاده وأن الشهادة في سبيل الله تعتبر أسمى أمانيهم.

ومن ناحية أخرى أن مصاريف المجاهدين لا تبلغ ربع عشر مصاريف المعتدين، لأنهم يقضون أياما بلياليها بلقمة العيش البسيط، حيث أنهم اعتادوا على تناول الطعام قدر الكفاية فقط منذ صغرهم، فهم ليسوا بحاجة مثل القوات الصليبية إلى الأطعمة المتنوعة، والعصيرات المختلفة والمشروبات

المتعددة، وإلى جانب ذلك فإن مصاريفهم العسكرية كذلك ضئيلة فـإنهم بمعـدل خمسـة دولار مـن المتفجـرات يخربـون الهمـر والدبابات ما تعادل خمسمائة ألف دولار.

وبناء عليه فإن من يعتقد بأن أمريكا لا تقبل الهزيمة ولا تستعد لقبول الفشل فإن اعتقاده إلى حد ما قابل للنظر، لأن قبول الهزيمة وإخراج قواتها من أفغانستان تعتبر مسألة حيوية بالنسبة لها ولحلف شمال أطلسي "ناتو" حيث أن قبول الهزيمة بمثابة سقوط أمبراطوريتها وإزالة هيمنتها، ولكن على الرغم من ذلك فإن هزيمتها حتمية، وأنها ستضطر في النهاية إلى سحب قواتها، لأن دوام الحرب واستمرارها ليس لصالح الأمريكان وحلفائهم، وأن كراهية الشعب الأفغاني ضدهم تزيد يوما بعد يوم، وأن قيامهم بقتل المدنيين الأبرياء سيسبب في ازدياد مشاكلهم وتضخيم أزماتهم، وتصاعد كراهيتهم ليس على مستوى أفغانستان فحسب بل على سطح العالم بأكمله، لذا نرى العديد من المحللين السياسيين والمفكرين والدبلوماسيين بأن الحرب ليست وسيلة لحل الأزمات وإنهاء المشاكل، فالحل الوحيد هو الحل السلمي وإنهاء جميع القضايا عن طريق التفاوض والمحادثات.

نعم إن حل القضايا عن طريق التفاوض وحل الأمور بطرق سلمية نظر معقول ولكن رغم ذلك فإن الجهاد والمقاومة دافع رئيسي لعز المسلمين وصيانة كرامتهم، وحفظ عقيدتهم، والبقاء على أصالتهم، فلولا المقاومة والمعارك لما رضيت الدول المحتلة والاستعمارية بالتفاوض، وأن الشعوب الحرة حصلوا على استقلالهم بتضحيات أبنائهم وأجدادهم وأنهم بسبب فدائيتهم يعيشون أحرارا، مقاومة المجاهدين ضد الغزاة السوفيتية لما سقطت الإمبراطورية الروسية الظالمة المستكبرة ولما خلع تلك الشعوب عن فلسفة ماركس ولينين، وكذلك لولا مقاومة المجاهدين ضد القوات الصليبية واتخاذ استراتيجيهم الجادة لما تكرر نداءات كرزاي عميل أميركا للتفاوض مع الإمارة الإسلامية، ولاشك أن شدة مقاومة المجاهدين و وقوفهم وقفة جادة ضد المعتدين تسببت في اعترافات الغربيين بالمجاهدين ومطالبتهم بالتفاوض، وصرحوا بعدم حل المعضلة باستخدام القوة والطاقة ومن تصريحاتهم:

صرح المرشح للانتخابات الرئاسية الأمريكية لعام ١٩٧٢م وعضو مجلس الشيوخ جورج مكن جورن في ٢٣ من شهر يناير من العام الجاري لجريدة واشنطن بوست يوصي الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما: (سعادة الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما إنني أقدم إلى سعادتكم توصية نرجو منكم دراستها بدقة فاحصة وهي: رجائي منكم عدم الاستعجال في ضخ مزيد من القوات إلى أفغانستان، وأن سحب الكتائب من العراق وإرسالها إلى أفغانستان بمثابة من يفر من الذئب ويلوذ بالأسد، لا شك أن الولايات المتحدة أكبر قوة في العالم ولكن كانت بريطانيا قبل القرن تعتبر أكبر قوة في العالم وأن مقامها ومنزلتها كانت مثل منزلة الولايات المتحدة اليوم أو أكثر من ذلك، وحين عزمت الاستيلاء على القبائل الأفغانية وقادتها واجهت خسائر فادحة وأدت معاركها ضد الشعب الأفغاني إلى سقوطها، وهكذا الاتحاد السوفيتي السابق، فإن الإمبراطورية الروسية كانت أكبر طاقة في وقتها وأرسلت أكثر من مائة ألف جندي إلى أفغانستان عام ١٩٧٩م وقاوموا المجاهدين عقدا واحدا إلا أنها في النهاية اضطرت إلى سحب قواتها من ذاك البلد مفضحة خاسرة بل وتسببت ذلك في سقوط إمبراطوريتها) وأضاف قائلا: (نعم فإن المنطق المعقول يدل على أن تقنيتنا المتطورة تساعدنا في الوصول إلى أهدافنا وتهيئ لنا فرصة النصر والفوز، ولكن المنطق في أفغانستان لا يؤتي نتائج مثمرة في جميع الأوقات، لأن الشعب الأفغاني يتحمل المشاق في سبيل المقاومة ويستطيع العيش في الجبال الشاهقة للشهور بل وللسنوات، كما أن التدخلات الأجنبية توفر له دوافع الوحدة والتآلف، فإنني منذ أمد بعيد أعتقد بأن استخدام القوة ليست وسيلة لحل الأزمة، وأن إستراتيجيتنا في الشرق الأوسط واعتداءاتنا على العراق ودعمنا لإسرائيل يسبب لنا العراقيل ويصير لنا الوضع ذعرا بالنسبة لقواتنا، لذا علينا أن نصمم بسحب قواتنا من أفغانستان والعراق، وأن نقوم بإغلاق قواعدنا العسكرية في المنطقة، لأن تمركزها ليس لصالحنا بل يخلق لنا العراك والعقبات).

هذا و يواصل جورج مكن جورن توصياته لأوباما ويقول: (اعتقدت بريطانيا في أوائل القرن العشرين بأنها تتمكن من السيطرة على العراق وانضمامها إلى إمبراطوريتها، ولكن لم تستطع ذلك، لأن الشعب الذي يفتخر بالحرية والاستقلال ولا يقبل المذلة والعار فلا يمكن الاستيلاء عليه بواسطة استخدام الطاقة والقوة، وربما درستم أن حوالى ١٣ جزر صغيرة في عام ١٧٧٦م تمكنت من فشل الإمبراطورية البريطانية في أميركا وأجبرتها إلى الإنحدار وراءها.

وهكذا قرر الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش عام ٢٠٠٣م باسم الحرب على الإرهاب في العراق ، ولكن إثر ست سنوات من

الحرب المدمرة فإن المعارك الساخنة والحروب الدامية اشتدت وبلغت الدرجة القصوى في التصاعد، وإننا لو اهتممنا بأفغانستان وجعلناها المحور الرئيسي لأهدافنا فإن مصيرنا سيكون مثل ما حدث لنا في العراق، نعم إن كثيرا من الأمريكيين يعتبرونني – الإيديالستي- ولكن أرى أن الإيديالست من أحسن الرياديات، فإن احتلال العراق تسبب في بغض العراقيين المتضررين نحو الأمريكان وزادت كراهيتهم تجاههم، بل إن العالم الإسلامي بأثره يعتبر الأمريكان عدوه اللدود، وأن هذا البغض والكراهية أدت إلى ضعف قيادتنا في تلك المنطقة الرئيسية) و واصل توصياته وأضاف قائلا: (سعادة الرئيس أوباما يجب علينا عدم إرسال شبابنا للمشاركة في تلك الحروب المدمرة التي لا تنفعنا ولا تحمي مصالح بلدنا، وأنها ستسبب في ضعف قوتنا، بل وربما نكون مجرمين أمام ربنا أيضا، وإننا قد أرسلنا جيوشنا إلى مثل تلك المعارك ثلاث أو أربع مرات، وجميع هؤلاء الجنود تركوا زوجاتهم، وأمهاتهم وإخوانهم وأخواتهم وهم الآن يواجهون الأمراض النفسية، وأن كثيرا منهم صاروا ضحية تلك المعارك بل وبعضهم أصبحوامجروحين، لذا أدعوك إلى ترك الحرب والاعتداء وعليك بأن تسعى لتجهيز المواد الضرورية لأطفالنا وجنودنا وفقراء مجتمعنا، ومن غير شك أن أفغانستان تعتبر أفقر دول العالم، فعلينا أن نساعد فقراءها ومنكوبيها، فعليك أن تفكر في نصيحتنا وأن تأخذها في الاعتبار)

هذه الحقائق التي أظهرها جورج مكن جورن تدل على أن استخدام كلمة الإرهاب وسيلة رئيسية للسيطرة على الدول المظلومة وأخذ خيراتها والاستيلاء على ممتلكاتها، وأن قادة واشنطن ورؤساء الشركات تستهدف من استخدامها إيجاد الأسواق لمنتجاتهم والحصول على مواد الخام لاستمرار شركاتهم، وتطبيق الأنظمة الرأسمالية في العالم كله، والقضاء على معتقدات الناس وأصالتهم، ولكن رغم كل هذه المجهودات فإن الشعب الأفغاني أبى أن يستسلم لتلك المؤامرات وقد بين جورج مكن أن هذا الشعب لا يرضى باحتلال بلاده ولا يقبل في أرضه حاكمية الآخرين.

وهكذا أوردت جريدة تورنتو سن الكندية بيانا لأريك مارجوليس بتاريخ الحادي عشر من شهر يناير عام ٢٠٠٩م ذكر فيه (إن أزمة أفغانستان والتي مضت عليها ثمان سنوات لا تحل بضخ مزيد ٣٠٠٠٠ جندي، وأنها بدل الحل تصير ذعرا وتورطا، وأن حوالى ٧٥ من أراضي أفغانستان بأيدي المجاهدين، وأن هذه القوات سترسل لدعم القوات الكندية والبريطانية المحاصرة في جنوب أفغانستان، وتعتزم تعزيز تلك القوات بإرسال جنود آخرين إليها، وإن الوضع الجاري في أفغانستان يشير إلى أن العراك والعقبات تزيد أمام القوات الأمريكية وحلف شمال أطلسي "ناتو" وأن المجاهدين يستخدمون تلك التكتيكات التي كانت يستخدمونها أثناء الغزو السوفيتي لهذا البلد، لذا فإن قوات حلف شمال أطلسي "ناتو" تواجه أزمة المعدات العسكرية و وسائل النقل والمواد اللوجستية والغذائية، ورغم تضخيم هذه القضية فإن البنتاجون يدعي بأنها ليست كبيرة ولكن أرى أن كبار القادة من العسكريين والسياسيين حيرتهم هذا الوضع المتدهور فأعتقد أن الحالات تخرج عن السيطرة وأن التهديدات الاقتصادية التي تواجهها أميركا تقربها إلى الهاوية فليست في وسعها فوز المعركة في أفغانستان).

ومن جانب آخر يعتقد كثير من المحللين السياسيين بأن الحرب ستأخذ في التصاعد عام ٢٠٠٩م وأن هجمات المجاهدين ستبلغ ضعفين ما كانت عليه عام ٢٠٠٨م لذا فإنه من المستبعد انتصار القوات الأمريكية في هذه الحرب وأن المؤشرات توحي بانتصار المجاهدين وفوزهم.

والذي تجدر الإشارة إليه أنه رغم هذه النصائح والتصريحات التي أدلوا بها زعماء أميركا وكبار مسئوليها، فإن الرئيس الأمريكي الجديد أوباما مازال يصر بضخ مزيد من القوات إلى أفغانستان، فهل يعتقد أن تعزيز جيوشه سيمكنها من الانتصار على المجاهدين؟ لا شك أن هذا الخيال أو المنطق بعيد كل البعد عن الواقع والحقائق الجارية هناك، ونحن بدورنا نطالب أوباما بأن يفكر في القضية ويدرس نصائح كبار المسئولين الأمريكيين وأن يأخذها في الاعتبار، وعليه التأني في الأمور والقضايا وعدم الاستعجال فيها، وإلا فإن المجاهدين لا يبالون بكثرة الجيوش وحشد القوات، لأن أمنيتهم الشهادة أو النصر فالكثرة والقلة لا تؤثر على معنوياتهم مطلقا، ولكن على أوباما أن يراجع الموضوع ويدرسه دراسة عميقة.

فلا شك أن هذه الاعترافات والتصريحات دلائل قاطعة بأن النصر قد قرب وأن ملامحها تظهر في الأجواء وأن أعين المسلمين سوف تقر بهذا النصر عن قريب إن شاء الله تعالى.

شهداؤنا الأبطال

الحلقة (٢٥)

إكرام ميوندي

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا

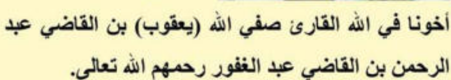


صفي الله (يعقوب) | الملا زمان | الملا نور الحق | الملا سلطان أحمد | محمد نور (نوري) | عبد الله (عابد) | كريم الله

١١٧- الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله القارئ صفي الله (يعقوب) بن القاضي عبد الرحمن بن القاضي عبد الغفور رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م في قرية (خاني قلعه) من مضافات مديرية (أندر) ولاية (غزني) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.



نسبه: كان الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أندر) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وحفظ القرآن العظيم عن ظهر الغيب في مدرسة "نور المدارس" في ولاية "غزني" وتعلم سائر العلوم الشرعية في مدارس مختلفة بدار الهجرة، ولما اعتدت القوات الصليبية على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيف الجسم، خفيف الظل، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، قائدا محنكا، بطلا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، خادما متواضعا حليما بين إخوانه، بطلا قويا وشديدا على أعداء الله. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) بعده والديه وإخوته الستة، -ولم يتزوج في الدنيا، بل اختار التزوج بحور العين بدل نساء الدنيا- كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية،

ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس لأول مرة حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م)، ولقوة نشاطاته الجهادية وسد له قيادة لواء عسكري في المنطقة، وجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، فدمر في مقدمة عملياته دبابة أمريكية في قرية "باتا" بانفجار لغم متحكم عن بعد، ومن بطولاته أنه فتح مديرية "أوبند" من توابع ولاية "غزني"، وأنه قتل أربعة أشخاص من المترجمين للأميركان جماعيا وصلبهم في تقاطع مدينة غزني، ودمر كثيرة من الدبابات ووسائل النقل العسكرية، وكان أسدا مغوارا في المعارك، وشجاعا بطلا صدوقا عند اللقاء، وماهرا في زرع الألغام في طرقات الصليبيين المحتلين، وأذنابهم من الناتو وغيرهم، وعملائهم الأفغان والأوباش، واقتناص الجواسيس، ومن محنه أنه أصيب مرتين بجروح، ومرة قبضت عليه الأعداء، لكنه بعد الشفاء وبعد النجاة من سجن الأعداء عاد إلى معسكره الجهادي، وذلك فضل الله يعطيه من يشاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١١-رمضان-١٤٢٩هـ الموافق/ ١١-أيلول/سبتامبر-٢٠٠٨م) وذلك في معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم اندلعت في منطقة "شاطور" وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا القارئ صفي الله (يعقوب) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١١٨- الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا زمان بن محمد عزيز رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى عام/١٤٠١هـ الموافق ١٩٨١م في قرية (دِهْ يَكْ) من مضافات مديرية (دِيَكْ) ولاية (غزني) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أندر) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وتعلم العلوم في مدارس مختلفة داخل البلاد حتى أكمل الدراسات الثانوية، ولما اعتدت القوات الصليبية بقيادة الأمريكان على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، شديد سواد الشعر، ضخم الشارب حسن الخَلق والخُلق، بطلا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، كان يخدم المجاهدين مخلصا، وكان في مزاجه ملاحة، وكان مثلا للمجاهد الغيور. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا زمان بعده والديه وإخوته الثلاثة، -ولم يتزوج في الدنيا، بل اختار التزوج بحور العين بدل نساء الدنيا- كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا زمان رحمه الله تعالى وثب إلى ميدان الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية

على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م)، وحينما باعت حفنة من الأفغان أنفسهم ودينهم ومقدساتهم بالدولارات الأميركية، وفور الاعتداء الأمريكي السافر انضم إلى جبهة القتال في جبال "شاهي كوت-بكتيا" فاستمر في عمله الجهادي تحت قيادة القائد الكبير سيف الرحمن "منصور" بن القائد الكبير العالم الرباني الشهيد المولوي نصر الله منصور"، ثم ذهب بمشورة الإخوة إلى مديرتي "أندر، وديك" من توابع غزني، وبدأ ينظم المجاهدين وينسق الأفواج، وحينئذ وسد له قيادة لواء عسكري في المنطقة، فجعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، وجعل كل هضبة وكل واد جحيما للأعداء تحترق فيها أجسادهم وأموالهم، فكان رحمه الله شديدا على أعداء الله اليهود والنصارى.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا زمان رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (٠٨-شعبان-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٠-آب/أغسطس-٢٠٠٤م) وذلك في معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم اندلعت في منطقة "سكونه" وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا الملا زمان رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١١٩- الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا نور الحق (الملا وارث) بن المولوي عبد القدوس رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م في قرية (ملك خيل) من مضافات مديرية (واغظ) ولاية (غزني) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (أندر) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، بدأ من صباه يتلقى العلوم من والده الكريم المولوي عبد القدوس حفظه الله تعالى، ودرس المرحلة المتوسطة في مدرسة "نور المدارس الفاروقية" التي تقع في ولاية "غزني" وأكمل دراساته الشرعية العالية في مدارس دار الهجرة بمدينة "كويتا"، ولما اعتدت القوات الصليبية على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى أبيض اللون مشربا بالحمرة، ربع القامة، قوي الجسم، خفيف الظل، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، قائدا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، خادما متواضعا حليما بين إخوانه، مليح الطبع. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) بعده والديه وإخوته الأربعة، -ولم يتزوج في الدنيا، بل اختار التزوج بحور العين بدل نساء الدنيا- كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م)، وجعل يجاهد بصفته عضوا مخلصا في جبهة القائد الشهيد القارئ محمد نعيم رحمه الله تعالى، وبعد شهادة القائد وسد له قيادة لواء عسكري في مديريته، ومن بطولاته أنه جعل يهاجم على مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، ويقعد لهم كل مرصد، ومن بطولاته أنه هزم الأعداء في معركة "خدوخيل" في مديرية "أندر" وأحرقت دبابة العدو الغاشم وسيارتهم العسكرية، ومنها أنه هاجم على قافلة العملاء، فاحترقت سيارتهم العسكرية، وولوا دبرهم فرارا؛ ومنها أنه فتح قاعدة العملاء العسكرية في "عزيز قلعة" منطقة "الملا نوح بابا" مديرية "أندر-غزني".

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا نور الحق (الملا وارث) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم السبت (١٣-جمادى الأولى-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٨-أيار/مايو-٢٠٠٨م) وذلك حينما أراد أن يزرع لغما قويا في طريق العدو الصليبي على شارع كابول-قندهار في منطقة "أبو قلعة"، لكنه انفجر صدفة واستشهد بلغمه، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٢٠- الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الملا سلطان أحمد (منصور) بن المولوي عبد المنان رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م في قرية (سفندي) من توابع مدينة (غزني) التي تقع في غرب كابول عاصمة البلاد.

نسبه: كان الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (تاجيك) وهي من القبائل الأفغانية الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الجهاد والإيمان، وجعل يتلقى العلوم الشرعية من والده الكريم المولوي عبد المنان -حفظه الله تعالى- في المرحلة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة "نور المدارس الفاروقية" في ولاية "غزني" وهي مركز قوي للعلوم الشرعية في المنطقة، ثم طفق يتعلم سائر العلوم الشرعية في مدارس مختلفة بدار الهجرة، ولما اعتدت القوات الصليبية على بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد العدو الغاشم، وانضم إلى القافلة، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، حسن الخَلق والخُلق، شابا ذكيا، بطلا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، وكان أنموذجا للإيثار، خادما متواضعا لإخوانه المجاهدين. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) بعده والده وزوجته وابنه وأخاه الكبير، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة في سبيل الطاغوت.

جهاده: إن الشهيد الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى سارع إلى ميدان الجهاد المقدس حينما اعتدت القوات الصليبية على أفغانستان بتاريخ (٠٧-١٠-٢٠٠١م)، ومع كراهته الشديدة لتقلد المسؤولية وسد له من قبل أمير المنطقة قيادة لواء خالد بن الوليد العسكرية، فكان يهاجم مراكز العدو الغاشم وقوافل المعتدين، فأحرق في مقدمة عملياته دبابتين أمريكيتين في منطقة "مري قلعة" في مديرية "خوكياني-غزني"، ثم قويت نشاطاته في سبيل

الجهاد، فكان يرتعد فرائص العدو خوفا من لقائه. وذلك فضل الله يعطيه من يشاء.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الخميس (١٥- رمضان-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٥-أيلول/سبتامبر-٢٠٠٨م) وذلك حينما باغتته عملاء الأمريكان من مكمن في طريق القائد في منطقة "سيدان" مديرية "خوكياني" فأبى أن يستسلم لهم فاندلعت حرب شديدة، وفي أثناء المعركة استشهد سيدنا الملا سلطان أحمد (منصور) رحمه الله تعالى فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٢١- الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى



فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ القارئ محمد نور (نوري) بن الحاج بيروز بن محمد كاكر رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى عام/١٣٩٥هـ الموافق ١٩٧٥م في قرية (رحمت زو) من مضافات منطقة جلدك في مديرية (شهر صفا) ولاية (زابول) التي تقع في جنوب البلاد.

نسبه: كان الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (ألكوزاي) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإيمان والقرآن، وحفظ القرآن الكريم في صباه، وتعلم المرحلة الابتدائية في قرية (حاجي كريم آكا) من توابع مديرية (ميزان-زابول) ثم جعل يعلم القرآن الكريم لأطفال تلك القرية، ثم سافر في طلب العلوم الشرعية إلى مديرية (سيوري) وبدأ يتلقى العلم من كبار علماء تلك المنطقة، ولما طلع نجم حركة الطالبان الإسلامية على ربوع بلاد الأفغان بادر إلى ميدان القتال ضد الفساد المستشري، وانضم إلى قافلة الجهاد، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى أسمر اللون، ربع القامة، نحيف الجسم، حسن الخلق والخُلق، بطلا شجاعا، حسن السيرة، محمود السريرة، طويل الصمت، ذا حلم ورفق ووقار. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) بعده والدته وبنتين، وابنين: حجة الله (١٣-سنة) وأحمد الله (٧- سنوات) وأخاه: كل باران، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس ضد الفساد المتفاقم في البلاد، واشترك في المعارك الكثيرة في عهد حكومة الإمارة الإسلامية، ولحذاقته عين قائدا للواء عسكري في ولاية (نيمروز) على الحدود الأفغانية الإيرانية، وعين الوقت كان يشترك مع زملائه في معارك الشمال، وعاش ستة عشر شهرا في محاصرة الشماليين في ولاية (قندوز) ولما فتح الله على المجاهدين تلك المناطق عاد إلى وظيفته في (نيمروز) وصدق في عمله المفوض إليه.

ثم قدر الله وما شاء فعل، فاعتدت القواتُ الصليبية الغاشمة بقيادة أئمة الكفر والعدوان على بلادنا المسلمة الحبيبة بـ٠٧-أكتوبر-٢٠٠١م؛ وعظمت المصيبة ومني المسلمون ببلاء عظيم، فبادر أخونا وسيدنا الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى إلى ميدان الجهاد المقدس ضد الاحتلال الغربي الصليبي، وبدأ ينظم الصفوف وينسق الإخوان في السر التام، إلا أن أعداء الله

الأمريكان باغتته وقبضت عليه وهو في بيته، ونقلته إلى سجن (باجرام)، فلبث في السجن ١٨ شهرا، ولما من الله عليه بالنجاة من السجن الكريه القبيح الملامح عاد إلى جبهة القتال في منطقته بروح قوية ومعنويات عالية، ووسد له قيادة لواء عسكري في المنطقة، ومسؤولية مديرية (شهر صفا) بالنيابة.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ القارئ محمد نور (نوري) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأحد (١١-جمادى الأخيرة-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٥-حزيران/يونيو-٢٠٠٨م) وذلك بعد معركة نزالية شديدة ضد الأمريكان وعملائهم اندلعت في قرية (شاكرخيل) منطقة (هزارتك) دامت إلى العصر، وعند الخروج من المكمن وقت الغروب قصفت مقاتلات العدو المنطقة، وهنالك استشهد سيدنا الحافظ القارئ محمد نور (نوري) مع سبعة أشخاص آخرين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم العالية واستراحوا للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.

١٢٢- الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ القارئ عبد الله (عابد) بن عبد الخليل بن عبد القدوس رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى عام/١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م في قرية (خليلي) من مضافات مديرية (تشك) ولاية (وردج).

نسبه: كان الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (وردج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإيمان والقرآن، حفظ القرآن الكريم في صباه، ثم جعل يتلقى العلوم الشرعية من العلماء الكرام في المساجد والمدارس، حتى تخرج ووضع على رأسه عمامة الشرف، وحصل على سند الفراغ، ثم انضم إلى قافلة الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى أسمر اللون، طويل القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، أقنى الأنف، ذا لحية طويلة سوداء، حسن الخَلق والخُلق، عالما ذكيا، بطلا شجاعا، تقيا صبورا، حسن السيرة، محمود السريرة، ذا عشرة حسنة مع عامة الناس وخاصتهم. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) أربع إخوة وأسرة كريمة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي الغاشم، واشترك في المعارك الكثيرة، ولحذاقته عين قائدا بالنيابة للمعسكر الجهادي في مديرية (تشك-وردج)، وكان يهاجم على أعداء الله الصليبيين ويقعد لهم كل مرصد، وأصيب بجروح في معركة المديرية بتاريخ (١٩-جمادى الأخيرة-١٤٢٩هـ)، وبعد الشفاء عاد للجبهة، واستمر في نشاطاته الجهادية.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الثلاثاء (٢٣-رمضان-١٤٢٩هـ الموافق/ ٢٣-سبتامبر/أيلول-٢٠٠٨م) وذلك بعد ما قعد في مخبأ للعدو قرب مديرية (تشك-

وردج) ونكأ في العدو، وهنالك استشهد سيدنا الحافظ القارئ عبد الله (عابد) رحمه الله تعالى، فنال أمنيته العالية واستراح للأبد بإذن الله تعالى. إنا لله وإنا إليه راجعون.



١٢٣- الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى

فاز بدرجة الشهادة العالية المجاهد الشهير، والبطل الشجاع، والأسد الغيور أخونا في الله الحافظ القارئ كريم الله بن المولوي عبد الولي بن عبد الصمد رحمهم الله تعالى.

ولادته: ولد الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى عام/١٣٩٧هـ الموافق ١٩٧٧م وهو من مركز مديرية (نرخ) ولاية (وردج).

نسبه: كان الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت علمي شريف في قبيلة (وردج) وهي من قبائل الباشتون الشهيرة.

نشأته: إن الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية كريمة ذات دين وخلق، وترعرع على حب الإيمان والقرآن، وحفظ القرآن في صباه على والده العالم الرباني المولوي عبد الولي حفظه الله تعالى بدار الهجرة، وكذا تلقى العلوم في المرحلة الابتدائية من والده الكريم في مخيم (ناصر باغ) قرب مدينة (بيشاور-باكستان) ودرس العلوم الشرعية في المدارس المختلفة بدار الهجرة، لكنه لم يكتمل دراساته العالية بل اشتغل بالجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي، وانضم إلى قافلة المجاهدين، واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد في سبيل الله، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" ولقي ربه الكريم متخضبا بدمائه الذكية.

سيرته: كان الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى أبيض اللون، رفيع القامة، معتدل الجسم، نجل العيون، شديد سواد الشعر، خفيف اللحية والشارب، شاب جلد، حسن الخَلق والخُلق، شجاعا بطلا، حسن السيرة، محمود السريرة، ذا دين وعلم وتقوى. طيب الله ثراه وجعل الجنة مثواه.

خلفه: خلف الشهيد الحافظ القارئ كريم الله بعده والديه وزوجة، وابنه وحيد الله، وأختين وخمسة إخوة، وأسرة كريمة، كما خلف آلافا من المجاهدين الذين يتبعون خطاه السديدة ومواقفه العالية، ويحبون الشهادة في سبيل الله كما تحب أعداء الله الصليبيون الحياة.

جهاده: سبق أن الشهيد الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى قد ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال الأمريكي، واشترك في المعارك الكثيرة، ولحذاقته عين قائدا للواء عسكري في المنطقة، وكان له علاقة شديدة بالجهاد إبان اشتغاله بتعلم العلوم، وكان يمضي أيام التعطيل في ثكنات الجهاد المقدس، وكان صدوقا عند اللقاء وبطلا في المعارك، رحيما بين المسلمين وشديدا على أعداء الله وأعداء أهل الإيمان.

استشهاده: وأخيرا استشهد سيدنا الحافظ القارئ كريم الله رحمه الله تعالى، واستسلم لقضاء ربه الكريم، واندرج في "سلك الشهداء الذهبي" يوم الأربعاء (١٥-شوال-١٤٢٩هـ الموافق/ ١٥-أكتوبر/تشرين الأول-٢٠٠٨م) وذلك بعد ما حاصر المجاهدون قوات "الناتو" في منطقة (خواجه بلند) من توابع مديرية (نرخ-وردج) فقصفت مقاتلات العدو تلك المنطقة لفك الحصار عن جنودهم الجبانة، وهنالك استشهد سيدنا الحافظ القارئ كريم الله مع اثني عشر شخصا آخرين من إخوانه المجاهدين رحمهم الله تعالى، فنالوا أمنياتهم

زبير صافي

الفجائع الأمريكية في الآونة الأخيرة

إن الحوادث الإجرامية في أفغانستان فاقت عن الوصف وصعب على الكتاب جمعها واستيعابها في المدونات والكتب والمقالات، إذ جمعها يحتاج إلى كتابة مجلدات وموسوعات بأنواعها المختلفة؛ لأن الظلم والقتل والتدمير والقصف جار على مدار الساعة في جميع ربوع البلاد، وإن الحروب الإجرامية التي سماها جورج دبليو بوش (حرباً صليبية) تطال اليوم إلى كل العالم بما فيه العراق وفلسطين.... وذلك بأن ما يجري في أفغانستان من قتل وتشريد وتدمير وهلاك فهو جاري في بغداد، ديالة، موصل، فلوجة، إربيل، تكريت، رمادي، نجف، كربلا، وهذا بالإضافة إلى ما تقوم به نفوس شريرة، مفطورة على الحقد والكراهية وإثارة الحروب ونشر الفساد والرذيلة من الإسرائيلين والصليبين في فلسطين المسلمة وذلك بأن مجازرهم جارية تسيل منها الدماء في قطاع غزة والقدس وحيفا والرملة ونابلس ومخيم جنين وغيرها، وقس على ذلك سرينجر وشيشان وتيمور الشرقية ومقاديشو بالصومال ودار فورد بالسودان وغيرها، فإن القوارع تتوالى على أراضيها والمظالم البشعة تترى على أهاليها.

هذا ولو نظرنا إلى كل ذلك بإمعان لوصلنا إلى نتيجة حتمية بأن ذاك ما هو إلا أثر من آثار الاحتلال الأمريكي وسياسته المغرضة التي تفرضها على شعوب العالم ودولها المظلومة، تلك السياسة التي تجيز حرق الأخضر واليابس وخلط الأوراق تهيئة لازدياد الفساد الإداري والاقتصادي والاجتماعي والقضائي والعمراني؛ ناهيك عن سرقة الأموال ونهب الثروات وإزهاق الأرواح وهتك الأعراض ونشر الرعب أوساط المدنيين والخوف بين الساكنين والتفنن فى الطغيان الغاشم وانتهاك حقوق الإنسان في شتى المجالات الحيوية.

وحتماً يشارك في كل ذلك من الأمريكان وعملائهم من الأفغان وغيرهم، حيث مارسوا أبشع التشريد والقيل على المعيار والمقياس الذي اتفق مع أسيادهم وبالطريق الذي إعتادوا عليه؛ وهو ضرب المدنيين من مسلمي هذا البلد المنكوب وإذلالهم وتنكيلهم بأي طريقة وحشية ممكنة، وإلا فبأي وجه تقوم أمريكا وحليفها حلف شمال أطلسي (ناتو) بقصفها العشوائي على حفلات الزفاف وأماكن تجمع الناس من صلوات الجنائز والأسواق والمحلات العامة، وإزعاج الناس في المعابر والطرقات والدخول إلى بيوتهم وإرسال الكلاب المدربة لنهش أجسادهم و..... فهل هذه إنسانية أم وحشية أتت بها أمريكا من واشنطن ونيو يارك وتكساس وورجينيا؟!!!

أية ثقافة وأية ذهنية وأية حضارة هذه؟!!!

ولما كان الأمر كذلك كان من اللازم علينا أن نورد عدة أمثلة من الفجائع الأمريكية في الأونة الأخيرة على سبيل الغيض من الفيض لا على سبيل الحصر والإتمام وإنما من باب المشار إليها إثباتا لدعوانا وتذكيرا للمسلمين بما يلاقون ويواجهون، وهاهي على النحو التالي:

١_ قامت القوات الأمريكية بقتل ٢١ واحد وعشرين من المدنيين العام شاملا إمرأة واحدة من أخوات صاحب المنزل المعتدى عليه وابنيها وعمتها وزوجها وذلك في ليلة مظلمة بقرية جروتش "كگوَوچ" بمديرية عليشنك من ولاية لغمان ثم بدأت القوات الأمريكية بواسطة طائراتها ومروحياتها قصف منازلهم مما أدى إلى استشهاد أكثر من (٢١) من عامة الناس

وتدمير ثلاثة منازل وذلك بتاريخ ٢٤ يناير ٢٠٠٩م، الموافق ٢٧ محرم ١٤٣٠هـ، هذا وقد تسبب القصف في ذعر أهالي ولاية لغمان فتضجروا وقاموا بالمظاهرات ضد القوات الأمريكية بمركز الولاية مهتر لام بابا.

والجدير بالذكر أن هذه الحادثة المفجعة وقعت إثر إستشهاد ٢٢ من أهالى ولاية لغمان وجرح أكثر من ثلاثين وهلاك ١٥٠ من المواشي في تلك الولاية وتدمير المنازل السكنية بأكملها في الولاية المذكورة ولا يخفى أن القوات الأمريكية إدعت بعد القصف مباشرة بأنها قتلت ١٤ من الإرهابيين المتمردين _على حسب زعمهم_ ولكن ثبت المشهد العام أن المقتولين كانوا من المدنيين الأبرياء.

٣_ ومن جانب آخر قامت القوات الأمريكية بقتل مدير المدرسة الإبتدائية الحاج الأستاذ قبول خان فى سيارته على امتداد منطقة خبيدي بمدينة خوست بيوم الأحد ١٤٣٠ صفر ١٢ الموافق ٢٠٠٩/٩/٢، والشخص المذكور كان راكباً فى سيارته ومعه زوجته وإبنه وهما أيضاً جرحا في تلك الحادثة التي أدت إلى نفور عامة الناس وذعرهم وتضجرهم فى هذا المورد، فلماذا لا تراعي أمريكا حقوق المدنيين؟ وهل الحكومة الأمريكية. واثقة على أنها ترتكب جرائم بشعة ضد الإنسانية؟

٤_ وفي مشهد آخر قامت القوات الأمريكية بقتل ستة من المدنيين العزل في مديرية شهر صفا بولاية زابل وذلك بتاريخ ٧ من شهر فبراير ٢٠٠٩م، الموافق ١٠ من شهر صفر ١٤٣٠هـ، هذا وأنه قامت القوات الأمريكية بمحاصرة القرية أولاً ومن ثم تطويق الناس في الطرقات وانتقاءهم في المنازل وبعد الدخول في البيوت بدأت بإطلاق الطلقات العشوائية على البيوت السكنية مما أدى إلى قتل ستة من هؤلاء المقتولين المنتسبين إلى شهر صفا بزابل وإثر هذا قامت بقصفها العشوائي يوم السبت على بيت واحد في منطقة ناوه بهلمند مما أسفرت عن قتل امرأة وخمسة من الأطفال وإصابة ستة بجروح مختلفة.

٥_ قامت القوات الأمريكية بمحاصرة منطقة منجاروتى بسروبى بولاية بكتيكا وذلك بتاريخ ٢٧ نوفمبر ٢٠٠٨، الموافق ٢٨ ذو القعدة ١٤٢٩هـ، حيث دخلت القوات الأمريكية إلى داخل منزل الحاج "گل" وبداءت بإطلاق النيران على كل من وجدتهم داخل المنزل مما أدت إلى قتل ثلاثة أطفال وثمانية أفراد من أسرة واحدة بما فيهم ثلاثة من المراهقين والبقية أطفال ونساء وهذا فضلاً عن جرح ثلاثة الذين القي القبض عليهم تم نقلهم إلى القواعد الأمريكية العسكرية وذلك في ليلة مظلمة حيث كانوا نائمين في منزلهم ولم يكن لديهم أي علاقة بالأعمال العسكرية غير أنهم كانوا من المشهورين بالتدين.

وبناء على حد قول عامة الناس بأن الأمريكان سرقوا أكثر من مليون روبية أفغانية عن صناديق المنزل وكثيرا من الحلية التي تخص النساء، فهل يمكن أن ينسى بشاعة ما حدث مع هذا المسلم ؟



وهل سينساه أحد هذا الظلم من رأه بأم عينيه؟

ومن سيدفع جريمة هذه الانتهاكات اللاإنسانية؟

أليس قتل الصبيان والنساء مخالفة لكل القوانين البشرية والسماوية والقيم الأخلاقية؟

٦_ وفي قصة مماثلة لها أطلقت القوات الأمريكية النيران على بيوت سكنية بقرية جوج جل بمديرية وته بور بولاية كونر مما أسفر عن مقتل اثنين من المدنيين وجرح آخرين وذلك بتاريخ ٢ دسمبر ٢٠٠٨م، الموافق ٥ ذي الحجه ١٤٢٩هـ.

أليس من المعقول أن نقول إن أمريكا تجردت عن كل المشاعر الإنسانية والأخلاقية وترتكب من الجرائم ما يلطخ جبين البشرية بالعار، ويجلل وجه التاريخ بصفحة جديدة

سوداء تحكي فجائع أمريكية حاقت بأسر كاملة وذهب ضحيتها أطفال ونساء وشيوخ..

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه حول إعلانات أمريكا وهي تقول بل وتصر على أنها جاءت لعمران البلاد وتعميم الأمن في ربوعها وأن أفغانستان سوف تصل وستقف في طابور الدول النامية بل وستصل إلى درجة ألمانيا قي ستة أشهر على الأقل ولكن على عكس كل ذلك رأينا أفغانستان في حالة الهبوط والانهيار بل الانحدار والانزلاق وعدم الاتزان حتى في إدارات نظامها العميل وأسيادها الأمريكان.



وعلى أية حال هذا رأى المحتل أيا كان وفي أي مكان كان بل وفي أي زمان كان فالبريطانيون عند ما احتلوا أجزاء من العالم الإسلامي وبالأخص أفغانستان كانوا يقدمون المبررات نفسها التي يقدمها الأمريكان اليوم فالكل يدعى أنه جاء لتحرير البلاد وأهلها وتقديم كل أنواع الحضارة والتقدم لأبنائها ولكن الكل يعرف أن المحتل إنما جاء لتحقيق مطامعه والاستيلاء على خيرات البلاد ومقدرات أهلها ولكن ما هو موقف بلادنا الإسلامية من مثل هذه الأكاذيب؟ وكيف يجب أن يتعاملوا معها؟ الذي أخشاه أن تجرهم أمريكا للدخول إلى المستنقع الذي دخلت فيه للتخفيف عنها مالياً ولكي يموت أبناء الشعب الأفغاني فداء للأمريكان وضحية لمطامع الدول الغربية وأن الذين أحنوا رؤوسهم للأمريكان وفعلوا ما كانوا يؤكدون رفضه فوقعوا في مستنقع الهلاك وبؤرة الصراع.

و الشئ الذي أخشاه أن يقوم الأفغان، بفعل أشياء أخرى تسئ لكل الأفغانيين وتزيد من حجم التأثير على الأمة الإسلامية والأفغانية ، والشئ الذى أتمناه أن يدركوا أنه ليس من مصلحتهم تقديم مصلحة المحتل على مصالح دينهم ودنياهم، والشئ الذى أتمناه أيضاً أن يكون لهم موقف مشرف وواضح مما يجرى حالياً في أفغانستان والعراق وفلسطين وألا يكتفوا بالإدانة الكلامية التي لا تسمن ولا تغني من جوع، وأ لا يخشوا من اتهامهم بمساندة الإرهاب -كما يسمونه-، فالخنوع لا يجر إلا خنوعا، والأمريكان لن يرضوا عنا إلا إذا استسلمنا لهم بالكامل قال تعالى (ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم).

هذا وإن الشعب الأفغاني والعراقي والفلسطني في أمس الحاجة لأموال المسلمين ورجالهم، وبلادهم أحق بهذه الأموال من الغازى المحتل، وعلى هذا الغازى أن يدفع نتيجة فعله.

وأخيراً أطرح سؤالا بريئا لكل الدول الإسلامية هل من مصلحتها استمرار الاحتلال الأمريكي للعراق وأفغانستان لا سيما وأن الأمريكان يهددون هذه الدول بشكل صريح أحياناً وبالتلميح أحياناً أخرى؟ أليس من مصلحتهم طرد هذا الاحتلال؟ وإذا كانت هذه هى الحقيقة فلماذا لا يفكرون ببعض الوسائل التي تساعدهم وتسرع بإزالة الاحتلال الذي يهددهم؟ وكذلك الأفغان يجب عليهم القيام بالجهاد الإسلامي والمقاومة الساخنة مع كل الطواغيت المعتدين المتجاوزين؛ لأن دينهم وعقيدتهم ومعيشتهم ووطنهم مواجه مع الأخطار بل أطفالهم يقتلون بطريقة بشعة و مناظر جثثهم تشاهد مما تدمي لها القلوب وذلك بعد أن أصبح كل أفغاني ..سواء كان كبيرا أم صغيرا هدفا للأمريكان، فالهمر الأمريكية تقتل أطفالا صغارا في الشوارع، والموت بات منتشرا في الأزقة والساحات، وأن أحياء سكنية كاملة هدمت على رؤس ساكنيها بفعل قصف الطائرات التي كومت الأنقاض فوق الجثث البشرية التي شاهدت أطرافها تتناثر وسط أحجار المباني المهدمة. فهل قطرة دم طفل أفغاني مسلم واحد تساوي كل أموال الدنيا فضع نصب عينيك ما فعله الأمريكان في أفغانستان والعراق و...

إكرام ميوندي

زبانية أوباما كشرت عن أنيابها لـ كرزاي هل هذه حقيقة أم شوط آخر من ...؟!!

يظهر - والله هو عالم الغيب والشهادة- أن الأصدقاء الذين عزموا على قتل المسلمين، وأجمعوا على إبادتهم بالأمس تبرأ اليوم بعضهم من بعض، لأنهم جعلوا يتبادلون فيما بينهم منذ فترة من الزمن الملامة والاتهامات والانتقادات علنا وأمام الملأ، وقد كانوا من قبل يتعانقون ويتضاحكون ويتبادلون فيما بينهم التهانئ بشأن أوضاع أفغانستان المتاحة للديموقراطية الغربية، وزعموا أنهم فازوا بشخصية كرزاي العبقرية على مستوى العالم كله، وفجأة تغيرت الأمور وانقلبت الموازين، وصار الرجل السعيد العبقري شقيا وضعيفا لا يعلم من واقع شعبه شيئا كما يقولون، وعاد الكيس الفتن عاجزا غبيا لا يقدر على تسيير شؤون الحكومة الموهوبة له من قبل "الأمريكان" حسب زعمهم.

ويفسر الكثيرون من الكتاب والمحللين توجيه الانتقادات الحادة من كل طرف لآخر بأن الشق بينهم قد اتسع للغاية، وأن الحقد والشحناء حلتا محل الحب والصداقة، حتى أفضى الأمر إلى هتك الستار وفضاحة المواقف؛ ومنهم من يقول: إن حياتهم السياسية أوشكت على الانتهاء، وأن قيامتهم الكبرى قد قامت، فالأصدقاء على معاصي الله في الدنيا يتبرأ بعضهم من بعض في ذلك اليوم, لكن الذين تصادقوا على تقوى الله, فإن صداقتهم دائمة في الدنيا والآخرة؛ كما حكى لنا القرآن الكريم:

{الأَخِلاَّءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلاَّ الْمُتَّقِينَ} (الزخرف-٦٧).

سياسة ماكرة

ولكن لا يستبعد أن تكون هذه سياسة الثعلب أو مواضعة على الباطل أو مؤامرة أخرى ضد الشعب الأفغاني الأبي؛ حتى يظهر العميل والعبد في صورة السيد والمولى، وينخدع به الشعب المظلوم، كأن له حظ كبير في السلطة والحكم، أو كأن البلاد ذات سيادة وحرية، وأن لها رئيسا مستبدا يحكم كما يشاء، وأن لها حكومة قوية مستقلة ومشروعة تستطيع أن تفرض إرادتها على الشعب والمجتمع الدولي على السواء.

فعلينا أن نقف قليلا مع مواقف السادة المحتلين وعميلهم المساعد على الاحتلال الغاشم، ليتضح لقراء "الصمود" الأعزاء نقطة الخلاف والشقاق.

الموقف العلني للسادة

يذاع عبر وسائل الإعلام أن الإدارة الأمريكية الجديدة تخوض نقاشا حول أفغانستان لا تتعلق فقط بشأن الاستراتيجية العسكرية المقبلة لمواجهة الصعوبات التي تواجهها في تلك البلاد، وإنما كذلك حول مستقبل عميلها "كرزاي"، وأنه يعرب الكثيرون منهم عن القناعة بضرورة عزله من منصبه، وذلك لفساد حكومته المزمن وانعدام قدرتها على الاستجابة لحاجات الشعب - على حد تعبيرهم- ولمنع انزلاق البلد في حالة الفوضى الأكثر، واعتضد اعتقادهم بأن أفغانستان سوف تكون "فيتنام أخرى" ولذا تبحث عن مرشح قدير يحل محل

كرزاي، يكون مواليا لواشنطن، وفي عين الوقت يكون صاحب نفوذ في البلاد.

أوباما

وفي حين يدرس الرئيس الأمريكي "أوباما" مضاعفة حجم القوات الأمريكية في أفغانستان ـلتبلغ إلى نحو ٦٠ ألف جندي ـ نقلت عنه صحيفة نيويورك "تايمز" في الآونة الأخيرة: أنه وصف كرزاي بأنه "شخصية لا يمكن الركون لها وأنه زعيم غير فعال"، وقال: رداً على سؤال بشأن اللهجة الجديدة الأكثر تشكيكاً إزاء حكومته: "إن الانتخابات قادمة غير أن الحكومة الوطنية تبدو غائبة عما يجري بين الأهالي".

بدائل كرزاي

ونقلت وكالة "رويترز": أن "كرزاي" علم أن "أوباما" أجرى لقاءات مغلقة مع الأشخاص الذين يتوقع منهم أن ينافسوه في الانتخابات، منهم وزير الخارجية السابق عبدالله عبدالله، ووزير المالية السابق أشرف غني أحمد زاي، ووزير الداخلية السابق علي أحمد جلالي.

ويبدو من صنيع الإدارة الأمريكية الجديدة أن كرزاي الذي كان محبوبا لـ"بوش" ـمجرم الحرب- لا يحظى بدعم فريق أوباما، بل ينظرون إليه على أنه مشكلة وليس حلا، وربما قرروا التخلي عنه؛ فبناء وصف "أوباما" حكومته في مؤتمره الصحفي في البيت الأبيض (الأسود) بأنها "منعزلة للغاية عن شعبها".

كلينتون

وقد استخدمت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون عبارات قاسية في وصف قيادة كرزاي حيث وصفت أفغانستان بأنها "دولة مخدرات" خلال جلسات تأكيد تعيينها في هذا المنصب في كانون الثاني (يناير).

هولبروك

وقال مراسل (بي بي سي) في كابول "مارتن بيشنس" لقد أبدى كل من كرزاي وهولبروك خلال المؤتمر الصحفي أنهما حريصين على تذليل وتسهيل أي خلاف أو تنافر أو نشاز في العلاقات بين الطرفين.

لكن المراسل أضاف قائلا: "إنه يُعتقد على نطاق واسع أن كرزاي لم يعد يحظى بثقة البيت الأبيض، وقد يحتاج الأمر لعقد عدة مؤتمرات صحفية أخرى لتبديد مثل تلك الشكوك وتغيير هذا التصور.ا

جو بايدن

يقال: إن كبار المسؤولين الأميركيين يحملون كرزاي مسؤولية كثير مما يواجهون في أفغانستان. وقد كان هذا التوجه واضحا منذ فبراير (شباط) ٢٠٠٨ حين غادر "جو بايدن" الذي كان سيناتورا آنذاك، حفل عشاء معه في كابول معربا عن اعتراضه عليه.

ويتوقع الكثيرون أن تتعامل الولايات المتحدة عن كثب مع زعماء الأقاليم وليس مع كرزاي، وهي الخطة التي أوضحها "جو بايدن" نائب الرئيس الأمريكي خلال محادثات أجراها مع كرزاي في كابول في كانون الثاني(يناير) الماضي.

شيفر

وقد كتب السكرتير العام لحلف الناتو "ياب دي هوب شيفر" مقالة في صحيفة "واشنطن بوست" في منتصف يناير/ كانون الثاني الماضي يوجه فيها اتهامات حادة للحكومة الأفغانية، جاء فيه: "إن نظام كرزاي أصبح هو المشكلة الرئيسية في أفغانستان".

الاستخبارات

وقبل أيام أدان مدير الاستخبارات الأمريكية الوطنية "عجز الحكومة الأفغانية عن بناء مؤسسات فعالة ونزيهة ومخلصة" وجاء في تقرير "دنيس بلير" المدير الجديد للمخابرات الأمريكية "أن الحكومة الأفغانية يكبلها فساد مزمن وانعدام القدرة على الاستجابة للحاجات الأساسية للشعب؛ وأن الفساد تجاوز الحد المقبول ثقافياً وأضر بشرعية الحكومة".

موقف العميل

وبالمقابل اجترأ عليهم "كرزاي" في مقابلة مع محطة "سي إن إن" الإخبارية الأمريكية قائلا: "إن وصف أوباما لحكومته بأنها "منعزلة للغاية عن شعبها" إنما يعكس

"عدم النضج لدى الإدارة الأمريكية الجديدة"؛ وأضاف: "ربما يكون ذلك بسبب أن الإدارة (الأمريكية الجديدة) لم ترتب أوضاعها وأوراقها بعد، آمل أن تستقر أوضاعهم، وعندما يتعلمون أكثر، سنرى حكما أفضل... ".

مقبرة قتلى الجنود الصليبيين

وقال في خطابه أمام خريجي أكاديمية كابول العسكرية في ٢٠ يناير/ كانون الثاني يوم تنصيب الرئيس الأميركي الجديد أوباما: "إن عدم الاستقرار في أفغانستان ليس سببه هجمات طالبان، بل سببه هو هجمات القوات الأميركية وقوات الناتو على المدنيين الأبرياء من الشعب الأفغاني وقتل المئات والآلاف منهم بشكل متعمد وبحجج غير مقبولة"

وقال في مقابلة أجرتها معه صحيفة نيويورك تايمز: "إنه يريد من القوات الأمريكية أن تمتنع عن اعتقال المشتبه في انتمائهم لحركة طالبان لأن الخوف من الاعتقال سيمنع هؤلاء -على حد قوله- من إلقاء سلاحهم والالتحاق بالصف الحكومي".

إذا بلغت القلوب الحناجر

نحن نعتقد أن الهزيمة حلت بدارهم، وبلغت قلوبهم الحناجر، فلا ينفعهم الندم والتأسف، ولا ينجعهم الحزن والأسى، ولا يجدي تبادل الكلمات الخشنة والاتهامات يوم الهزيمة، ولا يفيد ممارسة المكر والخداع، ولا تبديل عميل بآخر، وكذا نرى أن الأمريكان ومن معهم من دول حلف شمال الأطلسي "الناتو" وعملائهم من الأفغان وغيرهم أصابهم من ضربات "المجاهدين" شلل في الأعصاب وعمه في القلوب، ودخل الرعب والذعر إلى صدورهم الحاقدة، فضلوا طريق الفرار والهرب، وأضلوا شعوبهم وجنودهم ويضلونهم، وأضاعوا استعداداتهم في تيه الدجل والمراوغة، وفقدوا بصيرتهم وعواطفهم الإنسانية، فلا يدركون مصالح شعوبهم ولا مشاعر مجتمعاتهم فضلا عن مشاعر المسلمين ومصالحهم.

فإن كان الخلاف الذي بدا بين السادة الأمريكان وعملائهم من الأفغان حقا في الواقع كما يظن الكثيرون أنه بلغ إلى درجة الطلاق والخلع والتفريق - فهي سعادة يسر به الشعب المسلم؛ لأن الجانبين من ألد أعداء أهل الإيمان فلا نحزن لفراقهما ولا لهلاكهما، بل نحمد الله تبارك وتعالى لحلول عقابه بهم والذي أذاقهم مرارته على أيدي المؤمنين الصادقين.

وإن كانوا يريدون المكر والخداع، ويحسبون أن يلتف الشعب الأبي بعميلهم لأجل اجترائه الاصطناعي على ساداته الأمريكان وغيرهم، أو لأجل وقوفه الكاذب في مواجهة أعمال الاحتلال من القتل الجماعي والدمار الشامل - فهذا أمل خائب وطمع في غير موضعه؛ لأنه لو كان رجلا عاقلا يتألم لآلام الشعب، ويحزن بمصائب المواطن الأفغاني لما سكت على المجازر والجرائم البشعة التي ارتكبها العدو الأمريكي الأزرق خلال السنوات الماضية، ولما أصر على إرسال المزيد من القوات القاتلة؛ ولأن الشعب عرفه -خلال ثماني سنوات غابرة- بأنه عبد كَلٌّ على مولاه أينما يوجهه لا يأتي بخير، وأنه عِبء ثقيل على مَن يَلي أمره ويعوله, أرسلوه لأمر يقضيه فلم ينجح, ولم يعد عليهم بخير؛ فلا يقدر على منفعة نفسه ولا منفعة ساداته ولا منفعة غيرهم؛ بل يصدق عليه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لاَ يَأْتِ بِخَيْرٍ.. ﴾ (النحل-٧٦). صدق الله مولانا العظيم.

صلاح الدين مومند

ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين

ذهب الحمار يطلب قرنين فعاد مصلوم الأذنين

قد شاء الله تبارك وتعالى أن جعل الشجاعة والبطولة وكراهية الاستسلام للظلم والاعتداء من أبرز صفات المؤمنين، والآيات القرآنية الدالة على هذا المعنى كثيرة نختار منها قوله تعالى: ﴿والذين إذا أصابهم البغي هم ينتصرون﴾ [الشورى: ٣٩] فان الله جل جلاله وصف المؤمنين بالشجاعة والبسالة بعد ما وصفهم بسائر الفضائل يعني: ينتقمون ممن بغى عليهم ولا يستسلمون لظلم المعتدي؛ قال إبراهيم النخعي رحمه الله " كانوا يكرهون أن يذلوا أنفسهم فتجترئ عليهم الفساق".

ففي الآية الكريمة: تقرير لصفة أساسية في الشجاعة المسلمة وهى صفة الانتصار من البغي والاعتداء، وعدم الخضوع للظلم، فمن طبيعة هذه الجماعة ووظيفتها أن تنتصر من البغى، وأن تدفع العدوان ... ويؤكد هذه القاعدة عامة فى الحياة قوله تعالى:

﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها...﴾ [الشورى٤٠] فهذا هو الأصل في الجزاء مقابلة السيئة بالسيئة، كيلا يتبجح الشر ويطغى حين لا يجدي رادعا يكفه عن الفساد في الأرض ... [في ظلال القرآن] .

ومن هذا المنطلق فإن الشعب الأفغاني المسلم الأبي لم يسمح إلى اليوم ولن يسمح أبدا لدولة ما أية كانت أن تحتل واديا من بلاده، أو تحكم على هضبة من هضاب أفغانستان، ولقد خاب وخسر من قبل من أراد تسخير هذه البلاد الطاهرة.

بعد تعريف هذه الصفة المباركة ننظر نظرة عابرة إلى الحوادث والوقائع على ساحة بلادنا في ظل غطرسة حكومة أوباما الفرعون الجديد، وضخ قواته المتزايدة إلى أرض المعركة وسبل تعزيز المكائد بهذا الشعب الأبي المظلوم.

أولا: هناك اعترافات للأعداء يقولون: إن "أفغانستان أصعب بكثير من العراق"؛ قال المبعوث الأمريكي الخاص إلى باكستان وأفغانستان ريتشارد هولبروك: إن الانتصار في الصراع الدائر في أفغانستان "أصعب بكثير من تحقيق النصر في العراق." وقال هولبروك أمام مؤتمر أمني منعقد في مدينة "ميونيخ" الألمانية: "لم أر أبدا فوضى مثل تلك التي ورثناها" في أفغانستان. يذكر أن وزراء دفاع الدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الذين يحضرون المؤتمر اختلفوا فيما بينهم حول ما إذا كان يجب اتباع السبل العسكرية أم المدنية في التعامل مع الوضع في أفغانستان؟.

وحث القائد السابق للقوات الأمريكية في العراق وقائد القيادة المركزية حاليا الجنرال ديفيد بتريوس على اتخاذ إجراءات في أفغانستان شبيهة بتلك المستخدمة في العراق. وحذر بتريوس من أن الأمور قد تزداد صعوبة، داعيا إلى تغيير في التكتيكات المتبعة في أفغانستان؛ وأضاف أن على القوات الأمريكية التعاون أكثر مع الأفغان العاديين، وأنه ينبغي بذل جهود أكبر لدعم المصالحة وحسن التسيير. وتؤكد إدارة الرئيس الأمريكي باراك اوباما أنها ما زالت تراجع سياساتها في أفغانستان. وأوضح هولبروك "أرى أنه من الضروري التوصل إلى أفكار جديدة وتنسيق أفضل في الحكومة الأمريكية وتعاون أكبر مع باقي أعضاء الناتو وكل الدول التي لها علاقة بالموضوع، وشيء من الوقت لتنفيذ كل ذلك بالشكل المناسب." وقال المبعوث الذي قام بعد ذلك بزيارة المنطقة: "مشكل أفغانستان لا يشبه أي مشكل واجهناه من قبل، وفي رأيي، سيكون أصعب بكثير من العراق، وسيكون صراعا طويلا ومريرا.".

ومن جانبه، قال مستشار الأمن القومي الأمريكي الجديد الجنرال "جيمس جونز" للصحفيين في المؤتمر: إن الخطة الأمريكية القاضية بمضاعفة عدد الجنود الأمريكيين في أفغانستان إلى ستين ألف جندي لن تكون كافية بمفردها لحسم الموقف، وقال الجنرال جونز: "لن تكون زيادة عدد القوات كافية بمفردها، وعلينا التعامل مع طيف واسع من الخيارات." وأضاف: "أودّ التأكيد على أن النجاح يتطلب تماسكا أقوى فيما بين العناصر المكونة للجهد الدولي." يذكر أن الولايات المتحدة ما برحت منذ مدة ليست بالقصيرة تحاول إقناع

حلفائها في حلف الأطلسي بتوسيع مشاركاتهم العسكرية في أفغانستان؛ وأما وزير الدفاع الألماني "فرانز يوزف يونج" فقد أصرّ على أن عمليات إعادة الإعمار المدنية في أفغانستان لا تقل أهمية عن الإجراءات العسكرية.

وبالمناسبة تقول "ليزا سكيرتش" إحدى الباحثات للوضع الأفغاني: إنه بينما يعمل صانعوا السياسة في واشنطن على تقييم أفضل السبل للتعامل مع الوضع القائم في أفغانستان، يتوجب عليهم أن يعيروا بعض الاهتمام لنصائح قادة المجتمع المدني الأفغاني ممن يعملون على تحسين ظروف بلدهم؛ ورغم خلافات القادة، فإنهم يجمعون على الرغبة في حدوث تحوّل في السياسة الأميركية تجاه بلدهم؛ فأفغانستان بحاجة إلى سياسة ذات توازن أفضل وتوزيع أفضل للعمل بين الجيش والدبلوماسية والدفاع والتنمية؛ وقد تساعد الحلول المكلفة والقصيرة الأمد مثل الزيادة المقترحة لعدد القوات بواقع ٢٠ ألف جندي، على كبح جماح العنف خلال المدى القصير. لكن في غياب مزيد من الخيارات السياسية الواعدة، مثل حركة دبلوماسية وتنموية نشطة، يقول زعماء المجتمع المدني إن التوسع في العمليات العسكرية لن يعمل على بناء أساس لمستقبل أفغانستان.

تقول ليزا :أرسلتُ خلال الشهر الماضي استطلاعاً عبر البريد الإلكتروني إلى حوالي أربعين أفغانياً من قيادات المجتمع المدني يعملون عبر أفغانستان في هيرات وقندهار وكابول، إضافة إلى هؤلاء الذين يعملون في باكستان والولايات المتحدة وكندا، حول الزيادة المقترحة في أعداد القوات الأميركية؛ وتسلمتُ عشرات الردود على أسئلتي. أولاً: يريد قادة المجتمع المدني الأفغان تحولاً في الإستراتيجية العسكرية الأميركية. وهم يحذّرون من أن زيادة عدد الجنود سوف تنتج عنها زيادة في عدد الضحايا المدنيين ومزيدا من الغارات على القرى، ومزيدا من عزل السكان المحليين، زيادة في الرفض المحلي للقوات الأجنبية، ويعتبر أخذ وجهات النظر العامة بعين الاعتبار في التخطيط العسكري أمراً غاية في الأهمية. فهو مهم إذا كان الشعب الأفغاني يعتقد أن الجنود الأميركيين يقتلون المدنيين أثناء ملاحقتهم لـ' مناهضي الحكومة؛ ومن المهم كذلك وجود منظور عام مفاده أن القوات الأميركية تلقي القنابل، على المدنيين في أفغانستان؛ هذا وتحشد المنظمات غير الحكومية العالمية وقوات التحالف، الحجم الأكبر من مساعداتها التنموية لتنفيذ برامج قصيرة المدى من أجل الفوز "بعقول وقلوب" السكان المحليين. لكن السكان كثيراً ما انتقدوا الخبراء ذوي الرواتب العالية، والذين لا يعرفون سوى القليل عن الثقافة المحلية، ويصممون مشاريع محدودة الفائدة, الاستراتيجية الأكثر فاعلية من حيث الكلفة هي توفير الدعم المباشر للمنظمات الأفغانية التي تفهم اللغات والثقافات المحلية والديناميات الدينية.

هناك العديد من الأفغان الذين يقومون بنشاطات على الخطوط الأمامية في مجالات كالتنمية الاقتصادية وحقوق الإنسان والحكم الرشيد والإعلام المستقل، لكنها لا تحصل إلا على قليل من الاعتراف أو الدعم المالي لعملها. تعمل الولايات المتحدة، من خلال تركيزها الكامل تقريباً على بناء الحكومة الأفغانية ومهاجمة المقاومة المسلحة، على توفير كمّ قليل من المعونة والدعم للمجتمع المدني الأفغاني وتضيف سكيرتش قائلة: إن هؤلاء يرون العاملين الدوليين كطرف مؤيد لحكومة كرزاي، في صنع القرارات السلطوية وفرض ديمقراطية سطحية لا تقوم على أسس راسخة. وبشكل عام فإن الشعب الأفغاني يريد حواراً حقيقياً لتقرير أهداف ومهمات الأجانب في بلادهم.

هذه كانت وصايا وأطروحات من الأمريكيين وغيرهم من الموالين لهم لزعمائهم الذين قاموا باحتلال أفغانستان وغزوها، وليست هذه نصائح ومواعظ فقط ولكن كما يقولون آخر الدواء الكي، لأن جميع محاولاتهم للقصف والدمار والقتل والإرهاب باءت بالفشل.

وميدانيا، على صعيد المعارك ذكر مسؤولون أفغان أن ١٧ أفغانيا قتلوا بتاريخ ٧ فبراير ٢٠٠٩م بينهم ثلاثة مسؤولين إقليميين أفغان واثنان من حراسهم ومدني وشرطي خلال هجمات في مناطق متفرقة، وقال أحمد ضياء المتحدث باسم حاكم إقليم ننجارهار إن نعيم جان شينواري حاكم ضاحية جوستا بالإقليم الواقع شرقي أفغانستان وأحد حراسه قتلا عندما انفجرت عبوة ناسفة

كانت موضوعة على جانب الطريق في ضاحية "باتي كوت" بالإقليم أمس.
وأضاف أن سائق شينواري أصيب خلال الهجوم. وقال المتحدث: إن مسلحي طالبان قتلوا أيضا عضوا بارزا في مجلس إقليم ننجارهار في ضاحية "دار نور"؛ وعلى صعيد آخر، قال سيد أحمد المتحدث باسم إقليم لاغمان إن مسلحي طالبان قتلوا رئيس شرطة ضاحية "كارجا" بالإقليم وحارسه خلال كمين أعدوه مساء يوم الجمعة. ولغمان هي واحدة من الولايات القريبة من العاصمة التي شهدت تصعيدا في النشاطات الجهادية التي يشنها حركة طالبان الإسلامية في السنوات الأخيرة.
من جهة أخرى، قال الجيش الأميركي في بيان له: إن قوات التحالف التي تقودها القوات الأميركية قتلت مدنيا أفغانيا وأصابت اثنين آخرين من بينهم سيدة وطفل في إقليم خوست جنوب شرقي أفغانستان في الآونة الأخيرة بعد أن فشلت السيارة التي كان الضحايا يستقلونها في التوقف عند إحدى النقاط العسكرية. وأشار البيان إلى أن القوات استخدمت الأضواء الكاشفة وأطلقت الرصاصات التحذيرية قبل استهداف السيارة التي كانت تتجه نحوهم بسرعة كبيرة.
أضف الي ذلك قال المسؤلون الأفغان إن القوات الغربية التي تقودها الولايات المتحدة قتلت ستة مدنيين خلال غارة نفذتها في اقليم زابل جنوب افغانستان وقال عضو المجلس المحلي فى الاقليم ان قائمة القتلى شملت ستة رجال من أسرتين واكد نائب المحافظ في اقليم زابل مقتل المدنيين الستة في غارات التى نفذتها القوات الغربية بتاريخ ٦ فبراير ٢٠٠٩ ويقول المحللون ان مقتل المدنيين على ايدي القوات الغربية يعتبر مصدر احراج بنسبة لحكومة كرزاى وتقرض بسرعة الدعم النسبي الذي تتمتع به الحكومةمن لدن المواطنين الافغان.
وأعلنت وزارة الدفاع البريطانية مقتل جندي بريطاني ١ فبراير في تبادل لإطلاق النار في جنوب افغانستان. وهو سادس جندي بريطاني يقتل في افغانستان منذ بداية ٢٠٠٩. وقال متحدث باسم الوزارة ان الجندي الذي كان ينتمي الى الكتيبة الاولى قد اصيب بجروح خطرة خلال تبادل لاطلاق النار في شمال مدينة موسى قالا باقليم هلمند، بينما كان في عداد دورية مشتركة مع جنود من الجيش الافغاني. وتنشر بريطانيا ٨٣٠٠ جندي في افغانستان يقاتل معظمهم قوات طالبان في هلمند.
في غضون ذلك هاجم استشهادي بسيارة مفخخة قافلة للقوات الأجنبية في شرق افغانستان أمس، حسب قول المسؤولين الحكوميين، وقال متحدث باسم الداخلية الافغانية إن الاستشهادي فجر عربة مفخخة قرب قافلة تابعة للقوات الأجنبية على مشارف جلال آباد، عاصمة ولاية ننجرهار و أن السكان المحليين قالوا إن الجنود كانوا من القوات الاميركية. وقال احمد ضيا المتحدث باسم حاكم الولاية إن الهجوم استهدف جنوداً أميركيين كانوا
عائدين من قاعدة افغانية زاعما ان العملية لم تسفر عن وقوع الضحايا والاصابات كما يقولون دائما هكذا.
وهذه العمليات جميعها خلال أسبوع تقريبا عند تسويد هذا المقال ويدل هذا أن الذين يجاهدون لإعلاء كلمة الله انهم موصوفون بكبر الهمة وجلالة المقصود وعظمة الغاية وسمو الهدف، فالهمة التي تناطح الثريا يجلب الفلاح والنصر وبالتحلي بها يجري في العروق دم الشهامة ويجتث الذل والهوان، فكبير الهمة دائما ثابت الجأش لا ترهبه المواقف, فكبر الهمة تاج على مفرق القلب الحرّ المثالي يسعى به دائما وأبدا إلى الفوز والنجاح فهو في حنين مستمر، ونهم دؤوب إلي الغاية والنهاية، وهذه هي كبر الهمة للذين أذن لهم بالقتال لأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير.
وفى الوقت نفسه وفقاً لتصريحات القادة العسكريين الأميركيين فإنه سوف يتم نشر معظم القوات الإضافية إلى أفغانستان، قريباً من العاصمة كابول، ما يعكس مدى خطورة الوضع الأمني المحيط بها. وسوف تكون هذه المرة الأولى من نوعها التي يتم فيها نشر أعداد كبيرة من الجنود الأميركيين في الجزء الجنوبي من العاصمة، ضمن استجابة واضحة لقلق ومخاوف الضباط العسكريين والدبلوماسيين والمسؤولين الحكوميين الأفغان من التهديدات الأمنية الجدية التي تمثلها حركة طالبان الإسلامية للعاصمة كابول والمناطق المجاورة لها.
إجمالاً تسعى البنتاجون لنشر ما يزيد على ٢٠ ألف جندي إضافي في أفغانستان، استجابة لطلب الجنرال ديفيد ماكيرنان، القائد العسكري الأعلى في أفغانستان. ويتوقع أن يتم نشر هذه القوات الإضافية في مناطق الجنوب الأفغاني الأشد عنفاً وخطراً. لكن نشر هذه القوات الإضافية يستغرق ما بين ١٢ و١٨ شهراً اعتباراً من يناير، وأن معظمهم سيتم نقله من العراق إلى أفغانستان. وعليه يمكن الاستنتاج بأن الخطة العسكرية المعنية بنشر اللواء الإضافي المشار إليه أعلاه، تعني ضآلة أو حتى انعدام أي تعزيزات عسكرية في المناطق الأشد خطراً من البلاد في الوقت الحالي، حيث تكثف قوات حركة طالبان الإسلامية عملياتها وهجماتها علي مراكز الحكومة والتحالف.
هذا وعلى إثر سلسلة من عمليات القصف الجوي التي نفذتها الطائرات الأميركية وأسفرت عن مقتل أعداد من المدنيين الأفغان، كرر كرزاي نداءاته بألا يتم أي شكل من أشكال القصف الجوي للقرى، وفي لقاء صحفي مع "همايون حامد زادة"، الناطق الرسمي باسم كرزى أوضح المتحدث أنه لا وجود لأي تعارض بين تصريحات كرزاي، والقوات الأميركية الإضافية التي سيتم نشرها في جوار العاصمة كابول وأضاف المتحدث قائلا: لا تزال البلاد بحاجة ماسة إلى نشر مزيد من

القوات الإضافية في شتى أنحائها، بما في ذلك محافظتا ورداك ولوجار.
هذا ومن جانب آخر جدد كرزاي انتقاده للقوات الأميركية والقوات التي يقودها حلف شمال الأطلسي في بلاده وقال: إنه عازم على أن تؤدي حكومته دوراً أكبر في انتشار وعمل القوات الأجنبية. وقدمت حكومة كرزاي أخيرا مسودة اقتراح لحلف شمال الأطلسي تتضمن قائمة إجراءات تهدف لمنع سقوط ضحايا بين المدنيين بينها مطلب بأن تتم عمليات اعتقال أي مواطن أفغاني على يد قوات الأمن الأفغانية فقط وأن يكون هناك تنسيق "على مستوى رفيع" بخصوص الضربات الجوية.
وقال كرزاي "مطالبنا واضحة وهي أنه يجب أن تتوقف عمليات تفتيش منازل الأفغان واعتقال أفغان وسقوط ضحايا مدنيين .. وهم (الولايات المتحدة ودول حلف شمال الأطلسي) بطبيعة الحال يمارسون ضغوطا علينا كي نصمت ونسحب هذا المطلب . هذا غير ممكن".
وهكذا يجترئ العميل على أسياده أحيانا ولكن أين تجد نداءاته المتكررة آذان صاغية؟
تقول وسائل الإعلام العالمية أنه تصاعدت هجمات حركة "طالبان" الإسلامية بنسبة ٣٣ في المئة العام الماضي وفق ما تقوله القوات التي يقودها حلف الاطلسي في افغانستان وكان هناك قتلى وجرحى بين الجنود الأجانب والقوات الأفغانية والمدنيين على السواء وتزايدت أعدادهم جميعاً عما كانت عليه في عام ٢٠٠٧م.
ومع اشتداد العنف تزايدت التوترات بين كرزاي وداعميه الغربيين ، ويدعو كرزاي، الذي يواجه انتخابات في اغسطس، بشكل متكرر إلى وضع نهاية لسقوط ضحايا من المدنيين على يد القوات الأجنبية بينما دأب الزعماء الغربيون على الدعوة إلى "الحكم الرشيد" في انتقاد ضمني لقدرة كرزاي على حكم البلاد بشكل فعال. وتعتزم الولايات المتحدة نشر ما يصل إلى ٢٥ ألف جندي إضافي في أفغانستان لكن مسؤولين بوزارة الدفاع الأميركية وحلف الأطلسي يقولون إن الزيادة في عدد القوات ستكون بلا فائدة في مواجهة المقاومة المسلحة إذا لم يصاحب ذلك وجود حكومة أقوى.
وقال كرزاي للصحفيين في مؤتمر صحفي مع الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون "أفغانستان ورئيسها لن يتراجعا عن هذا الطلب وسنستمر في اقتراحنا ونقترح الكف عن التسبب في ايذاء المدنيين وتفتيش المنازل واعتقال أهالينا".
وقال: "ان افغانستان تريد الحماية لمعيشتها وقانونها وكرامتها وحياة شعبها في هذه الحرب ولذلك نأمل بدلا من الضغط مباشرة علينا من خلال الإعلام أن يجلسوا معنا لمناقشة طلبنا." وقال "بان": إنه يشارك كرزاي مخاوفه وخيبة أمله ودعا إلى تعزيز التنسيق بين السلطات المدنية والعسكرية لتقليل الخسائر في صفوف المدنيين .
ويذكر أن هناك حوالي ٦٢ ألف جندي دولي في كابول، بمن فيهم ٣٢ ألف جندي أميركي، على حد تصريح الناطق الرسمي باسم الوحدات العسكرية الأميركية هناك، إلا أنهم ينتشرون بأعداد ضئيلة للغاية على امتداد محافظات أفغانستان كلها، والتي تقارب مساحتها مساحة ولاية تكساس. هذا ويلح القادة العسكريون في المطالبة بمزيد من القوات. ويقول الجنرالات الأميركيون في كابول إنه فيما لو استجابت البنتاجون إلى طلب الجنرال ماكيرنان، فسوف يتم نشر أربعة ألوية إضافية مقاتلة خلال فترة العام ونصف العام.
وعليه فمن المتوقع أن يرتفع عدد الجنود الأميركيين المنتشرين في أفغانستان إلى حوالي ٥٨ ألفاً، وعلى صعيد التحالف، تسعى كل من الولايات المتحدة والناتو إلى رفع عدد جنود الجيش الأفغاني المدربين إلى نحو ١٣٤ ألف جندي، بدلاً من قوته الحالية المؤلفة من نحو ٧٠ ألفاً، خلال السنوات الأربع المقبلة. والهاجس الرئيسي الذي يؤرق القادة الغزاة المستعمرين الآن، هو تحصين العاصمة كابول المستهدفة من المعاقل الجديدة التي أنشأها المقاتلون في كل من لوجار وورداك.
هذا ويقول المحلل السياسي دويل ماكمانوس: إن وزير الدفاع الحالي روبرت جيتس، هو من عبر بوضوح عن أهمية خفض الأهداف العسكرية في أفغانستان، أثناء لقائه بلجان الكونجرس المعنية بالدفاع والأمن القومي، وأخيرا جاء ذلك في قوله: "إن هدفنا الرئيسي هو الحيلولة دون تحول أفغانستان إلى قاعدة ينطلق منها الإرهابيون والمتطرفون -حسب تعبيره- لشن هجمات جديدة على الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها. أما إذا كان هدفنا هو إنشاء واحة للحرية والديمقراطية في منطقة آسيا الوسطى، فإن الفشل سيكون مصيرنا المحقق، لأنه ليس لأحد الوقت ولا الصبر ولا المال الكافي لتحقيق هدف بهذا الاتساع".
ويمثل هذا الإعلان من قبل روبرت جيتس، تحولاً جوهرياً عن نهج الرئيس السابق جورج بوش، الذي تطلع إلى نشر الديمقراطية على امتداد العالم الإسلامي كله، إلى جانب إعادة تشكيل خريطة الشرق الأوسط. وانتهى الأمر بإدارة بوش أن طالت عينها إلى حيث لا تستطيع الوصول! بل يذكر أن خطاب تنصيب بوش في ولايته الثانية عام ٢٠٠٥، كان قد دار حول ما أسماه بـ"أجندة الحرية" وفيه شدد على ضرورة نشر الحرية على نطاق العالم كله. أما خطاب تنصيب أوباما، فيلاحظ أنه خلا تماماً من أي ذكر لكلمة "الديمقراطية". وبدلاً منها وعد العالم الإسلامي بالاحترام المتبادل من قبل أميركا شديدة التواضع والتقيد بالقيود والأعراف الدولية.
أما التغيير الثاني في ذلك النهج -المتمثل في نقل الجهود المبذولة في أفغانستان من كابول إلى المحافظات- فهو من بين التوصيات التي تقدم بها الجنرال ديفيد بترايوس وغيره من الجنرالات الميدانيين. وتقوم الفكرة على إبرام صفقات تعاون مع زعماء العشائر المحليين، القادرين على إدارة نظم حكم محلية أكثر فعالية، على رغم عدم خلوهم من العيوب والسلبيات. والملاحظ أن أوباما قد ابتعد سلفاً عن تحمس بوش السابق للشريك الأفغاني في كابول. وكان أوباما قد انتقد النظام علناً في عام ٢٠٠٨، متهماً إياه بالتقوقع والعجز. ثم هناك سبب آخر لهذا الابتعاد، يتلخص في رغبة واشنطن في أن تبدو محايدة في الانتخابات الأفغانية المقرر إجراؤها في خريف العام الحالي.
ونحن من جانبنا ننصح هؤلاء الفراعنة ان يقبلوا الانسحاب الكامل من أراضينا بدون أي قيد او شرط وأن يتقيد أوباما على ما قطع على نفسه من الاحترام المتبادل الذي وعده العالم الإسلامي، وإلا فيكون مصير المحتلين المشئوم مصير الاتحاد السوفياتي الذي انمحى من خريطة العالم، وكما يقولون في الأمثال: إن السعيد من وعظ بغيره، فعلى أمريكا أن تعي الدرس من الاتحاد السوفياتي الذي كان آنذاك قوة متغطرسة وضخ بمئة وعشرين الفا من قواته المدجّجة بأحدث الأسلحة، وكان في ترحيبهم العملاء الشيوعيون من كل قلوبهم، وأما الأمريكان فلا يساندهم إلاّ حفنة من الخونة وعبيد الدولارات، لكن بقية الأفغان يكرهونهم جميعا ويتربصون بهم الدوائر.
ونحن نؤمن بأن ستصبح كلمة الله هي العليا وتصبح كلمة الذين كفروا السفلى عن قريب -إن شاء الله تعالى- حتى ولو ساقوا جيوش الأرض قاطبة لحربنا ....كتب الله لأغلبن أنا ورسلي ...صدق الله العظيم.



جون ماكين: **إننا نخسر الحرب في أفغانستان**

السيناتور جون ماكين يطالب بزيادة كبيرة في عدد القوات الأمريكية في أفغانستان من أجل الانتصار

واشنطن، الولايات المتحدة الأمريكية -- (CNN) حذر المرشح الجمهوري السابق لانتخابات الرئاسة الأمريكية، السيناتور جون ماكين، الأربعاء من أن بلاده تخسر الحرب في أفغانستان.

وقال السيناتور عن ولاية أريزونا إنه فيما يؤيد قرار الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، بإرسال ١٧ ألف جندي إضافي إلى أفغانستان، فإنه يعتقد أن هذا القرار يجب أن يترافق بزيادة كبيرة في الدعم العسكري والمدني من الدول الحليفة وذلك لمنع تحول البلد، التي عرفت بمقبرة الإمبراطوريات، إلى ملاذ آمن للقاعدة مرة أخرى.

وأضاف ماكين، في تصريح أدلى به في "أمريكان إنتربرايز إنستيتيوت" AEI: "عندما لا تنتصر في مثل هذه الحروب، فإنك تخسرها.. وفي أفغانستان اليوم، نحن لا ننتصر".

وزعم ماكين أن هجمات المسلحين في أفغانستان ارتفعت بصورة كبيرة للغاية خلال العام ٢٠٠٨ وازداد العنف بأكثر من ٥٠٠ في المائة خلال السنوات الأربع الماضية.

وقال إن هناك أجزاء متزايدة من أفغانستان أصبحت تعاني في ظل تأثير حركة طالبان.

وتنسجم تصريحات ماكين مع تلك التي أدلى بها وزير الدفاع الأمريكي، روبرت غيتس، الذي أقرّ الجمعة الماضي بأن الولايات المتحدة تعاني من "اختبار صعب للغاية" في أفغانستان.

سي ان ان ٢٦/٠٢/٠٩

القضاء على طالبان مهمة مستحيلة وغير مقنعة

قالت صحيفة الواشنطن بوست الأمريكية:

إن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تواجه مخاطر حقيقية في الحرب على أفغانستان، مشيرة إلى مخاطر شتى موجودة على أرض الواقع رغم تصريحات المسؤولين.

وأوضحت الصحيفة أن قرار أوباما إرسال ١٧ ألف جندي أمريكي إضافي إلى أفغانستان قد يعد مؤشرًا على النوايا المتواضعة لأهداف الإدارة الأمريكية الجديدة هناك.

وأثنت على إصرار الرئيس على إجراء استعراض شامل للمهمة، مشيرة إلى أنه بعد ست سنوات على إعلان وزير الدفاع الأمريكي السابق دونالد رمسفيلد الحرب، تزداد حال أفغانستان سوءا عاما بعد عام، وتحتاج أمور كثيرة إلى توضيح.

واختتمت الصحيفة بالقول إنه مضى قرابة سبع سنوات منذ الحرب على أفغانستان، ولكن يبدو كأن الأمريكيين قد بدؤوا حملتهم للتو، ما قد يعني أنه مهمة مستحيلة وغير مقنعة.

ويبدو أن الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش ترك لخلفه مهام صعبة وخطرة، وأن أفغانستان ليست مستثناة من ذلك الإرث الشاق، وفق الصحيفة.

٢٥-٢-٢٠٠٩م مفكرة الإسلام

أوباما و«طالبان» ولعبة إطفاء الجمر

ممدوح إسماعيل

كان لافتاً في خطاب أوباما السياسي توجهه نحو أفغانستان بالقوة العسكرية، في الوقت الذي يقرر فيه الانسحاب العسكري المتدرج من العراق، وهو خطاب يعكس تناقضاً واضحاً مع مقولته المعنونة بالتغيير، وما جاء تحتها من دعم للديمقراطية، وحقوق الإنسان، وما يتطلبه ذلك من إعطاء الشعوب حقها في تقرير مصيرها، وإنهاء الاحتلال.

وكان قرار الرئيس الأميركي في ١٨ فبراير ٢٠٠٩ بإرسال ١٧ ألف جندي أميركي إلى أفغانستان لزيادة القوات العسكرية الأميركية هو تأكيد لسياسته العسكرية تجاه أفغانستان، وقد قال أوباما عقب قراره: «الوضع في أفغانستان يبدو أنه يزداد سوءاً، وأن الحل يتطلب ما هو أكثر من مجرد القوة العسكرية. »

ثم قال أوباما لمحطة «سي. بي. سي» في مقابلة يوم ١٨ فبراير: «إن هناك الكثير من بواعث القلق في شأن صراع استمر وقتاً طويلاً الآن، ويبدو بالفعل أنه يتدهور في الوقت الحالي».

ومن الواضح أن تصريحات أوباما تعكس قلقاً واضحاً من هزيمة عسكرية للولايات المتحدة الأميركية في أفغانستان، بمعنى عدم تحقيق لأهدافها، وهو ما أكده كل من وزير الدفاع الأميركي روبرت غيتس في بولندا عقب اجتماع وزراء دفاع حلف الأطلسي بقوله: «القوات الأميركية تواجه اختباراً عسيراً في أفغانستان». وأشار، أيضاً، قائد القوات الأميركية في أفغانستان الجنرال ماكيرنان إلى أن بلاده تواجه عاماً صعبا في أفغانستان. من هنا يتضح أن هناك رغبة سياسية أميركية واضحة في تحقيق نصر عسكري سريع في أفغانستان بتغيير خريطة أفغانستان الجيوسياسية بالقوة، رغم المعرفة العسكرية بوجود صعوبات على الأرض.

فالحقيقة أن المقاومة الأفغانية (طالبان) تسيطر على نحو ثلاثة أرباع أفغانستان سيطرة شبه ميدانية، وذلك لأسباب كثيرة منها إعادة «طالبان «تنظيم صفوفها، وقيامها بعمليات عسكرية كثيرة ومتنوعة، وأيضاً السياسة الغاشمة العسكرية الأميركية، ومنها الغارات الأميركية العشوائية التي تقتل المدنيين، ولا تفرق بين طفل أو امرأة أو شيخ، وقد زادت في الأعوام الأخيرة، حتى وصلت العام ٢٠٠٨ إلى مقتل ٢١٠٠ مدني أفغاني جراء الغارات الأميركية، وهو ما دفع كثير من الأفغانيين لدعم «طالبان»، وذلك بخلاف الفساد وضياع الأمن. لكن لا تفوتنا هنا الإشارة إلى أهم محور له أثر واضح في أفغانستان، ألا وهو طبيعة الشعب الأفغاني، والذي يأبى الاحتلال، وقد سطر التاريخ له دحر الإسكندر المقدوني والبريطانيين، ثم الاتحاد السوفياتي، الذي انتهى على يد الأفغان الفقراء الأقوياء. ويبقى هنا جزء مهم لم تفهمه ولم تستوعبه الإدارة الأميركية في طبيعة الشعب الأفغاني، ألا وهو الجلد والصبر الشديد.

وقد اشتهرت في أفغانستان مسابقة معروفة باسم «إطفاء الجمر»، وهي عنوان واضح لطبيعة الشعب الأفغاني، والذي يتميز بالصلابة والجلد عامة، خصوصاً مقاتلي «طالبان» المنحدرين من الجنوب الأفغاني من قندهار التي اشتهرت عندهم المسابقة الشعبية المشهورة التي يُطلق عليها «إطفاء الجمر»، وهي مسابقة تتلخص في حمل اللاعبين لجمر مشتعل بأيديهم لمدة طويلة حتى تنطفئ، ويكون الفائز في هذه المسابقة هو من لا يتحرك أو يتأوه، وهو ما يدل على مدى قوة الجلد عند أفرادها.

ويبقى أنه قد مضت أعوام سبعة على الاحتلال الأميركي المدعوم بقوات »الناتو» لأفغانستان، ولم يتأوه الشعب الأفغاني من جمر الاحتلال، بل صمد وصبر وقاوم، ومع ذلك عندما أوشك جمر الاحتلال على الانطفاء قرر أوباما إشعال جمر جديد غير مدرك ولا مستوعب لحقائق التاريخ والواقع الأفغاني الذي يجيد الصبر على جمر نار الاحتلال حتى ينطفئ ويرحل.

وأخيراً، أليس من حق الشعب الأفغاني أن يهنأ بحقه في اختيار حر لحكومته بعيداً عن فوهات المدافع وصواريخ الطائرات الأميركية؟

وما قيمة شعارات حقوق الإنسان إذا لم يسعد الشعب الأفغاني بحقه في تقرير مصيره؟

يبدو أن شعار التغيير الذي رفعه أوباما لسياسته إقليمي فقط داخل الولايات المتحدة الأميركية. أما خارجها فليس من حق الشعوب المسلوبة حقوقها أن ترى تغييراً في السياسة الأميركية.

لكن يبقى السؤال في ظل زيادة القوات العسكرية الأميركية المحتلة لأفغانستان: هل ينجح الأفغان كعادتهم في لعبة إطفاء الجمر مع أوباما؟

موقع إيلاف ٢٠٠٩ الثلاثاء ٢٤ فبراير

٢٠٠٩-١-٢٧م

كاتب بريطاني: الناتو يغرق في المستنقع الأفغاني وفرص النجاح ضئيلة

مفكرة الإسلام: أكدت مصادر صحافية بريطانية أن فرص النجاح في الحرب على أفغانستان تبقى ضئيلة رغم تدفق الدعم والإسناد والموارد العسكرية إلى هناك أكثر من أي وقت مضى.

وحذر الكاتب "جوناثان ستيل"، في مقال نشرته صحيفة ذي جارديان البريطانية، من أن حلف شمال الأطلسي (الناتو) يغرق في المستنقع الأفغاني بشكل أعمق بعد نحو عقدين على انسحاب الاتحاد السوفيتي السابق من البلاد في أعقاب غزو دام تسع سنوات.

وقال الكاتب: إن الاتحاد السوفيتي السابق كان انسحب بعد معارك دموية استمرت تسع سنوات وأسفرت عن مقتل ١٥ ألفا من جنوده، لكن الكريملين ترك في كابل حكومة علمانية بزعامة محمد نجيب الله، ولها قاعدة شعبية صلبة.

وأشار إلى أن الذكرى العشرين للانسحاب السوفيتي من أفغانستان تحل في وقت يبدو فيه أن قوات الناتو والتحالف بقيادة الولايات المتحدة تتجه إلى الغوص بشكل أعمق في المستنقع الأفغاني.

الناتو يواجه تحديات أكبر:

واعتبر الكاتب أن الناتو اليوم يواجه تحديات أكبر مما كانت واجهتها القوات السوفيتية، خاصة في المناطق الريفية التي هي أكثر عرضة للهجمات، أو أنها واقعة تحت سيطرة المقاومة الإسلامية وقبائل البشتون وقادة القبائل المحلية والملالي و"الجهاديين" العرب.



ولفت "جوناثان ستيل" إلى أن حركة طالبان لم تكن موجودة أيام الغزو السوفيتي للبلاد، ولا كانت العمليات التفجيرية منتشرة بشكل كبير، فضلاً عن أن قوات الجيش والشرطة الأفغانية كانت فاعلة بشكل أكبر، وكانت كابل واحة من الهدوء.

وأكد الكاتب أن النقيض يحدث هذه الأيام في البلاد، مشيرا إلى هدير القوافل العسكرية الغربية ومكاتبها خلف الأسوار وأكياس الرمل، وبرغم كل تلك الإجراءات، تتمكن حركة طالبان من مهاجمة ثلاثة مبان حكومية قبل أيام.

وذكَّر الكاتب بأن أهداف الغزو السوفيتي لأفغانستان كانت أهدافه متواضعة أكثر من أهداف الحرب الأمريكية على البلاد في عام ٢٠٠١ إثر أحداث ١١ سبتمبر.

وأوضح أن موسكو لم تكن تنوي تغيير نظام الحكم في البلاد، وإنما دعم نظام حليف قائم ضد مخاطر حرب أهلية كانت متصاعدة، وخشية وقوع أفغانستان تحت سيطرة واشنطن إثر خروج الأخيرة مطرودة من إيران.

ورأى كاتب المقال أن الخروج السوفيتي وانسحاب "الجيش الأحمر" من أفغانستان كان أسهل من الخروج الأمريكي المحتمل منها، مشيرًا إلى أن السوفيت خرجوا بما حفظ لهم ماء الوجه، إثر مباحثات في جنيف كفلت وقف الدعم الأمريكي للمجاهدين وانطلاق حوار داخلي بين الأفغان.

١٤-٢-٢٠٠٩م

كرزاي ونائبه يتبادلان الاتهامات بالفساد والعمالة للاحتلال

مفكرة الإسلام: ذكرت مصادر صحافية بريطانية أن الرئيس الأفغاني حامد كرازي ونائبه اتهما بعضهما بعضا بأنهما ألعوبة في يد الولايات المتحدة وذلك خلال اجتماع لمجلس الوزراء الأفغاني.

وقالت صحيفة "صنداي تلجراف": إنه في مشادة بينت مدى ضعف الحكومة الأفغانية المدعومة من الغرب، وصف نائب الرئيس الأفغاني أحمد ضياء مسعود كرزاي بأنه فاسد وغير كفء، في حين رد عليه كرزاي بالقول إنه (مسعود) جزء من مؤامرة أمريكية للإطاحة به.

وأضافت الصحيفة أن المشادة العنيفة بين الرجلين تعكس انهيارا للدعم الذي تمتع به كرزاي وسط التحالف الأفغاني الذي سانده منذ انتخابه رئيسا عام ٢٠٠٤ وكذلك وسط مسانديه في بريطانيا والولايات المتحدة.

وأشارت الصحيفة إلى أن المشادة بدأت بعد أن أدلى مسعود بحديث اتهم فيه إدارة كرزاي بالفساد والأنانية اللذين أديا إلى الفقر والجوع في البلاد، وقال أيضا: إن تخطيط كرزاي لتأجيل الانتخابات المقررة في مايو المقبل حتى ٢٠ أغسطس الآتي وتمديد ولاية رئاسته حتى ذلك التاريخ، مخالف للدستور.

واستمرت المشادة لمدة عشر دقائق حتى تمكن بعض الوزراء من إنهائها ودفع الرجلين للعودة إلى المحاضر المقررة لاجتماع المجلس.

وبهذا الهجوم ينضم مسعود إلى مجموعة من كبار المسؤولين الأفغان وكذلك نواب المعارضة الذين يعتقدون أن كرزاي يسعى بتأجيله موعد الانتخابات إلى تمديد مدة ولايته الرئاسية التي من المقرر أن تنتهي رسميا في مايو المقبل.

وكان مسعود اتهم كرازي الأسبوع الماضي بالسيطرة المطلقة على عملية اتخاذ القرار، مشيرا إلى أن وجود نوابه هو مسألة شكلية فقط.



فساد كرازاي:

وكانت صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت في وقت سابق أن كرزاي لم يعد مرغوبا فيه، وصار يوصف بأنه رجل يترأس دولة يعمها الفساد في كل الاتجاهات.

وكشفت استطلاعات الرأي التي أجريت مؤخرا في أفغانستان أن ٨٥% لا يرغبون في وجود كرزاي كرئيس للبلاد.

وأوضحت تلك الاستطلاعات أن الشعب الأفغاني يلقي عليه باللائمة بشأن الوضع الاقتصادي المتفاقم، وبشأن انتشار الفساد والمسئولين الفاسدين في شتى الميادين الحكومية.

وأشارت الصحيفة إلى زيارة قام بها جوزيف بايدن وعضوان من الكونجرس الأمريكي إلى القصر في العاصمة الأفغانية كابل في فبراير من العام الماضي، حيث استجوبوا كرزاي بشأن الفساد المستشري في حكومته أثناء مأدبة غداء رسمية.

وكان كرازي أكد لزائريه أنه لا يوجد أي فساد البتة، ما حدا ببايدن أن يقف ويعلن أن "وقت المأدبة انتهى"، وغادر الوفد الزائر قبل الوقت المحدد بفترة طويلة، حسب الصحيفة.

ونوهت الصحيفة إلى أن الأحوال تبدلت بالنسبة لكرازاي وبالنسبة لأفغانستان أيضا، حيث أصبح كرازي يرى في نفسه أنه غير مرغوب فيه لا من جانب واشنطن ولا من جانب شعبه.

وقد سبق ووصفه أوباما بأنه غير جدير بالثقة، كما وصفته وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بأنه يترأس "دولة مخدرات".

وأضافت الصحيفة إن الأمريكيين قلقون ويخشون الهزيمة في حربهم على أفغانستان، وإنهم ربما ينوون تجاوز كرازي والتعامل مباشرة مع الحكام والمحافظين في الضواحي والمناطق الريفية.

٢٣-٢-٢٠٠٩م

أحمد مختار

إرسال القوات الإضافية إلي أفغانستان دلالة واضحة على هزيمة القوات الموجودة فيها

بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٧ أعلن الرئيس الأمريكي باراك أوباما ارسال ١٧ ألف جندي اميركي إضافي إلى أفغانستان وذلك في إطار الإستراتيجية الشاملة الجديدة لواشنطن في أفغانستان، والتي يواصل مسؤولون أميركيون مراجعتها حالياً.

وقد وصلت القوات الأمريكية الجديدة لأفغانستان في وقت تصل فيه حدة العمليات العسكرية في هذا البلد ضد القوات الأجنبية ذروتها بالإضافة إلى توتر العلاقات السياسية بين حامد كرزاي وباراك أوباما والتي عبرت عنها كرزاي بمصارعة خفيفة بينه وبين الإدارة الأمريكية الجديدة.

ففي مثل هذه الأوضاع المتدهورة هل يمكن للأمريكان التغلب على المقاومة الجهادية في أفغانستان ؟

وهل يقلل ازدياد القوات العسكرية من حدة التوتر الأمني في البلد؟

هذا ما سنتطرق إليه في كتابتنا التالية:

ازدياد القوات الأمريكية يتزامن مع الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان

يتزامن إعلان أوبا ما لإرسال ١٧ ألفا من القوات الإضافية إلى أفغانستان مع الذكرى العشرين لانسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان، وتصل بعض هذه القوات إلى أفغانستان في حالة يؤكد جميع الساسة الغربيين والمحللين السياسيين والخبراء العسكريين أن فرص الانتصار في المعركة الجارية في أفغانستان تبقى ضئيلة جدا للأمريكان رغم كل هذه التعزيزات.

ونود أن نشير هنا إلى بعض ما نشرت الصحف الغربية من آراء وتحليلات هؤلاء المحللين، فهذه صحيفة ذي جارديان البريطانية قد حذرت في مقال نشرته، من أن حلف شمال الأطلسي يغرق في المستنقع الأفغاني بشكل أعمق بعد نحو عقدين على انسحاب الاتحاد السوفيتي السابق من البلاد في أعقاب غزو دام عشر سنوات وفي الأخير أدى إلى خروجهم مندحرين بعد أن خسرت بأكثر من ١٥٠٠٠جندي في أفغانستان.

وأشارت الصحيفة إلى أن الذكرى العشرين للانسحاب السوفيتي من أفغانستان تحل في وقت يبدو فيه أن قوات الناتو والتحالف بقيادة الولايات المتحدة تتجه إلى الغوص بشكل أعمق في المستنقع الأفغاني.

وقد أقر بذلك المبعوث الأمريكي ريتشارد هولبروك، خلال تصريحاته في مؤتمر ميونخ السنوي للسياسات الأمنية حيث قال: إن واشنطن "لم تواجه مثيلا" للأزمة التي تكابدها في أفغانستان كما لم يشاهد الأمريكان طول تاريخهم شيئا مثل الفوضى التي ورثوها في أفغانستان".

وأضاف قائلا: في رأيي أنه سيكون الوضع أكثر صعوبة وصرامة، وأن "الانتصار في أفغانستان سيكون أكثر صعوبة مما كان عليه في العراق".

كما صرح النائب الأمريكي جوزيف ليبرمان في مقال نشرته صحيفة وول ستريت الأمريكية أن الأوضاع الأمنية في أفغانستان آخذة بالتعقيد وبالتدهور أكثر فأكثر.

وعلى صعيد آخر حذر خبير عسكري أمريكي بارز جون ناغل" الذي يقدم استشارات للحكومة الأمريكية الدول الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، من أنها ستخسر الحرب في أفغانستان قبل نهاية العام الجاري إذا لم تُجر تغييرات جذرية على إستراتيجيتها الخاصة وحذر من أن الفشل في تحقيق هذا الهدف قبل نهاية فصل القتال التقليدي، سيمكن طالبان من إقامة قاعدة مستديمة لها بالمنطقة تجعل الوجود العسكري الغربي بالبلاد عديم الفائدة.

تراجع الحلفاء !

يأتي إصرار الإدارة الأمريكية الجديدة بازدياد قواتها في أفغانستان في حالة يتراجع فيها بقية حلفائها من استمرار مساندة القوات الغربية هناك ، فقد نقل عن بوجدان كليش وزير الدفاع البولندي قوله ان بلاده لن توسع قوتها في أفغانستان البالغ قوامها ١٦٠٠ جندي.

كما طالب وزير خارجية ألمانيا فرانك فالتر شتاينماير بوضع خطة إستراتيجية واضحة المعالم في أقرب فرصة ممكنة لسحب القوات الدولية المنتشرة في أفغانستان.

وأكد الوزير في حديث مع مجلة "دير شبيجل" الألمانية، على ضرورة "دراسة الموقف" في أفغانستان مع الإدارة الأمريكية الجديدة.

ويوافق مع نظرية حكومتي بولندا وألمانيا حلفاء أوروبيين آخرين مثل فرنسا واسبانيا في كونهم غير راغبين في إرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان.

حرب مكلفة

تعتزم الإدارة الأمريكية بتركيزها بالأزمة الأفغانية وحلها من طريق ضخ القوات الإضافية إلى أفغانستان في حالة تستبعد جميع الخبراء العسكريين إحراز أي نجاح حقيقي بازدياد القوات فيها ويعتبر الاخصائيون العسكريون تكاليف الحرب بأنها مكلفة كما أنها لا تأتي بأية نتيجة مرجوة.

وقد كتبت صحيفة "الجار ديان" في هذا الصدد إن كلفة الحرب التي يقودها الجيش البريطاني في أفغانستان لوحدها بلغت ٢.٥ مليار جنيه إسترليني، واستندت الصحيفة إلى أرقام صادرة عن وزارة الدفاع البريطانية حديثا.



كما قدرت صحيفة "التايمز" الأمريكية التكاليف المالية الشهرية للحرب في أفغانستان بحوالي ٣٦ملياردولارأمريكي.

مراجعة السياسية الأمريكية

بعد تصعيد شدة العمليات العسكرية ضد القوات الأجنبية في أفغانستان وزيارات المتكررة للمبعوث الأمريكي هولبروك إلى المنطقة الذي أقر بخطورة الوضع هناك، وبعد عجز الإدارة الأمريكية عن إقناع حلفائها الأوروبيين بإرسال تعزيزات إلى الأراضي الأفغانية؛أضطر باراك أوبا ما لمراجعة للسياسة الأمريكية في أفغانستان واعترف عدم نجاحه فيما يقوم به من تعزيز القوات الأمريكية بقوات إضافية أخرى في أفغانستان،حيث أكد خلال تصريحاته أمام الأعضاء الديمقراطيين في مجلس النواب وقال:

إن الولايات المتحدة لا يمكنها الانتصار في الحرب في أفغانستان بالوسائل العسكرية فقط وأنها "بحاجة لمهمة واضحة".

ولأجل هذا كلف أو با ما بروس ريدل، وهو ضابط في سابق في وكالة الاستخبارات المركزية، رئيسا لهيئة تضم وكالات عديدة ستقيم السياسة الأمريكية في أفغانستان وتعتكف حاليا هذه الهيئة لترتيب دراسة شاملة حول تعامل الإدارة الأمريكية مع الوضع الأفغاني وترفع نتائجها قبل قمة حلف الأطلسي المقرر عقدها في أبريل القادم.

الخلاصة

بعد تكثيف الجهود الأمريكية لإنهاء الأزمة الأفغانية من إرسال القوات الإضافية وتعين المبعوث الجديد لها وحث الحلفاء الأوروبيين على مساهمتهم العسكرية للقضاء على المقاومة الجارية ضد القوات الصليبية وكذالك بعد اعترافات الأمريكيين وحلفائهم من حلف شمال الأطلسي بعدم إمكانية حسم الأزمة بوسائل عسكرية وتراجع الحلفاء عما تحالفوا لأجلها ، وكذلك وجود مشاجرات داخلية بين الأمريكيين وإدارة كرزاي العملية وحتى بين أعضاء الإدارة نفسها؛ يمكن القول بأنه لا تجدي هذه المحاولات التي تحاولها الإدارة الأمريكية في سبيل إنهاء المشكلة ، بل إن أفضل إستراتيجية وأحسن الحلول للأزمة الأفغانية هو خروج القوات الأجنبية من أفغانستان .

وقد أشارت إلى هذا الحل الأفضل مؤسسة كارنيجي الأمريكية في تقريرها الصادر بتاريخ ٤-٢-٢٠٠٩م عنوانه "التركيز على الخروج: إستراتيجية بديلة للحرب في أفغانستان" ، حذرت فيه من أن التصعيد العسكري يعتبر أسوأ إستراتيجية وفي نفس الوقت استمرار لإستراتيجية إدارة بوش التي تهدف إلى إرسال المزيد من القوات دون إيجاد حل للمشكلة.

أما الإصرار بإرسال القوات الإضافية إلى أفغانستان ومساندة تلك القوات بتشكيل المليشيات القبلية واستعمال القوة ضد إرادة الشعب بأكمله ، لهي أمور تورط الإدارة الأمريكية في المستنقع الأفغاني بشكل أعمق دون أن تحصل على أية نتائج إيجابية وسيكون حصيلة هذه النتائج السلبية مزيدا من إرسال التوابيت لقتلى قوات المرسلة إلى أفغانستان بإذن الله.
وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

أحمد مختار

تفاصيل عمليات كابول الاستشهادية

بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١١ قامت مجموعة مكونة من ١٦ مجاهدا استشهاديا من كتيبة سيدنا الحمزة الاستشهادية بتنفيذ عمليتين استشهاديتين في قلب مدينة كابول العاصمة وكانت تفاصيل العملية كالآتي:

بعدأن قامت سلطات إدارة كرزاي العميلة بتنفيذ مجزرة بشعة بحق السجناء المجاهدين في داخل معتقل بول تشرخي بتاريخ١٤٢٩/١٢/٩الموافق لـ ٢٠٠٨/١٢/٤أصدرت الإمارة الإسلامية بيانا نددت فيه هذا العمل الإجرامي وتوعدت فيه بملاحقة كل من كان لهم دخل في ارتكابها من موظفي وزارة العدل ومسؤلي المخابرات ومكتب المدعي العام وقوات حراسة السجون و...،فأعطت أوامر خاصة للهيئة العسكرية التابعة لها بتخطيط خطة عسكرية يمكن فيها معاقبة المجرمين وتأديبهم في عقر دارهم .

وقد تمكنت الهيئة العسكرية بعون الله من وضع مخطط عسكري وذلك بتوظيف ١٦ استشهاديا من مجاهدي كتيبة سيدنا الحمزة الاستشهادية في داخل العاصمة الأفغانية كابول وفعلا تمكن هؤلاء الأبطال الستة عشر من تنفيذ الهجمات الاستشهادية على وزارة العدل وإدارة شؤون المحابس.

وكان يرأس هذه المجموعة الأخ الملا موسى كليم فبدءوا بتنفيذ الخطة على النحو التالي:

بعد أن استعدوا الاستشهاديين لتنفيذ الهجوم قام الأخ موسى كليم بتقسيم الإخوة إلى ثلاث مجموعات:

المجموعة الأولى مهمتها تنفيذ الهجوم على وزارة العدل.

المجموعة الثانية مهمتها تنفيذ الهجوم على إدارة شؤون المحابس.

والمجموعة الثالثة تنفيذ الهجوم على مكتب المدعي العام .

ففي صباح يوم الأربعاء وبالضبط في الساعة الثامنة صباحا تحركت المجموعات الثلاثة لتنفيذ هجمات استشهادية على المواقع التي خصصوها لتنفيذ الهجمات فاتجهت المجموعة الأولى وهي مكونة من شخصين وهما الأخ عبدا لله والأخ عبد الفتاح لاستهداف إدارة شؤون المحابس الواقعة في لب جر من منطقة خير خانه في الضاحية الشمالية من مدينة كابول ، وهاجم الأخ عبد الله على الجنود الموجودين في النقطة الأمامية ثم قام بتفجير نفسه وبهذا أتاحت الفرصة للأخ حافظ عمر لكي يتمكن من الدخول إلى داخل المبنى الرئاسي التابعة لشؤون المحابس وفعلا دخل إلى مكتب الإدارة وفجر حزامه الناسف وبهذا قضى على كل الموظفين الموجودين في مكتب الإدارة .

وتحركت المجموعة الثانية والتي كان فيها الأخ عبد الفتاح وحافظ معاذ الله و المولوي احمد و الأخ موسى كليم قائد المجموعة نحو وزارة العدل وفتح الأخ عبد الفتاح النار على حراس وزارة العدل عند بوابة الوزارة لكي يفتح الطريق أمام بقية الإخوة لدخولهم إلى

داخل الوزارة ، وتمكن بهذا كل من قائد المجموعة الأخ موسى كليم والأخ أسد الله والأخ معاذ الله و المولوي أحمد من الدخول إلى داخل الوزارة واستولوا على مبنى الوزارة لمدة ثلاث ساعات وتمكنوا من احتجاز كل من كان بداخل الوزارة بما فيهم نفس وزير العدل المدعو سرور دانش وبقية كبار الموظفين فيها.

وقد كان الأخ موسى كليم ينوي من تنفيذ هذه العملية احتجاز الوزير وكبار الموظفين إلا أن قرب مبنى الوزارة من قصر الجمهوري و وصول عدد كبير من جنود قوات ايساف وقوات وزارة الدفاع والداخلية حتى أن وصل الأمر إلى أن شاركت قوات خاصة والتي ترافق الرئيس كرزاي وتحرسه في داخل القصر الجمهوري في العملية فحال هذا الأمر دون ما كان يريده الأخ موسى كليم .

وبعد أن عرف الأخ موسى كليم بعدم تحقق أمنيته من احتجاز الوزير وبقية المسؤلين بدء بمقابلة الجنود الذين وصلوا لمساعدة المحتجزين في داخل الوزارة وقاوموهم بالأسلحة التي كانت بحوزتهم من الرشاشات الخفيفة والمسدسات والقنابل اليدوية لمدة ثلاث ساعات متتالية .

وبعد أن تيقنوا من محاصرة مبنى الوزارة من جميع الجهات واقتربت قوات الأجنبية وما يسمى بقوات الأمن الداخلي من عملائهم الأفغان فقاموا بتفجير أحزمتهم الناسفة مما أدى إلى أحداث دمار هائل في مبنى الوزارة.

وتحركت المجموعة الثالثة لكي تنفذ مهامها على مكتب المدعي العام إلا أن تنفيذ العملية على وزارة العدل تسببت في إرعاب كثير من القوات الأجنبية وغيرها وانتشرت في جميع أنحاء المدينة بكثافة فلم تتمكن المجموعة الثالثة من تنفيذ مهمتها على مكتب المدعي العام ، فقامت بمساعدة المجموعة الثانية والتي كانت تطوقها قوات العدو من كل الجهات،وفتحت النار على الجنود الذين كانوا يساندون الطوق الأمني لوزارة العدل في الجهة الغربية بمقربة من وزارة المعارف ، وبهذا ظنت قوات العدو أنها وقعت في محاصرة المجاهدين من الخلف وتحركت عدة سيارات نحوهم ، فما أن قربت من مكان الذي تحصن فيه المجاهدون أطلقوا النار عليها وبعد ذلك قام الأخ ملا سعد الله بتنفيذ العملية الاستشهادية بينها، وبذلك انتهت مهمة المجموعات الاستشهادية الثلاثة التي استشهد فيها ٨ من المجاهدين ، ورجع الثمانية الباقيين سالمين إلى إخوانهم ومراكزهم و الحمد لله.

حصاد العملية:

لقد اعترف العدو بنفسه في هذه العملية البطولية بمقتل ٢٦ موظفا وإصابة مالا يقل عن ٥٥ آخرين بجروح كانت إصابة كثيرا منهم خطيرة بالإضافة إلى تدمير سيارتين عسكريتين وإلحاق أضرار بالغة بمباني وزارة العدل وإدارة شؤون المحابس.

أثر العملية على معنويات جنود إدارة كرزاي العميلة.

وصف جميل جنبش خبير الشؤون العسكرية ومسئول السابق لشرطة مدينة كابول هذه العملية بأنها كانت دقيقة للغاية وصرح خلال لقائه الصحفي مع قناة (آشنا) التلفزيونية بتاريخ ٢٠٠٩/٢/١٣ مما قال فيه:

إن استخدام تكتيك حرب المدن الذي يعبر عنه العسكريون بحرب استنزاف يعتبر النجاح الحقيقي للأعداء؛كما إن تنفيذ الهجمات البطولية بهذه الدقة واستهداف المواقع الحساسة في قلب العاصمة التي تتواجد فيه أكبر تواجد عسكري دولي يعتبر ناقوس الخطر للقوات الأجنبية والداخلية في البلد ، كما إن توقيت هذا التاريخ الذي يتزامن مع مجيء المبعوث الأمريكي هول بروك و رئيس الوزراء الهولندي جان بيتر بالكنيندة ووزير الدولة لشئون الدفاع الهولندي

جاك دي فريز إلى كابول لهو أمر بالغ الأهمية حيث أن العدو يمكنه الإطلاع على الوصول لأقصى المعلومات السرية والتغلغل في المستويات العليا في أجهزة الاستخبارات الأجنبية والمحلية ، وإلا كيف يمكن اختار نفس اليوم لتوقيت تنفيذ هجماتهم البطولية ، وفي نفس الوقت مصداقية ما سبق أن أعلنه العدو من أخذ ثأر قتلاهم الذين قتلوا في المصادمات مع الشرطة في سجن بول تشرخي.

وأضاف قائلا:

إن العدو يمتلك الجرأة المتناهية وأصبح قادرا باختراق الحواجز الأمنية التي وضعتها القوات الأمنية الداخلية والأجنبية ويعرف أسلوب التعامل مع رجال الأمن في داخل المدينة ؛ لأن استهداف وزارة العدل التي يلصق جدارها بجدار قصر الجمهوري تقريبا، ومحاولة احتجاز وزير العدل وكبار موظفيها، يعتبر عملية شديدة الخطورة، ولم يمكن الوصول إليها بسهولة ،وهذا ما يطرح تساؤلاً عن رؤية العدو لقدرته في المستقبل على القيام بمثل تلك العمليات في أماكن حساسة أكثر من هذه وعلى رجال أكثر أهمية من وزير العدل .

ردود فعل

لقد كان لتنفيذ العمليات الاستشهادية ردود فعل عالمية ومحلية ،فقد أدان عميل كرزاي العملية هذه ووصفها بأعمال إرهابية التي تعيق إحلال الأمن في البلد على حد قوله .

وفي أول رد فعل أمريكي وصف البنتاغون هذه العمليات المباركة بـ"الوقحة على حد تعبيرهم والجريئة المثيرة للقلق".

وقال المتحدث باسم البنتاغون بريان وايتمان في تصريح صحفي إن الهجمات "آخر دليل على سعي طالبان لتقويض حكومة كابل".

كما اعتبر حلف شمال الأطلسي الهجمات بأنه خطيرة للغاية وفي نفس الوقت تعد إشارة واضحة لما يضمره المجاهدون لأفغانستان".

وأما مدبري الهجمات من طالبان فوصفها ثأرا عادلاً لدماء إخوانهم الشهداء الذين استشهدوا بأيدي عملاء الأمريكان قبل تنفيذ تلك العمليات بشهر، و توعدت القوات الأجنبية وعملائها من جنود إدارة كرزاي العميلة بمواصلتها إلى أن تضطر تلك القوات الغازية إلى الفرار من أفغانستان.

وقد صرح نائب الإمارة الإسلامية بهذا الشأن خلال مقابلة حصرية مع مجلة الصمود مما جاء فيها:

نأمل أن يكون العام الجاري عام النصر النهائي للمجاهدين،وسنقوم فيه بتكثيف هجماتنا من العمليات الاستشهادية ضد القوات الأجنبية في أفغانستان

وقد تم تنفيذ المرحلة الأولى منها بتاريخ ١٧ /١/ ٢٠٠٩على مقر السفارة الألمانية وتابعناها بتنفيذ المرحلة الثانية على مقار وزارة العدل وإدارة شؤون المحابس وسنستمر في تنفيذها على بقية المراكز الدبلوماسية والعسكرية للقوات الأجنبية وعملائها في جميع الولايات الأفغانية بإذن الله.

جدول إحصائيات العمليات لشهر صفر ١٤٣٠هـ الموافق لـ فبراير ٢٠٠٩م

الرقم	اسم الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو				تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آليات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء		شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	شهداء المدنيين	جرحى المدنيين	
١	قندهار	٤٥	٣	٣٢	٣٥	٥١	٤٢	٩ همر و٢٣ سيارة	٢٥	٣٥	٣١	١٢	٥ سيارات وقريتين
٢	هلمند	٥٥	٢	٣٤	٤٥	٦٨	٧٨	١٨ همر ٢٥سيارة	١٢	١٠	١١	٢٢	٦ سيارات وقرية
٣	غزني	٣٦	٠	١٥	٢٠	٣٥	٣٠	٣ همر و١٩سيارات	٨	١١	٣٠	٢٥	٥ سيارات وقريتين
٤	خوست	٢٩	٣	١٦	١٢	٣١	٤٢	٤ همر و١٠سيارة	١٥	٨	١٠	١٢	٣ سيارة
٥	نورستان	١٤	٠	١٠	٨	١٣	٢٠	٢ همر و٥سيارات	٢	٣	٥	٣	٠
٦	وردك	٢٥	١	٨	٩	٣٢	١٧	٣ همر و٥سيارات	٣	٨	١٥	١٦	٣ سيارات وقرية
٧	كونر	١٧	٠	١٤	٢٠	٢١	٢٤	٤ همر و٧ سيارات	٣	٢	٥	٢	٠
٨	بكتيكا	١٨	٠	٣	٥	١٧	١١	همر و٢ سيارة	٠	٢	٣	٢	سيارة
٩	زابول	١٩	١	١٥	٩	٣٥	٣٠	٤ همر و٥سيارة	٦	٢	١٥	٢٠	سيارتين وقرية
١٠	لوجر	١٥	٠	٨	١١	١٥	١٣	همر و٤سيارات	٣	٥	١٣	١١	سيارة وقرية
١١	كابيسا	١١	٠	٤	٢	٨	١٠	٣ سيارات	١	٠	١١	٨	سيارتين
١٢	أورزجان	١٥	١	١٤	١٥	٣٢	٢٨	٣همر و٤ سيارات	٢	٣	١٠	١٥	٣ سيارات وقرية
١٣	بكتيا	١١	٠	٦	٨	١٤	١٣	همر و٢سيارات	١	٣	٥	٣	سيارة
١٤	فراه	١٥	٠	٦	٢	١٨	١٧	١ همر و ٣ سيارات	٠	٦	١١	١٢	قرية
١٥	كابول	١١	١٤	١٠	٤	١٢٠	٧٥	٣ همر و٢٣ سيارة	١٦	٣	٢٠	١٥	٦ سيارات
١٦	ننجرهار	٨	٠	٣	٥	١٠	١١	سيارتين	٢	٠	٧	٦	سيارة
١٧	لغمان	٥	٠	٣	٨	١٦	٢٠	همر و٤سيارات	٢	٣	٣٦	٢٥	٣ قرى
١٨	هرات	١٨	١	١٢	١٠	٢٠	٢٥	٣ همر و٢سيارات	٣	٢	٢٠	٢١	قريتين
١٩	نيمروز	٩	٠	٣	١	١٥	١٤	٣ سيارات	١	٢	٥	٤	سيارة
٢٠	بادغيس	١٩	٠	٤	٢	٢١	١٤	٤ سيارات	٠	٣	١٢	٨	سيارتين
٢١	قندوز	٨	٠	١	٢	٨	٦	سيارة	٠	٠	٥	٤	٠
٢٢	بغلان	٤	٠	٠	٠	٢	٣	٠	٠	٠	٢	٣	٠
٢٣	فارياب	٣	٠	٢	٠	٧	٤	سيارتين	٠	٠	٦	٢	سيارة
٢٤	غور	٧	٠	٠	٠	٨	٦	سيارة	٠	١	٥	١١	قرية
٢٥	بروان	٧	٠	٠	٢	٥	١١	سيارة	٠	١	٢	٣	٠
٢٦	تخار	٦	٠	٠	٠	٧	٦	سيارتين	٠	٠	٥	٢	سيارة
٢٧	بدخشان	٣	٠	٠	٠	٤	٣	٠	٠	٠	١	٠	٠
المجموع		٤٣٣	٢٥	٢٢٣	٢٣٥	٦٣٣	٥٧٣	٢٢٣ آلية	١٠٥	١١٣	٣٠١	٢٦٧	١٦ قرى و٤٤ سيارة

وقالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ

عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء، فقمِنٌ أن يستجاب لكم). مختصر رواه مسلم وأبو داود والنسائي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثروا الدعاء). رواه مسلم وأبو داود والنسائي بلفظ واحد.

وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء، واستجيب الدعاء، فمن نزل به كرب أو شدة فليتحين المنادي). مختصر رواه الحاكم في المستدرك، وقال: صحيح الإسناد.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين شكا إليه تفلت القرآن من صدره: (إذا كان ليلة الجمعة فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر، فإنها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب، وقد قال أخي يعقوب لبنيه عليهم السلام: ﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ ﴾ [يوسف-٩٨] يقول: حتى تأتي ليلة الجمعة ..) وذكر الحديث. رواه الترمذي والحاكم، وقال: صحيح على شرط الشيخين.

وعن علي رضي الله عنه قال: كنت رجلا إذا سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله بما شاء أن ينفعني به، فإذا حدثني رجل من أصحابه استحلفته، فإذا حلف لي صدقته، وأنه حدثني أبو بكر، وصدق أبو بكر، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (ما من رجل يُذنب ذنبا ثم يقوم فيتطهر ثم يصلي، ثم يستغفر الله إلا غفر الله له، ثم قرأ هذه الآية: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ... ﴾ إلى آخر الآية [آل عمران-١٣٥] روه الأربعة وابن حبان في صحيحه.

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (أصابت الناس سَنَةٌ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة قام أعرابي، فقال: يا رسول الله! هلك المال وجاع العيال، فادع الله عز وجل لنا أن يسقينا، فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه وما في السماء قَزْعَةٌ، فثار سحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته. قال: فمُطِرْنا يومنا ذلك، ومن الغد وبعد الغد، ومن بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى. فقام ذلك الأعرابي -أو رجل غيره- فقال: يا رسول الله! تهدَّم البناء، وغرق المال، فادع الله لنا. فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه: [اللهم حوالينا ولا علينا] قال: فما جعل يشير بيده إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة مثل الجَوْبَة حتى سال الوادي، "وادي قناة" شهرا، قال: فلم يجئ أحد من ناحية إلا حدث بالجَوْدِ.) متفق عليه.

وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم: علمني دعاء أدعو به في صلاتي قال: (قل: اللهم إني ظلمت نفسي ظلما كثيرا، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي مغفرة من عندك، وارحمني إنك أنت الغفور الرحيم). متفق عليه.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاء من قلبٍ غافلٍ لاهٍ). رواه الترمذي، وهذا لفظه، والحاكم في المستدرك، وقال: مستقيم الإسناد.

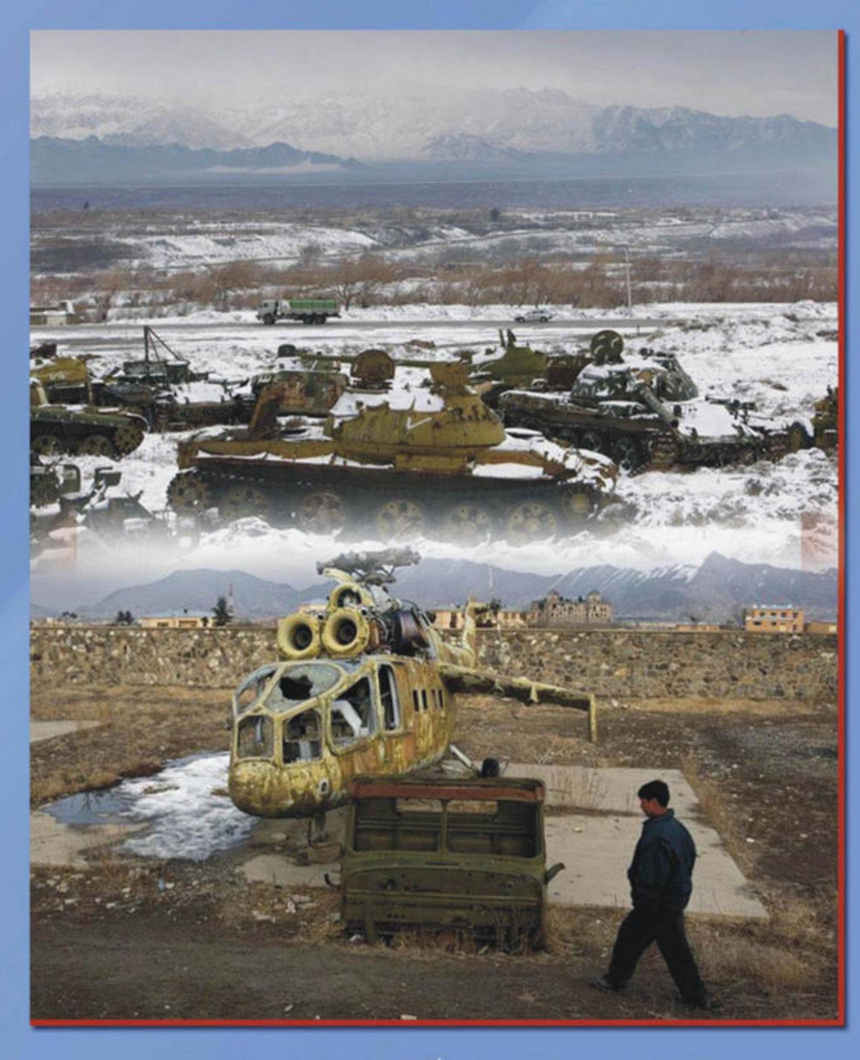
شرح الغريب

قمِنٌ: جدير بذلك وخليق. قَزْعَةٌ: قطعة السحاب. الجَوْبَةُ: الفرجة في السحاب وفي الجبال. وادي قناة: واد من أودية المدينة. الجَوْد: المطر الغزير.

من كتاب: "سلاح المؤمن في الدعاء والذكر" لأبي الفتح ابن الإمام.

Al-Somood

Monthly Islamic Magazine



بقايا القوات الروسية المطرودة من أفغانستان موضع عبرة للغزاة الجدد